جامعة فلسطين

كلية الهندسة التطبيقية والتخطيط العمراني

قسم الهندسة المعمارية

دور التصميم المعماري في تعزيز الانتماء وتأصيل الهوية

"المسكن الفلسطيني كحالة دراسية"

بحث مقدم لقسم الهندسة المعمارية للحصول على درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية

إعداد الطلاب :

معاذ صابر والي - محمد سمير السلقاوي

محمد جمال أبو عيادة - محمد زهير الشواف - أسامة أحمد أبو يوسف

إشراف :

د. حازم محمود أبو عرف

2016 – 2017 م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الشكر والإهداء

الحمد والشكر لله تبارك وتعالى ، هو الميسر والمعين لنا في كل شؤوننا ...

إلى جميع أساتذتنا ومعلمينا في جامعة فلسطين - قسم العمارة ...

إلى من كان لنا عوناً وسنداً في كل شيء ، إلى آبائنا وأمهاتنا ...

ونهدي هذا العمل إلى أرض فلسطين الحبيبة ، إلى شهدائنا الأبرار الذين سقوا أرضها بدمائهم

الزكية ، إلى من أفنوا زهرات شبابهم خلف القضبان لننعم بالحرية ...

ونسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا علماً ينتفع به وأن يكتب لنا الأجر والثواب ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الشكر والإهداء 2

فهرس المحتويات 3

فهرس الأشكال 5

المقدمة 8

الفصل الأول "مفاهيم ومعاني" 12

1.1 تمهيد 13
1.2 التصميم المعماري 13
1.2.1 العناصر المعمارية 13
1.2.2 الفراغ المعماري 22
1.2.3 الطابع المعماري 23
1-2-4 العملية التصميمية: 23
1-2-5 العوامل المؤثرة في التصميم المعماري : 24
1-2-6 التشكيل المعماري: 25
1-3 نبذة عن مفردات التصميم المعماري "موجز" 25
1-4 الهوية المحلية 25
1-4-1 مفهوم الهوية الثقافية : 26
1-4-2 العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية: 27
1-4-3 خصائص العمارة المحلية في فلسطين: 27
1-4-4 النمط المعماري للمباني السكنية في فلسطين 28
1-5 موجز الهوية المحلية 38
1-6 موجز الفصل الاول 38

الفصل الثاني " الهوية المحلية والنمط المعماري في فلسطين " 39

2.1 تمهيد 39
2.2 دور الهوية المحلية في تشكيل النمط المعماري 40
2.3 الهوية المحلية والنمط المعماري للعمارة الفلسطينية 40
2.3.1 العمارة الرومانية والاغريقية 41
2.3.2 العمارة المملوكية 42
2.3.3 العمارة العثمانية 44
2.4 الهوية المحلية في العمارة المعاصرة 45
2.4.1 مراعاة العمارة المعاصرة للهوية المحلية 45
2.4.2 العوامل التي أثرت على هوية العمارة المعاصرة 46
2.4.3 سمات الأنماط المعمارية للعمارة المعاصرة 48
2.4.4 التعرف على هوية العمارة المعاصرة 53
2.5 رواد معماريين تطرقوا للعمارة المحلية 54
2.6 خلاصة الفصل 57

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث " الحالات الدراسية وأعمال المعماريين "..... 58
3-1 تمهيد 59
3-2 الحالة الدراسية : البلدة القديمة في الخليل 59
3-2-1 المباني السكنية التقليدية في مدينة الخليل 59
3-2-2 الفكرة الفلسفية..... 61
3-2-3 أنماط التصميم..... 63
3-2-4 الآلية المتبعة في التصميم..... 65
3-2-5 سمات التصميم المعماري..... 76
3-2-6 خلاصة الحالة الدراسية..... 76
3-3 معماريين قاموا بمحاكاة الهوية المحلية في تصميماتهم المعمارية المعاصرة 80
3-3-1 تمهيد..... 80
3-3-2 عبد الباقي إبراهيم..... 81
3-3-3 د. راسم بدران 84
3-3-4 د. محمد مكية..... 86
3-3-5 أمثلة عربية تبين إمكانية الحفاظ على الهوية المحلية باستخدام المواد الجديدة 89
3-4 آليات التصميم المقترحة لهذه الدراسة..... 92
3-5 خلاصة 92
الفصل الرابع..... 93
4-1 تمهيد 94
4-2 تحليل الحالة الدراسية لهذه الدراسة..... 94
4-2-1 عوامل اختيار الموقع..... 94
4-2-2 المؤثرات التخطيطية..... 94
4-2-3 الكثافة السكانية لقطاع غزة..... 95
4-2-4 الاعتبارات التخطيطية..... 95
4-2-5 تحديد موقع المشروع..... 95
4-2-6 المكان المقترح..... 96
4-2-7 دراسة تخطيطية للمنطقة..... 96
4-3 تحليل الموقع المقترح..... 96
نبذة عن المشروع 4-4..... 99
المراجع..... 124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
1-1	استخدام المداميك في احد الاحواش في مدينة الخليل	14
1-2	احد المداخل ذات العقد المخموس	15
1-3	قوس انشائي معماري في الخليل	16
1-4	البوابة الرئيسية لقصر النمر في نابلس	17
1-5	بوابة داخلية حسين عبد الهادي	18
1-6	الواجهة الغربية لقصر النمر المطلة على البستان	18
1-7	الطلقات في قصر طوقان	19
1-8	الاكتاف في حارة الياسمينة بنابلس	20
1-9	منظر عام لمدينة الخليل ويظهر التسقيف بالقباب	21
1-10	قبو في قصر النمر	21
1-11	قبو في قصر طوقان	22
1-12	نموذج عن بيت القرية وذلك في قرية دورة الخليل، واعتمد السقف الخشبي المستوي المرتكز على قناطر حجرية نظاما للتسقيف	31
1-13	بيت في صفد من النمط ذي الإيوان، وهو اكثر تطوراً، اذ أحيط الايوان بالغرف والأحياز من ثلاث جهات	32
2-1	مسقط أفقي يوضح توزيع الفراغات الداخلية في المساكن الإغريقية والرومانية	45
2-2	صورة توضح نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي	54
2-3	صورة توضح نمط العمارة البيئية	56
2-4	صورة توضح نمط عمارة إحياء الطراز الإسلامي	57
3-1	صورة للبلدة القديمة في الخليل	65
3-2	المدخل المنكسر لتوفير الخصوصية	66

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3	مجموعة سكنية حول ساحة في حارة السواكنة	68
3-4	حوش مبنى أل الدويك (العقابة)	70
3-5	مسقط افقي _حوش الجعبة	73
3-6	واجهات _حوش الجعبة	73
3-7	مسقط افقي_حوش النتشة	74
3-8	فندق فلسطين	75
3-9	مسقط افقي _فندق فلسطين	75
3-10	الواجهة الغربية والشرقية لفندق فلسطين	76
3-11	مبنى آل الدويك	77
3-12	مسقط افقي_مبنى آل الدويك	78
3-13	الواجهة الشمالية والجنوبية لمبنى آل الدويك	78
3-14	الفتحات في مسكن آل الدويك	79
3-15	الفتحات في مسكن آل الدويك	79
3-16	مسقط افقي_مبنى آل سدر	80
3-17	الواجهة الشمالية والجنوبية_مبنى آل سدر	81
3-18	مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية	88
3-19	مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية	89
3-20	مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية	89
3-21	التمييز بين الفراغات المختلفة عن طريق المناسيب	89
3-22	استخدام النوافير في الفراغات الداخلية	90
3-23	استخدام الزخارف الاسلامية (ارابيسك)	91
3-24	استخدام الأقواس والمشربيات	91
3-25	بوابة المكتبة المركزية الجامعية في ابو ظبي	92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-26	مسجد الكويت الكبير	93
3-27	جامع الخلفاء في بغداد	93
3-28	مصرف الرافدين في البصرة	94
3-29	الباب المعظم	94
3-30	قصر الأفراح، قاعة ملكون	95
3-31	تطوير الزخارف مع النافذة ذات القمرية النصف دائرية	95
3-32	تطوير فتحات ذروة السقف ونهاية المبنى	96
3-33	تطوير النافذة التقليدية مع الرفارف الخشبية	96
3-34	ملقف الهواء	97
3-35	استخدام القرميد الاحمر الجديد وتوظيفه في مكان الزخارف الأفقية	97
4-1	تحليل الموقع المقترح (بيئي)	104
4-2	تحليل الموقع المقترح (صور)	105

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

تسعى هذه الدراسة الى فهم دور التصميم المعماري في تعزيز الانتماء وتأصيل الهوية المحلية من خلال تصميم معماري للمسكن كحالة دراسية في فلسطين. وبالتالي، العلاقة المراد دراستها في هذه الدراسة تتمحور بين الهوية المحلية كمتغير مستقل والتصميم المعماري كمتغير تابع.

المتغيرات أعلاه من اهتمام هذه الدراسة لكون الهوية المحلية في العمارة في فلسطين في مضمونها إسلامية النمط، وبالتالي تلك العمارة في نمطها وظيفية بالدرجة الاولى. ومن هنا، يجدر بهذه الدراسة التركيز على جانب تصميم الفراغات الداخلية لدراسة آلية محاكاة الهوية المحلية في التصميم المعماري في فلسطين. ومن الجدير بالذكر، أن الأنماط المعمارية لتصميم المسكن في فلسطين غير موثقة، حسب ما تراه هذه الدراسة. لكن بالرجوع الى الدراسات السابقة تجد هذه الدراسة بعض الأنماط المعمارية للمسكن مثل: مسكن الفناء الداخلي، المسكن ذو الرواق، مسكن الإيوان، مسكن الصالة الوسطية و مسكن البهو المفتوح. ويرجع اختيار المسكن الفلسطيني إلى أن:

- الأنماط المعمارية السائدة في فلسطين هي في الأساس أنماط سكنية
- أهمية البناء السكني في فلسطين تكمن في أنها تتجاوز محدودية الوظيفة السكنية لتلعب الدور الأساسي في تكوين الشكل العمراني والنسيج الحضري
- العمارة السكنية في فلسطين مرت بمراحل تطور عديدة، حيث أنها عبرت عن التطور النمطي للتصميم، من الشكل البسيط المنفعي والعفوي، إلى المعقد والمتقن

تعتبر مراعاة الهوية المحلية ، التي تشمل أسلوب تصميمي يحاكي البيئة المحلية، في علم العمارة من القضايا المطروحة للدراسة. وذلك لكونها قادرة على تلبية متطلبات المستخدم في التصميم المعماري، مثل الذوق، الثقافة، الديانة والتقاليد. و يمكن دراسة الهوية المحلية من خلال سمات معمارية تشمل –على سبيل المثال– النظام الإنشائي، المادة الخام، توزيع الفراغات الداخلية، تشكيل الكتلة المعمارية وأيضا عناصر الزخرفة المستخدمة في التصميم المعماري للفراغات الداخلية. من الملاحظ عند دراسة العمارة المعاصرة –على سبيل المثال هذا العصر يصاحبه تسارع في التغير الثقافي في ظل تعددية وتنوع للثقافات – أن الهوية المحلية تتأثر باتجاهات فلسفية للتصميم المعماري التي تتسم بالتضارب وأحيانا بالإبهام. وعليه فإن سمات العصر الحالي للعمارة تساعد على محو الهوية المحلية. السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هو كيف يمكن مراعاة الهوية المحلية في ظل التضارب الفكري للتصميم المعماري وتسارع التغيرات الثقافية والفلسفية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك، أن الهوية المحلية المنبثقة من الأسلوب العربي أو الإسلامي، لها دور في تشكيل التصميم المعماري معطياً نمط معماري لا يحاكى الأولى في العمارة الحالية. وهذا ما نجده في معظم الكتل البنائية في فلسطين. وعليه فإن هناك قضية هامة حسب ما تقترح هذه الدراسة، يجب تسليط الضوء عليها، وهى إعادة تعزيز دور الهوية المحلية في تشكيل التصميم المعماري في فلسطين.

مشكلة هذه الدراسة:

تطرقنا في ما سبق إلى المشكلة البحثية التي ستتناولها هذه الدراسة، وهى محاكاة الهوية المحلية في التصميم المعماري. هذا القسم يفصل هذه المشكلة كالتالي :

1. مراعاة الهوية المحلية في التصميم المعماري للمسكن
2. افتقار الدراسات السابقة إلى مفهوم محدد المعالم للهوية المحلية في تصميم المسكن

ومما سبق نجد أن المشكلتان أعلاه تشكلان ارتباطاً وثيقاً، وبالتالي يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة كما يلى:

- افتقار التصميم المعماري للمسكن الفلسطيني في العصر الحالي إلى أسلوب معماري يراعى الهوية المحلية.

السؤال البحثي:

كيف يمكن محاكاة الهوية المحلية في تصميم المسكن الفلسطيني؟

أهمية الدراسة:

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في بلورة مفهوم للهوية المحلية يساعد الجانب الأكاديمي على إيجاد أسلوب/نمط معماري يراعي تلك الهوية
2. تساعد هذه الدراسة أيضا بنتائجها الجانب العملي للعمارة على اقتراح معايير تصميمية للمسكن الفلسطيني تراعى الهوية المحلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة:

1. إعادة تقييم (revise) مفهوم الهوية المحلية من خلال دراسة نموذج مقترح لتصميم معماري للمسكن الفلسطيني. المفهوم يشمل –على سبيل المثال– التعديلات الواجب عملها في التصميم المعماري للمسكن التقليدي الفلسطيني لمواكبة عمارة العصر الحالي
2. تقترح هذه الدراسة آليات تصميم معماري للمسكن الفلسطيني تراعي الهوية المحلية

أدوات الدراسة:

للإجابة على سؤال هذه الدراسة؛ أدوات الدراسة هي حالة دراسية للتصميم المعماري للمسكن الفلسطيني (أنظر، الفصل الثالث لهذه الدراسة). جوانب التصميم المعماري عدة. وكما تم ذكره سابقا في هذه المقدمة، جانب تصميم الفراغات الداخلية هو الذى ستركز عليه هذه الدراسة في هذه الحالة.

في الحالة الدراسية أعلاه سيتم تطبيق الاستراتيجية المتبعة في هذه الدراسة لمحاكاة الهوية المحلية في التصميم المعماري من خلال:

1. استخدام الحالات الدراسية المشابهة لاستنباط استراتيجيات لتصميم معماري للمساكن في فلسطين تراعى الهوية المحلية
2. أيضا، استنباط استراتيجيات لمحاكاة الهوية المحلية من خلال المراجع الأولية الموجودة في المؤسسات المحلية في قطاع غزة، والثانوية
3. تكوين الاستراتيجية المتبعة من خلال ما تم الحصول عليه في الدراسات المشابهة والمراجع السابقة

عوائق الادوات:

العوائق يمكن تصورها على أنها تتمثل في عدة محاور:

- المحور التطبيقي:
  - ندرة المساكن التقليدية في قطاع غزة، مقارنة مع الضفة الغربية، وما هو موجود تم ترميمه من قبل مركز إيوان بالجامعة الإسلامية للمحافظة على التراث المعمارى كما كان سابقا. أى الترميم لم يراعى ملائمة المساكن التقليدية في هويتها ل العمارة المعاصرة ليتسنى استخدامها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- محاكاة الهوية المحلية في التصميم المعمارى تتطرق الى أنواع أخرى من المبانى غير المسكن.

- المحور النظرى: ندرة المراجع الأولية في المؤسسات الحكومية، وقلة المراجع العربية التى تتناول مفهوم محاكاة الهوية المحلية في التصميم المعماري، مقارنة بالمراجع المكتوبة باللغة الانجليزية

كيفية التغلب على عوائق الادوات:

1) المحور التطبيقى:
   - الاعتماد على دراسات تطبيقية مشابهة ، موجودة في الضفة الغربية أو الشام، لاستنباط استراتيجات يمكن ملائمتها لغرض هذه الدراسة
   - البحث عن عناصر معمارية تحاكى الهوية في المبانى غير السكنية ودراسة إمكانية تطبيقها في هذه الدراسة
2) المحور النظرى:
   - انتقاء المراجع المكتوبة باللغة الانجليزية والاستعانة بمترجم لاستنباط استراتجيات المحاكاة للهوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

"مفاهيم ومعاني"

1-1 تمهيد

1-2 التصميم المعماري

1-3 نبذة عن مفردات التصميم المعماري "موجز"

1-4 الهوية المحلية

1-5 موجز الهوية المحلية

1-6 موجز الفصل الاول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.1 تمهيد

يتطرق هذا الفصل الى مفاهيم معمارية تتعلق بمتغيرات هذه الدراسة : الهوية المحلية والتصميم المعماري. الهوية المحلية تشمل على سبيل المثال العوامل المؤثرة فيها(مثل, الثقافة والعوامل الدينية), سمات العمارة المحلية. أما التصميم المعماري فيشمل النمط المعماري المتأثر بالهوية المحلية, مثل الكتلة, الفراغ المعماري والمادة الخام.

1.2 التصميم المعماري

يمكن فهم التصميم المعماري على انه عملية مترابطة ومتسلسلة، يجب ان تراعي بعض جوانب التصميم المعماري المرجوة، مثل الجانب الوظيفي أو الجمالي، لكي تؤدي الى تحقيق الغرض المطلوب منها، الذي يراعي متطلبات التصميم أو المستثمر[1].

يتم تطبيق الفكرة التصميمية من خلال عملية تبدأ بالتفاعل مع هذه المتطلبات ، لإيجاد حلول للمشاكل الناتجة ، ومن ثم تطبيق هذه الحلول باستخدام آليات التصميم المعماري ، مثل الانسجام، الاحتضان، التكرار، النسب الذهبية.

إلى جانب ذلك، عملية التصميم تنبثق بالدرجة الأولى من الفكرة الفلسفية ، على سبيل المثال ، من ثقافة المجتمع المحيطة[2]. حيث يتم في هذه الفكرة مراعاة متطلبات المستثمر، تكنولوجيا العصر، على سبيل المثال. يجدر هنا الذكر، أن التصميم المعماري يتسم بانه يهتم بالجانب العملي ويعتبر الأخير ضروريا، حسب ما تقترح هذه الدراسة، لإثراء التصميم ذاته. لدراسة هذا الجانب، سيتم سرد العناصر المعمارية في الجزء التالي ، وذلك لأهميتها في ترتيب مكونات التصميم المعماري وتشكيل مفرداته.

1.2.1العناصر المعمارية

في هذا الجزء سيتم دراسة العناصر المعمارية . لعمل ذلك ، سيتطرق هذا الجزء إلى الحقبات الزمنية التي توالت على فلسطين. من هذه الحقبات، يمكن سرد كثير من التفاصيل المعمارية – والتي تتنوع في مقاييسها ونسبها، معطية للنمط المعماري في فلسطين طرازًا مميزًا – ،هذه العناصر مثل المداميك، العقود، الفتحات بأشكالها ، الأكتاف والقناطر ، الأقبية والقباب[3] ، كما سيتم سرده في السطور التالية.

- **المداميك:**

[1] أحمد (2008)
[2] Ibid (2008)
[3] أحمد (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مادة البناء الرئيسية هي الحجر الطبيعي . وتعد بعد تقطيعها إلى أجزاء متقاربة في الأبعاد وبمقاييس معينة، بحيث يتم تهذيبها وتدق حسب الابعاد. ثم ، تصف في صفوف أفقية تدعى مداميك. وهي تستخدم ليس فقط كشكل مميز للجدران، وإنما كوحدة قياس تحدد الارتفاعات من تكرارها. وهي تلعب دورًا رئيسيًا عند دراسة النسب. وتظهر المداميك سمات متشابهة كما في الشكل(1-1).

شكل(1-1): استخدام المداميك في احد الاحواش في مدينة الخليل[4]

- **العقود :**

قد اعتمد على استخدام العقود في العمارة الإسلامية في مختلف العصور، لأنها توفر قوة تحمل الأسقف، كما تعطي جمالا معماريا. لدى دراسة المباني السكنية في الفترة العثمانية، على سبيل المثال، والتي بنيت حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر في فلسطين تجد هذه الدراسة أن التحميل الإنشائي للأسقف كان على عقود بأقبية أسفلها أكتاف ، مع الحفاظ على الشكل المعماري .العقود نوعان، عقود إنشائية وأخرى إنشائية– معمارية. الأولى تشمل "العقد المدبب " والعقد المدبب ذوو المركزيين(المخموس)، كما يظهر في الشكل (1-2) .

[4] (1998) Davidson

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما العقود المعمارية– الإنشائية فهي متمثلة في كافة أنواع الفتحات، كالبوابات ،الابواب الداخلية والطلاقات، كما في الشكل (1–3).

شكل (1–2) :احد المداخل ذات العقد المخموس[5]

[5] (1998) Davidson

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

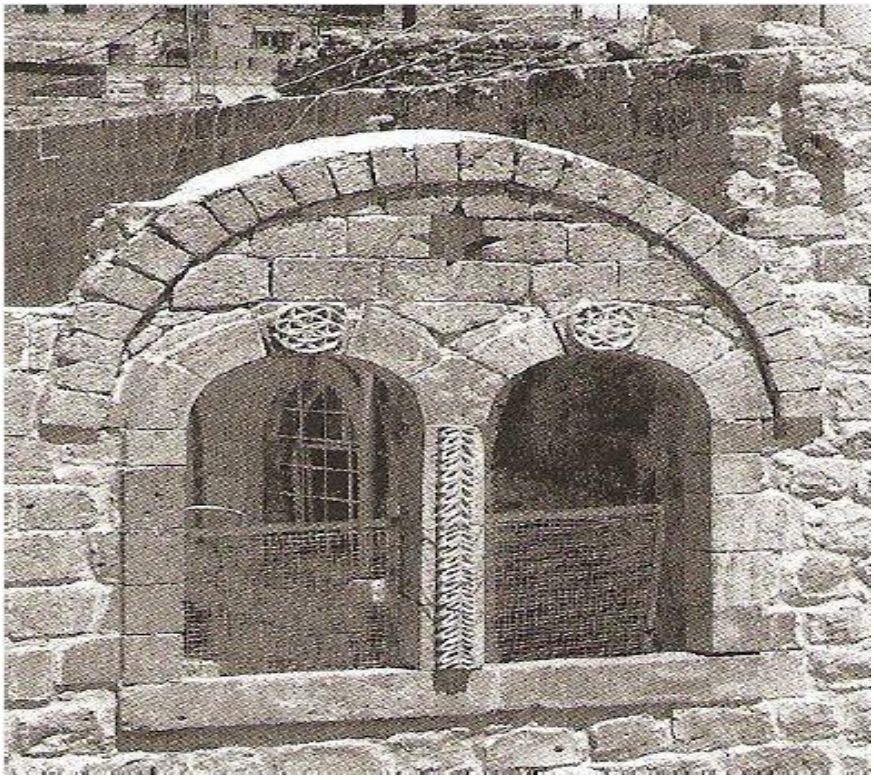

شكل (1-3): قوس انشائي معماري في الخليل[6]

أنواع العقود الإنشائية – المعمارية تتمثل في : العقد المستقيم ، العقد الموتور ،العقد الدائري ذو المركز الواحد ،العقد المثلث ،العقد البصلي ، العقد المرتد المدبب .

الجدير بالذكر، العقد المخموس هو الأكثر انتشارًا في فلسطين ويتكون من عقد بمركزين يقسم فيه العقد إلى خمس أقسام متساوية، ويليه العقد الموتور. كذلك يتم استخدام العقد المستقيم والموتور لفتحات الأبواب. استخدم العقد المخموس والمدبب بأنواعه في فتحات الشبابيك وعقود الأواوين، كما استخدم العقد الأوغي والمدبب والبصلي والثلاثي في عقود الخزائن الحائطية.

- **الفتحات:**

الفتحات تكون صغيرة مستطيلة الشكل تنتهي بعقد .ويمكن تقسيم الفتحات حسب الوظيفة إلى ثلاثة أقسام هي الأبواب والنوافذ والطلاقات، كما سيتم سرده في السطور التالية .

- الأبواب والبوابات: يمكن تقسيم الأبواب إلى مجموعتين: الأبواب الخارجية" البوابات " ، الأبواب الداخلية[7].

[6] Davidson (1998)
[7] أحمد (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البوابات : وتتسم بالفخامة والعناية بالزخرفة ويعلو فتحة الباب عادة عقد موتور (Segmental) وفوقه عقد مدبب (Pointed) أو مجموعة من العقود المدببة .وتكون البوابة متراجعة إلى الداخل عن مستوى الواجهة وتحفها من الجانبين مكسلتان، وتعلو البوابة بعض الزخارف فوق العقد أوعلى الجوانب، وتظهر الشكل (4-1) بوابة قصر النمر كمثال على ذلك.

شكل(1-4): البوابة الرئيسية لقصر النمر في نابلس[8]

الأبواب الداخلية تطل على الأفنية الداخلية أو تربط بين الغرف ، قليلة العرض، تتراوح بين 80 إلى 120 سم وارتفاعها لا يتجاوز المترين، وتنتهي بعقد موتور أو عقد مستقيم (Arc-Flat) وتعلوه زخارف بسيطة .وتكون خشبية من درفة واحدة في العادة. ويظهر الشكل(1-5)أحد الأمثلة المتبقية من قصر حسين عبد الهادي.

[8] أحمد (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (1-5): بوابة داخلية حسين عبد الهادي[9]

- النوافذ:

تأخذ النوافذ الشكل المستطيل بنسبة 1:2 في غالبيتها وتنتهي بعقد مستقيم أو موتور أو مخموس، وقد تأتي بنسب أخرى ، و يتضح أن فتحات الشبابيك تأتي بتكرار معين وهي الشكل المفرد أو المزدوج أو الثلاثي، ومن الامثلة قصور النمر وطوقان تخلو من الشبابيك الثلاثية وتركز على استخدام المزدوجة الشكل (1-6)

شكل(1-6):الواجهة الغربية لقصر النمر المطلة على البستان[10]

- الطلاقات والقمريات:

[9] أحمد (2008)
[10] Ibid (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي النوافذ العلوية الصغيرة أعلى الفتحات أو الأسوار وتظهر بكثرة في القصور من الخارج وتعطيها مظهر التحصين. الشكل (1–7) وهي متنوعة الوظائف فهناك طاقة الحارس وهي كوّة صغيرة توجد قرب البوابات الرئيسية، وهناك ما يسمى بالطلاقات وهي دفاعية تستخدم لرمي السهام أو صب الزيت، وهناك القمريات وتوجد فوق الفتحات أو في الأجزاء العليا للجدران وتستخدم لأغراض التهوية العلوية أو لأغراض تزيينية .وتتخذ أشكالا عدة منها النجمي والدائري والمستطيل مع عتب مستقيم أو مثلث أو قوسي .ولها أمثلة كثيرة في كافة القصور.

شكل (1–7) :الطلقات في قصر طوقان[11]

- **الأكتاف والقناطر**

استعملت الأكتاف لغرض إنشائي وهو دعم الحائط المرتفع للبناية المقابلة وهو مبني بسماكة 80 سم الشكل (1–8)

أما القناطر فتحمل فوقها غرفة تسمى" سباط " أو أكثر من دور، وقد كان تصميم ارتفاع قمة عقد القنطرة يحدد بنسبة تسمح بمرور فارس حامل رمحه على أقل تقدير.

[11] أحمد (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(1-8) : الاكتاف في حارة الياسمينة بنابلس[12]

- **القباب**

تعتبر القباب ميزة من ميزات العمارة العثمانية خاصة في المباني العامة كالمساجد، وقد استخدمت في كافة القصور عند تسقيف العّليات والغرف الأكثر أهمية، وإن كانت أكثر بساطة خاصة في التحميل إلا أنها لا تقل عنها تمييزًا، وهي إما قباب ضحلة (موتورة :يكون القطع فيها فوق المركز وانحناؤها بسيط) أو قباب نصف مقامة على مربع. .ومن أمثلتها:

قبة الديوان الشتوي في قصر النمر : وهي نصف كروية مرفوعة على مثلثات كروية في الزاوية .(قبة " علية الحاكم " في قصر طوقان) .شكل (1-9)

شكل (1-9): منظر عام لمدينة الخليل ويظهر التسقيف بالقباب[13]

[12] أحمد (2008)
[13] Davidson (1998)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الأقبية**

اعتمد إنشاء القصور على التسقيف بالأقبية طوال الفترة العثمانية، وهي في أغلبها أقبية متقاطعة، وهي إما مرفوعة على دعامات مربعة كما في بناء الاسطبلات ، أو مرفوعة على ركب طايرة " في الحجرات العادية .شكل (1-10) ، (1-11)

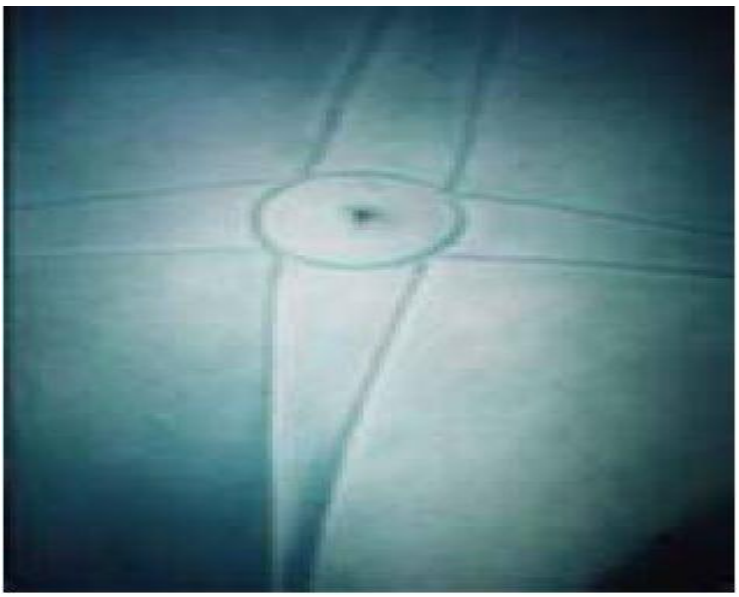

شكل (1-10) : قبو في قصر النمر[14]

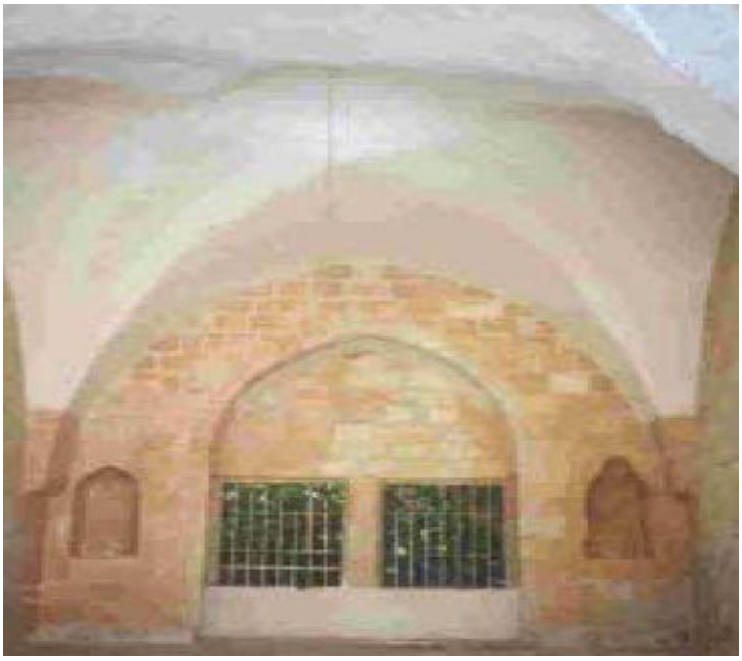

شكل (1-11): قبو في قصر طوقان[15]

[14] أحمد (2008)
[15] Ibid (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.2.2الفراغ المعماري

هو فراغ معد لنشاطات عدة، ويتم ترتيبه في التصميم المعماري حسب الاستخدام ومتطلبات التصميم، ويظهر ذلك من خلال علاقة بعض العناصر المعمارية : مثل الجدران ، الأسقف والأرضيات16. من الملاحظ، حسب ما تقترحه هذه الدراسة ، أن تنسيق هذه العناصر يتم مع دراسة الالوان ، النسب، الضوء والظل . بناءً على هذا التنسيق ، ينتج تكوين معماري يرتبط شكله الوظيفي والجمالي بمتطلبات المستخدم ، أي يعبر هذا الفراغ عن هوية مستخدمه.

تشكيل الفراغ المعماري:

لتحقيق هوية المستخدم في الفراغ المعماري، بالإضافة إلى التشكيل الفيزيائي ، هناك مجموعة من العناصر الأفقية والرأسية. الأولى تشمل الأرضيات والأسقف، أما الأخيرة فتشمل القوائم الرأسية والحوائط17 . هذه العناصر الأفقية والرأسية لها دور في كيفية تصميم الفراغ الفيزيائي بجانب الإحساس بهيئة الفراغ. وبذلك، يمكن فهم الفراغ المعماري بشكل يفيد الدراسة الحالية، بأنه يتشكل بمواصفات خاصة، تجعله يصلح لأن يمارس فيه الإنسان أنشطة حياتية معينة. وتتوقف هذه الأنشطة وطريقة أدائها على طبيعة الفراغ المعماري وحجمه وهيئته التصميمية وعلاقته بالفراغ العام المحيط به. هذا المفهوم يرتبط في الأساس بمكونات الفراغ المعماري وطريقة تصميمه وتشكيل هيئته الداخلية . ينعكس كل ذلك على الهيئة المعمارية الخارجية للمبنى، أو انعكاسه أيضاً على الإحساس بالفراغ[18].

ومن جانب آخر، الفراغ هو لب التكوينات المعمارية، وقد عبر عن ذلك بعض رواد العمارة، ومنهم "فرانك لويد رايت (Frank Lloyd Wright) ، الذي اشتهر بمقولته :

" إن الحيز الداخلي هو حقيقة المبنى ".

كما تجد هذه الدراسة أن مفهوم "حقيقة العمارة في فراغها الداخلي" واضحاً في مبادئ ومفاهيم الطراز الدولي. وعليه ، فإن النظر إلى العمارة على أنها فراغات تنتج عنها هيئات للكتلة المعمارية تنقسم داخلياً إلى فراغات . فإن كلاهما يؤكد بأن الفراغ المعماري هو الأساس في التصميم ، لأن فيه الوظيفة وهي التي تميز العمارة عن غيرها من أنواع الفنون الأخرى.

---

[16] شهاب (1995)
[17] حسن (2007)
[18] شينغ (1987)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.2.3 الطابع المعماري

الطابع المعماري، مجموعة من السمات والقيم الجمالية، التي يعبر عنها المبنى، وتعطيه شخصية مميزة معبرة عن قوميته[19]. من هذا التصور لكلمة طابع معماري، نجد أن للطابع ثلاثة محاور رئيسيه هي:

1. الطابع القومي : وهو يتمثل في، تحقيق انتماء العمل المعماري للبلد المقام فيه ،بكل ما يحتويه من قيم حضارية ،اجتماعية، ثقافية واقتصادية.
2. الطابع الإقليمي :وهو ما يعكس تجاوب البناء مع الإقليم بظروفه الاجتماعية المحلية و ظروفه الطبيعية والمناخية.
3. الشخصية المعمارية: وهي تتأكد من خلال الأساليب التي ينفرد بها المعماري في معالجة كافة جوانب التصميم المعماري، الوظيفي منها والجمالي وكذا الجانب الإنشائي.

وفى الحقيقة ، لا يعني تشعب الطابع المعماري إلى ثلاثة محاور أن كلا منهما منفصل عن الآخر ،ولكن ذلك نوع من الإشارة والتحليل. فكلمة طابع معماري كلمة واحدة لا تتجزأ .والطابع القومي لا يمكن أن يتحقق دون تأكيد الطابع المحلى . وكلاهما لا يتحققان إلا على يدي معماري له شخصية قوية وكيان مستقل،

وللطابع المعماري بعد زمني وأخر مكاني، ولابد أن يكون لهما صدى في فن العمارة :

البعد الزمني يتمثل في التأثير بالتغيرات المعاصرة للحياة الإنسانية ،الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

أما البعد المكاني فيتمثل في الأرض وظروف كل إقليم التي تفرض وجودها على العمل المعماري.

ويمكن تعريف الطابع المعماري أو الطراز المعماري انه " نتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة مع بعضها مصهورة في بوتقة الانتفاع الكامل للمبنى، وأساليب البناء ومواد الإنشاء، وطبيعة الأقاليم أو المنطقة ثم التقاليد والعادات، هذا بالإضافة الى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية ومستوى الثروة المحلية"[20].

1-2-4 العملية التصميمية :

من الصعب وضع تعريف دقيق للعملية التصميمية،وذلك نظراً لوجود الكثير من الأساليب والنماذج المختلفة لها، وكذلك لوجود الكثير من طرق تدريس التصميم المعماري، إلا أن كل هذه الطرق تشترك في هدف واحد أساسي وهو إيجاد منتج معماري ناجح على جميع مستوياته وجميع أطراف العملية التصميمية للمنتج المعماري.

[19] أبو زعرور (2013)
[20] بسيوني (2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعمل كل المشتركين في العملية التصميمية، من اجل زيادة تأثير المصمم المعماري، وذلك عن طريق العمل على تحفيز المعماري للتفكير بعمق في جوانب العملية التصميمية وتنظيم وإظهار تلك العملية والتي لم تعد ذاتية ملك للمعماري وحسب؛ بل أصبحت من العناصر الهامة والمؤثرة وبشدة على مستخدم المنتج المعماري[21].

5-2-1 العوامل المؤثرة في التصميم المعماري :

يتوقف تصميم أي بناء، على جملة اعتبارات مختلفة ،أهمها الذوق لكل من المهندس المصمم والمالك، ثم يلي بعد ذلك هذه الاعتبارات الهامة التي تلعب دوراً هاماً ،والتي تؤثر في التصميم وهي: الموقع, التأثيرات المحلية, العوامل الطبيعية والمواد المستعملة للبناء.

1. **عوامل مادية وفيزيائية**، وتنقسم الى :

•عوامل جغرافية (الموقع : بالنسبة لخطوط الطول والعرض ، بالنسبة للجوار ، بالنسبة لطبيعة الأرض).

•عوامل جيولوجية (طبيعة الأرض ونوع التربة وطبقات الأرض).

•عوامل مناخية (التشميس ، التهوية ، الرطوبة ، الحرارة) .

2. **عوامل إنسانية ومدنية**، وتنقسم الى :

•عوامل اجتماعية (مدى تحضر ومدنية الناس ، العادات والتقاليد)

•عوامل دينية (دور العبادة ، خصوصية البيوت.)

3. **عوامل تاريخية**، وتنقسم الى :

•التاريخ القديم (مباني تراثية)

•التاريخ الحديث مثل، (تكنولوجيا البناء ، مواد البناء ، التجهيزات)

4. **عوامل اقتصادية**، وتنقسم الى :

•مشروعات استثمارية مثل، (مشاريع تجارية ، سياحية).

•مشروعات اقتصادية مثل، (محدودي الدخل).

[21] عمارة المتاحف (2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-2-6 التشكيل المعماري:

هناك ارتباط وثيق بين مفهومي التشكيل والعمارة ،فلا يمكن الفصل بينهما , فالتشكيل ملازم للعمارة في رحلتها من البداية للنهاية , فعملية التشكيل والتكوين في الحقيقة، تبدأ من اللحظات الاولى التي يشرع المعماري فيها في التصميم," فالعمارة تشكيل فني ذو ابعاد ثلاثة"[22], تتألف من تشكيلات مكونة في الفضاء , وتستعمل الشكل ،النسيج ،المادة ،الحجم ،الضوء واللون كأجزاء داخلة في التنظيم. تمتاز بكونها ،وحدة متماسكة غير مفككة ،موحد ،منسجمة ومترابطة, والشكل هو الاسم الذي يطلق على مجموع الاجزاء وعلاقتها مع بعضها البعض, وبينها وبين الفراغات داخلها او حولها، والتي تحدد كلها طابعا مميزا لذلك الشيء او الجسم.

ومن ذلك, يمكن تعريف التشكيل المعماري بأنه الهيئة الحسية الخارجية للمواد , والمؤلفة من نظام من الخصائص للعناصر التشكيلية والعلاقات الحسية بينها، سواء في المستوى الافقي او في التشكيل الحجمي او الفراغي[23].

فالتشكيل المعماري هو: عملية يشرع فيها المصمم ،مستخدما المفردات البصرية التشكيلية كعناصر اساسية والمبادئ والاسس التصميمية ،ليحولها الى كتل وفضاءات بنظام معين.

1-3 نبذة عن مفردات التصميم المعماري "موجز"

مفردات التصميم المعماري في فلسطين تتشكل بأهم العناصر المميزة مثل القباب، المداميك، العقود والأقبية. على اختلاف وظيفتها ، تتسم هذه العناصر بكونها انشائية ومعمارية وكذلك من مميزات الهوية المعمارية. هذه المفردات تعطي للنمط المعماري في فلسطين التركيز على الجانب الوظيفي مقارنة بالجانب الجمالي.

1-4الهوية المحلية

دراسة الهوية المحلية لوحدها ليس من تركيز هذه الدراسة، بل ربطها بالعمارة. لعمل ذلك يجب التمهيد الى مفهوم الهوية بشكل مختصر، فنجد انه عندما يتم تشكيل الهوية الذاتية للفرد، تلعب المناطق المادية المحيطة به دورا هاما في علم النفس البيئي.

---

[22] عبد الرازق (2008)
[23] Ibid (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هوية المكان ظلت الفكرة المركزية لبعض الوقت ، وان كان هناك بعض النقاش للمصطلحات وتعريفات لمصطلح مكان أو هوية . و يمكن ان يقال ان هناك أهمية للإعدادات المادية في تأثيرها على هوية الشخص. فالأبحاث السابقة في مجال هوية المكان تشير إلى ان الفرد لديه علاقات بالبيئة اكثر تعقيدا من مجرد العيش فيها[24].

إذاً فالعلاقة مع المكان ومعالمه الطبيعية والثقافية هو أمر حاسم لهيكلة الهوية الانسانية, ونحن ندرك ان البناء بطريقة مستدامة يعني الاحترام ليس فقط لقواعد الاقتصاد في استهلاك الطاقة, ولكن ،يجب ان يمتد مفهوم الاستدامة الى الحفاظ على الخصائص التي تجعل كل مكان وكل مدينة بيئة ثقافية فريدة من نوعها مع المنشئات المعمارية[25].

علاقة الهوية، كما تم شرحه اعلاه بالعمارة ، يفرز العمارة المحلية، على أنها وليدة موقعها، من مواد بناء إلى أيدي عاملة إلى استعمال فراغات. وهي لا تعمل إلا في موقعها. وأي عنصر معماري وافد يلغي عنها صفة المحلية. وعمارة الساحل لا تمثل عمارة الجبل أو عمارة الصحراء[26].

1-4-1مفهوم الهوية الثقافية :

تعني الهوية الثقافية بمفهومها العام: "أنها العملية التي تميز الفرد بنفسه عن غيره, أي تحديد الشخصية, ومن السمات التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض الاسم والجنسية والحالة العائلية والمهنية[27].

كما عرفها إليكس ميكفلي (Alex Mikfili) بأنها:

" منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي, وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها "

ولتحديد مرجعية الهوية الثقافية لا بد من التعرف على العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية، كما سيتم سرده في الاجزاء التالية.

---

[24] Herbe (2004)
[25] Manenti (2011)
[26] امبيص
[27] البهنسي (1995)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-4-1العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية:

هناك اربعة عوامل رئيسية تؤثر في الهوية الثقافية وهي :

- الدين: فكرة الدين مرتبطة بالإنسان منذ وجوده, كما يعتبر أحد المقومات المعبرة عن هوية المجتمع.
- العرف: يعتبر العرف الإطار المرجعي لأي مجتمع من المجتمعات, لأنه يحدد خصوصيته وهويته ويميزه عن غيره من المجتمعات, كما يختلف من مجتمع إلى الآخر حسب طبيعته وقيمه.
- اللغة: تُعتبر اللغة لأي أمة من الأمم عنواناً لشخصيتها وهويتها, وأداة للتعبير و لترجمة الخواطر والأفكار والمشاعر, وهي وسيلة التفاهم والتعلم والتطور وتناقل الخبرات والثقافات والحضارات.
- الجغرافية: تحدد الجغرافية من خلالها الحدود الطبيعية لأي أمة من الأمم, بما تتضمنه من عرقيات و قوميات وشعوب, بحيث تجمعهم ظروف ومصير وأهداف واحدة.

3-4-1خصائص العمارة المحلية في فلسطين:

إن المعماريين الأوائل الذين قاموا بتنفيذ المنشآت العمرانية في بلاد الشام عامة، ومن ضمنها فلسطين، بعد الفتح العربي الإسلامي، كانوا اما من العناصر السكانية المحلية التي دخلت في الإسلام، وإما من العناصر البيزنطية المستقرة في فلسطين، والتي بقيت على النصرانية، وقدمت خدماتها للدولة الجديدة. وطبيعي أن هؤلاء الفنانين نشأوا في ظل المدرسة المعمارية المحلية، والتي كان طابعها الفني هو الطابع البيزنطي، كان عليهم أن يطوروا فنهم ليتلاءم مع متطلبات الدين الجديد، وما يحمل من أوامر ونواه وأغراض، الأمر الذي أدى إلى ولادة فن معماري فيه بذور الماضي وملامحه، ولكنه متميز بطابعه الإسلامي الجديد. ويمثل هذا العطاء الفني المعماري في بلاد الشام عامة النموذج الذي احتذي فيما بعد في مختلف أصقاع العالم الإسلامي.

تميزت العمارة الإسلامية بغنى مفرداتها المعمارية، واهتمامها بالنواحي الحياتية جميعها، فظهرت المباني الدينية من مساجد ومدارس وتكايا وزوايا وخانقاهات (دور الصوفية)، وأبنية مدنية كالدور والقصور، وأبنية عامة كالبيمارستانات (المشافي) والخانات (محطات استراحة المسافرين)، والحمامات والأسواق. كما ظهر الاهتمام بالحدائق والسبُل المائية على صعيد تخطيط المدن إضافة إلى العمارة العسكرية، وبُنيت القلاع والتحصينات والأربطة (قلاع دفاعية تقام على امتداد الشريط الساحلي).

لم يقتصر غنى العمارة الإسلامية على تنوع ماهيات الأبنية وموضوعاتها؛ بل تميزت بغنى مفرداتها وعناصرها المعمارية، فمن هذه العناصر القباب (domes/cupolas) القبوات العقود (vaults) بمختلف أشكالها أنصاف الدائرية (penannulars)، المدببة (pointed arches) ، الحدوية (horseshoe arches)، المفصصة (multifoil) ، الأقواس (arches)، المآذن (minarets) ، المحاريب (niches) ، الأروقة (porticos)، العناصر الانتقالية للقباب من مثلثات كروية (pendentives) ومقرنصات (stalactites)، الفراغات الداخلية المكشوفة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العناصر المائية (fountains) فيها، السُبل المائية الموزعة في أحياء المدن، والفسقيات (البحرات الداخلية)، والأواوين (iwans) (غرف جلوس ثلاثية الجدران تطل على الفناء)، وعناصر الزخرفة (ornaments) المختلفة. وبرز شأن الكتابة (inscription) العربية عنصراً زخرفيّاً في مختلف الأبنية ورمزاً من رموز الديانة الإسلامية، وهي لغة القرآن الكريم.

4-4-1النمط المعماري للمباني السكنية في فلسطين

تتعدد طرز بناء البيوت السكنية في فلسطين، وتختلف عند بعضها البعض؛ تبعا للاختلافات في المناخ، وتبعا لتوفر المواد، وكذلك للاختلافات الاجتماعية والثقافية؛ فعمارة الطين الموحدة أو المشابهة في غور الأردن تختلف عن عمارة الحجر في مناطق التلال الوسطى؛ ومناطق الأطراف الحدودية تعكس بقوة التقليد المعماري للدول المجاورة؛ إلا انه وعندما نتوجه نحو المناطق الجبلية الممتدة من الخليل جنوبا باتجاه نابلس شمالاً مرورا بالقدس، فإننا نستطيع إثبات وجود مكثف بشكل غريب ولافت للانتباه، لطراز البيت السائد والمسيطر في الأرياف أو المدن الكبيرة كالخليل ونابلس وفي المدينة القديمة للقدس؛ حيث تتجمع أجسام المباني مكعبة وحجرية بأحجام شبه موحدة تقريبا، ولها تحدبات خفيفة تشبه القبة على السطح، وتشكل مع الحقول المتدرجة المشهد الطبيعي، مع ملاحظة بعض الاختلافات الخارجية على المباني السكنية في المدن في الفترات المملوكية والعثمانية[28].

وهناك طرق عديدة لتصنيف البيوت، حيث قام الباحثون الذين تطرقوا للبيوت الفلسطينية التقليدية بتصنيف هذه البيوت حسب تصنيفات منها، مواد البناء المستعملة، مكونات الفراغ الداخلي، الكتلة المعمارية، العناصر المكونة، المعيار البيئي. وفيما يلي استعراض لهذه الطرق والطرز:

1-4-4-1 حسب مواد البناء المستعملة[29]

وقسمها الباحثون السابقين إلى :

1- بيوت الحجارة: وهي على شكل مداميك، وتنتشر بشكل أبر في المناطق الجبلية، والمقصود هنا جدران حجرية بغض النظر عن السقف.

2- بيوت اللبن: الواجهات من الطوب الطيني المخلوط بالتبن، كما في قرى غزة وأريحا.

[28] وكالة وفا ، http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=8653، 2016/12/23
[29] وكالة وفا ، http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=8653، 2016/12/23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- بيوت الدبش والطين: وتسمى سقائف وخشش، وهي من الدبش أو الحجارة غير المهذبة وقد تستخدم كمرافق إضافية أو مساكن للفقراء.

4- منشئات من الأغصان والأخشاب: وتكون في البساتين، واستخدامها مؤقت.

5- بيوت الشعر: وهي للبدو وأصحاب المواشي.

2-4-4-1 حسب النظام الانشائي

تم تقسيمها حسب انواع العقود والاسقف ، وحسب طرق تحميل الاسقف :

- حسب أنواع العقود أو الأسقف:

1- العقد المصلب. 2- القبة. 3- عقد الجمالون، أو العقد الطولي. 4- بيت القناطر أو الأقواس. 5- بيوت أسقف الإسمنت أو القرميد. 6- منشآت معقودة بحجارة رجادي.

- حسب طرق تحميل السقف:

1- البيت الخالي من الدعامات الداخلية. 2- البيت ذو الأعمدة. 3- البيت ذو الرواق. 4- البيت المسقوف بالقبو.

2-4-4-1 حسب مكونات الفراغ الداخلي

ووفق هذا التصنيف، صنفت عمارة المساكن التقليدية في فلسطين إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

1- بيت القرية ذو الحيز المنفرد

وهو عبارة عن حيز أو غرفة منفردة، يتم تحت سقفها جميع النشاطات المنزلية، من نوم ومعيشة وطبخ وخزين، وتكون مستطيلة أو مربعة الشكل. وانتشر هذا النمط في كل من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان، مع بعض الاختلافات البسيطة، من حيث تقنيات البناء والتوزيع الداخلي، وبعض التفاصيل والمفردات المعمارية. حسب الشكل (1-12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

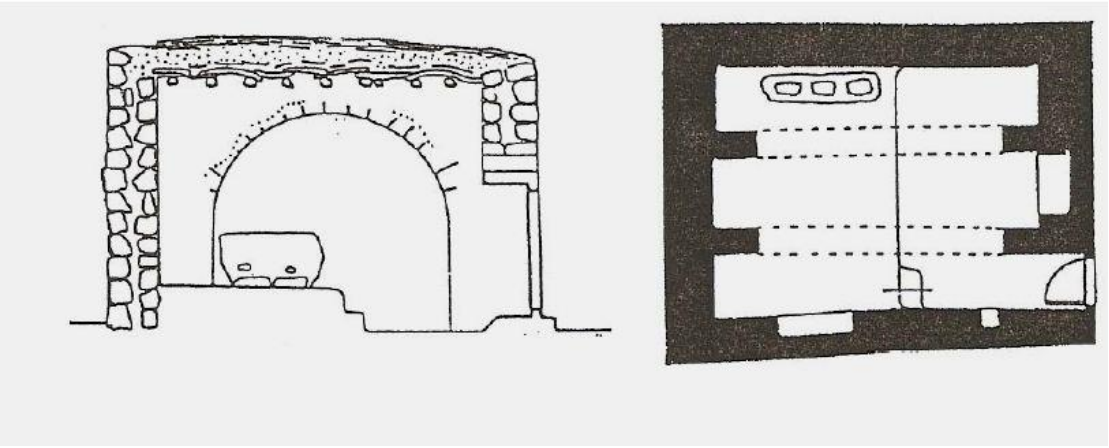

شكل (1-12) : نموذج عن بيت القرية وذلك في قرية دورة الخليل، واعتمد السقف الخشبي المستوي المرتكز على قناطر حجرية نظاما للتسقيف

2- بيت المدينة:

وهو بيت ذو حيز منفرد يلائم حياة المدن ومتطلباتها. وكانت هذه البيوت ذات فتحات معمارية قليلة، وما وجد منها كان يطل على الفناء الداخلي؛ فهي بذلك ذات تهوية وإضاءة محدودة، وقد استخدم الطابق الأرضي فيها أحيانًا كمحلات تجارية أو مخازن، وكان يتم الوصول للطابق العلوي بواسطة أدراج خارجية، حيث خصص هذا الطابق للنوم والمعيشة، وكان سطح البيت العلوي يستخدم كفناء وحيز معيشي، حيث يتم تعلية التصوينة، بما يكفل خصوصية أهل البيت.

3- نمط البيت ذو الإيوان، نمط البيت ذو الصالة الوسطية:

ظهرت نماذج من البيت ذي الإيوان في بيوت فلسطين التقليدية، وهو يوفر لساكنيه حياة الرفاهية، ولكنه لم ينتشر في فلسطين بكثرة، مقارنة بسوريا ولبنان، وتعود أصوله إلى العمارة الإسلامية، لاسيما في الفترة التي سبقت القرن التاسع عشر شكل(1-13).

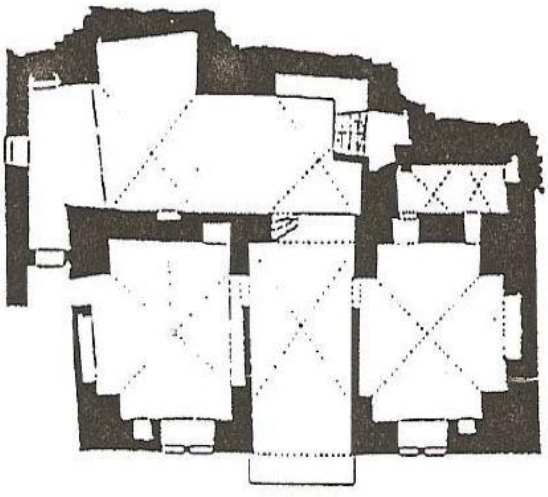

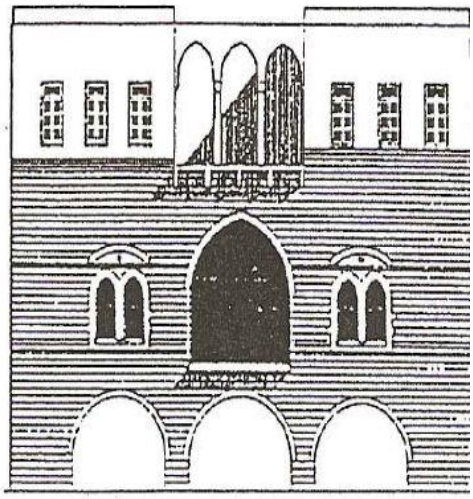

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (1-13) : بيت في صفد من النمط ذي الإيوان، وهو اكثر تطورا، اذ احيط الايوان بالغرف والاحياز من ثلاث جهات.

العناصر المكونة للعمارة المحلية في فلسطين

يتشكل الطراز المعماري للمباني من مجموعة من المفردات أو العناصر، تجتمع معًا بطريقة فيها من الذوق الفني ومراعاة النسب المرتبطة ببعضها، مكوّنة الشكل المعماري للمبنى، وهذه العناصر هي: العناصر الإنشائية والمعمارية أولاً، ثم يأتي دور الزخرفة والحليات ثانيًا، سواء كانت هندسية أو نباتية، واجتماعها معًا يتبع ذوق وأسلوب المعماري "البنّاء".

1-4-4-4 حسب الجانب البيئي

يراعي المسكن الفلسطيني الجانب البيئي بشكل كبير، حيث ان الفناء داخل المسكن يساعد على التكيف مع البيئة المحيطة من حيث :

- البيئة المرحة من حيث التوجيه، ارتفاعه هو الاكبر ليتوفر الظل ومنع اشعة الشمس .
- الجدران السميكة تعمل كأداة للعزل الحراري .
- السطوح المقببة تقلل من المساحة المعرضة لأشعة الشمس ، وكذلك تمنع تجمع مياه الشتاء على سطح المنزل.
- حسب التنظيم الخارجي والداخلي للبيت:

1- البيت البسيط ، 2- البيوت ذات الرواق أو "المسطبة الأمامية" ، 3- البيوت المتجمعة أو المتضامة أو المتراكمة الملتفة حول حوش ، 4- البيوت المتكاملة أو ذات الليوان والبهو ، 5- بيوت العائلات ذات الجاه والثراء.

1-4-4-5 بناء على التخطيط الداخلي

عكس تخطيط البيت وتقسيماته الداخلية الوضع الاجتماعي والسياسي لسكانه، وظهرت عدة أنماط للمباني السكنية، يمكن تقسيمها كما يلي:

1- البيت البسيط:

ويتكون من غرفة واحدة أو اكثر، وكان انتشاره في المناطق الريفية بشكل خاص. وهو، وإن اختلفت التسميات، يشبه نمط البيت المستطيل. وفيه يقسم الحيز إلى منطقتين، عن طريق فرق المنسوب بينهما،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمنسوب الأدنى (قاع الدار)، يكون قرب المدخل، وتتم فيه مختلف الخدمات والأعمال المنزلية؛ أما المنسوب الأعلى (المصطبة)، فيستخدم للنوم والمعيشة.

وهذه البيوت كانت تتجمع حول أفنية حيث يعيش أفراد العائلة الممتدة في بيوت متجاورة، تتصل مع بعضها البعض بواسطة فناء (حوش) أو أكثر، إذ تتوزع البيوت حول الفناء بطرق مختلفة، وذلك تبعًا لدرجة القرابة والصلة بين ساكني هذه البيوت؛ فكان يشترك الأب وأبناؤه المتزوجون بفناء واحد؛ وبذلك يمكن القول بأن الحوش يشكل تجمعًا عائليًا شبه خاص، حيث تتم فيه معظم الأعمال والنشاطات اليومية، وهو ملتقى للعائلة.

كان كل بيت يطل على فناء أمامي صغير مرتفع عن الحوش الرئيسي ببضع درجات، ويفصله عنه جدار منخفض من الحجارة الطبيعية غير المشذبة؛ ما أعطاه خصوصيته كحيز أمامي خاص بالبيت.

اعتمد نظام التسقيف في هذه البيوت الأسقف الخشبية من جذوع الأشجار، بحيث ترتكز هذه الروافد الخشبية على الجدران الحاملة، التي قد تدعّم من الداخل بواسطة عقود (قناطر، وتلي هذه الروافد طبقتان متعاكستان من القصب، ثم طبقات سميكة من الطين الممزوج بالقش(التبن)؛ وفي بعض الأحيان اعتمدت القباب والقبوات الحجرية كنظام للتسقيف، ولكن اعتمد هذا النظام بشكل أساسي في المدن. وفي هذه البيوت القروية استخدمت الحجارة الطبيعية غير المشذبة كمادة بناء أساسية، وكانت الجدران سميكة يصل سمكها إلى 100 سم لتدعم القبة أو القبوة الحجرية في السقف، وكان كل "مدماك" يتكون من طبقة خارجية وأخرى داخلية من القطع الحجرية، وتملأ المسافة بينهما بقطع من حجارة الدبش.

كانت معظم هذه البيوت من طابق واحد، ويتم الدخول إليها من باب منخفض، وكانت الفتحات صغيرة وقليلة، ولكن بفعل وقوع المنطقة تحت الاستعمار البريطاني، أصبحت فتحات الشبابيك أكبر. وقد انتشر نمط من الشبابيك، وهو الشبابيك المزدوجة "مجوز".

2- بيوت الأحواش:

اعتمدت جميع الأنسجة العمرانية الحضرية- حتى القرن التاسع عشر- في كل من القدس ونابلس والخليل ورام الله، مبدأً شبيهًا بذلك الذي انتشر بالقرية من حيث التصميم، وهو الحيز السكني المنفرد، والفناء المفتوح (الحوش)؛ ولكن بطريقة أكثر تطورًا؛ إذ كان يتم الوصول إلى الأحواش بواسطة دهليز، هذا الحوش تتوسطه بركة ماء تحيط بها الأشجار، وكانت الغرف المحيطة بالحوش مسقوفة بنظام إنشائي اعتمد القباب أو القبوات، التي ترتكز بدورها على جدران حجرية حاملة تتخللها كوّات؛ إذ أن أهم ما يميز سماء المدن الفلسطينية، هو القباب والقبوات التي تغطي بيوتها.

هذه البيوت ذات فتحات معمارية قليلة، وما وجد منها كان يطل على الفناء الداخلي؛ فهي بذلك ذات تهوية وإضاءة محدودتين، وقد استخدم الطابق الأرضي فيها أحيانًا كمحلات تجارية أو مخازن، وكان يتم الوصول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للطابق العلوي بواسطة أدراج خارجية، حيث خصص هذا الطابق للنوم والمعيشة، وكان سطح البيت العلوي يستخدم كفناء وحي معيشي، حيث يتم تعلية التصوينة، بما يكفل خصوصية أهل البيت.

إن الحيز السكني المنفرد إذا ما وقع ضمن الطابق الأرضي، فإنه عادةً ما يتكون من بحر واحد ذي سقف معقود، لكن الغرف العلوية لاسيما المترفة منها، كانت تتخذ أكثر من بحر؛ حيث يحتل أحدها منطقة المدخل، والذي يتخذ مساحة مستطيلة الشكل بمحاذاة الضلع الأقصر للغرفة؛ في حين يشكل الآخر حيزًا معيشيًا يعلوه قبة، ويكون هذا الحيز مربع الشكل غالبًا، ومنسوبه أعلى من منطقة المدخل.

كان الهدف الرئيسي من فارق المنسوب الذي اتخذ في بيت القرية، هو الفصل بين منطقة العمل والخدمات المنزلية المختلفة، ومنطقة المعيشة والنوم، لاسيما وأن المنسوب الأدنى (قاع الدار)، كان يستغل غالبًا لمبيت الدواجن والماشية، أي أن فرق المنسوب اتخذ لأسباب عملية؛ ولكن على المستوى الحضري تحول فرق المنسوب إلى غرف، وتم اتخاذه كأسلوب ونمط بناء. وفي الغرف العلوية، عادًة ما يكون سقف الغرفة أعلى من سقف منطقة المدخل المستطيلة، وكانت هذه الغرف تطل أحيانًا نحو الخارج، عبر شرفات مغلقة (مشربيات).

إن معالم المدينة الإسلامية، هي الأكثر وضوحًا وظهورًا على معظم المدن الفلسطينية العريقة.

الحوش:

"حوش" وهو من الاحاطة، وهو في مفهوم العامة مجموعة من الدور السكنية يؤدي اليها نفق مظلم، فأحواش المدن القديمة عرفت منذ بداية العهود الإسلامية، ويسكن هذه الأحواش عائلات متقاربة في النسب، بحيث يطلق اسم العائلة على الحوش الذي تقطنه مثل: حوش الجيطان وحوش التميمي في نابلس، ولكل حوش بوابته الخارجية الخاصة المؤدية للطريق، وعدة دوائر من الغرف حسب حجم العائلة.

وفي المدن الفلسطينية القديمة تزاحمت الأحواش ونمت من النمط البسيط إلى النمط المركب، وخير مثال على هذا النمط، حوش التميمي، الذي كان في السابق أحد قصور أعيان نابلس من آل التميمي، حيث تفضي بوابته اليوم إلى دهليز مقبى معتم به أدراج حجرية تصل لمجموعات من الغرف التي يقطنها مجموعة من الأسر من فروع العائلة الممتدة.

تتألف الأحواش معماريًا من مجموعة من الغرف تتوزع على أكثر من دور: العلوي، وفيه " البيوت" وهي تشكل مساكن لأسر نووية لها نفس الأصول؛ والسفلي وهو عام الملكية، يشترك فيه مجموع سكان الحوش، وبه غرف تخزين الأعلاف والقدور. ويتم الدخول لهذه الأحواش من خلال مداخل منكسرة شديدة الخصوصية. وغالبا ما تتألف من سراديب رطبة ومعتمة تفضي إلى فضاء صغير مكشوف تصعد منه العديد من الأدراج الحجرية التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تؤدي إلى الغرف المقباة " البيوت"، أو تنفتح على حضران (جمع حضير) جديدة، تتجمع حولها مجموعات جديدة من البيوت. وقد تتميز بعض غرفها لأهمية سكانها، كربّ العائلة الممتدة أو ممثلها.

وكان توريث البيوت يؤدي إلى تجزئتها إلى أكثر من مالك، وقد تُجزأ بسبب البيع، وأحيانا تشمل شروط البيع حقوقًا مشتركة في الطريق وحق الانتفاع بالقبو؛ لذا فالحوش دائم النمو؛ إذ إن كل حدث عائلي رئيسي، كزواج جديد أو وفاة، يحدث تغييرا في العائلة (الدار اوالحوش)؛ ما يؤدي إلى إعادة هيكلته مرة أخرى.

تصنيف الأحواش:

صنفت الأحواش إلى أنواع، وذلك يرتبط بنمط وظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية لشاغلي البيوت ضمن تلك الأحواش:

1- الحوش البسيط:

وهذا هو النمط الغالب من الأحواش في البيوت الفلسطينية؛ لأن حالات الفقر والحاجة كانت تحول دون تكوين الأحواش المركبة والمعقدة التي اقتصرت على البيوت الضخمة التي كانت تشيد للأسر ذات النفوذ والسلطان، والأسر ذات الحالة الاجتماعية والاقتصادية الجيدة. ويتميز الحوش البسيط بأنه يتكون من غرفة أو غرفتين أو من الخشة أو السقيفة؛ وفناء الحوش البسيط يكون ضيقا وقليل المرافق، وله سور وبوابة بسيطة.

2- الحوش المتكامل:

وهو الحوش الذي تتعدد مرافقه وأجزاؤه، وتتعدد أنماط العائلات التي تسكن فيه، وتتميز هذه الأحواش بوجود عدد كبير من العقود والغرف غير الأرضية والعلالي والمقاصير. وكانت هذه الأحواش تحتوي على غرف الخدم والعمال والحراس وكذلك المخازن المختلفة، كما كانت تحتوي على عدد كاف من المرافق العامة.

3- الأحواش المركبة:

وهي الأحواش التي تتكون من عدة بيوت وعقود تسكنها عدة أسر تنتمي إلى أب أو جد واحد، وجميع هذه الأسر تعيش مع بعضها ضمن سلطة مركزية واحدة.

3- بيوت الإيوان:

ونتيجة لتوافر الأمن والاستقرار في المجتمع، وامتلاك الأراضي خارج قلب المدينة القديمة، وتغير مفاهيم سكن أفراد العائلة الممتدة مع بعضها البعض؛ لم تكن هناك حاجة لظهور نمط البيت ذي الفناء الوسطي المرتبط بتعدد الإيوانات ضمنه، هذا النمط الذي انتشر بكثرة في القرن الثامن عشر في كل من سوريا ولبنان، وإنما تطور ليصبح مسكنًا مستقلاً للأغنياء من المجتمع؛ إذ بدأ نمط بيت الإيوان بالتحول إلى نمط الصالة الوسطية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن يختلف بيت الصالة في أنه يحتوي على أكثر من غرفة على جانبي الصالة، ونجد في بيوت بيت لحم التي تكونت في القرن التاسع عشر، العديد من النماذج التي انتشرت من نمط الصالة الوسطية، إذ لا شك أن نمط بيت الإيوان، لعب دورًا كبيرًا في ظهور وبلورة نمط الصالة الوسطية.

مثّل النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مرحلة تغير في عمارة المساكن في فلسطين؛ حيث بدأت المدن بعد عام 1870 م بالتوسع بعيدًا عن قلب المدينة القديمة، وظهر نمط جديد يتمثل بنمط الصالة الوسطية الذي انتشر في عدد من المدن الفلسطينية، مثل: حيفا، ويافا، والقدس، والناصرة، ورام الله. وقد ارتبط هذا النمط من البيوت بطبقة من أثرياء المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أنه في أوائل القرن التاسع عشر، شهدت بيروت نهضة اقتصادية وثقافية جعلت منها أكبر ميناء تجاري في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وتوسعت استثماراتها التجارية، حيث وصلت إلى مدن فلسطين، لاسيما الساحلية منها، وبوفود تجار ومهنيين من لبنان للعمل والاستقرار في هذه المدن، كانت تلك بداية وصول نمط الصالة الوسطية إلى فلسطين.

لم تكن الوظائف الخدمية (الحمّام والمطبخ) في نهاية القرن التاسع عشر، تتوزع ضمن الطابق السكني الذي اتخذ بدوره التوزيع الثلاثي– حيث تشكل الصالة الوسطية البحر الأوسط فيه– ولكن بحلول القرن العشرين، ومع زيادة التخصص في الوظائف، وتأثرًا بأنماط العمارة الغربية، أصبحت هذه الوظائف الخدمية تشكل حيزًا يتم أخذه بعين الاعتبار، عند توزيع مختلف الوظائف ضمن الطابق السكني.

وقد تنوعت المساقط الأفقية من هذا النمط في مدن فلسطين، تختلف في توزيعها عن نمط الصالة الوسطية البسيط والأكثر شيوعًا، هذه الاختلافات تمثلت بما يلي:

1– أنماط بيوت تكون الصالة الوسطية فيها محاطة برواق، وذلك إما من جهة واحدة أو عدة جهات.

2– أنماط ترتبط بها الصالة الوسطية بإيوانين، أحدهما إلى يمينها والآخر إلى يسارها.

4– أنماط لا تطل بها الصالة الوسطية على الخارج، وإنما يتم تأمين تهويتها وإضاءتها عبر فتحات علوية جانبية

إن معظم النماذج التي ظهرت من هذا النمط كان يتم تغطيتها بسقف قرميدي مائل، وسرعان ما ظهرت التأثيرات الغربية على بيوت هذا النمط، وتمثل باستيراد مواد البناء غير المتوافرة، واستعمالها عبر تقنيات بناء غير تقليدية، فالقرميد المستخدم للأسقف كان يستورد من مارسيليا، أما الخشب المستخدم في هذه الأسقف، فكان يتم استيراده من الأناضول؛ ما أتاح عمل مساحات واسعة، أما الزجاج فكان يستورد من بريطانيا وألمانيا، لاستخدامه في الفتحة ثلاثية العقود، ومن الجدير بالذكر أن مدينة القدس اتبعت نظم التسقيف التقليدية والتي تعتمد القبوات، حتى وإن توافرت مواد البناء اللازمة لعمل تلك الأسقف المائلة، والمتمثلة بالخشب والقرميد، كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الفتحة ثلاثية العقود لم تلاقِ قبولا في بيوت القدس من هذا النمط، وتم استبدالها بباب منفرد محاط بنافذتين عن يمينه ويساره.

4- البيوت الكبيرة (القصور):

هذه القلاع ذات البوابات الحديدية، كان يقطنها أثرياء التجار والأعيان أو الحكام. وتشمل المساكن التي تمتاز ببواباتها الفخمة، وتخصص فراغاتها الوظيفية؛ فهي تحوي أفنية الحرملك، والسلاملك، والدواوين، والاسطبلات. وقد تنوعت أشكال وأحجام هذه القصور عبر القرون، واختلفت باختلاف مكانة مالكيها الاجتماعية ودورهم ونشاطاتهم.

يعّرف القصر لغوياً بأنه: كل بيت عال من حجر. وفي اللغة يقال: "قصر الدار" أي "حصّنها" بالحيطان. وتستخدم كلمة "قاصرة" بمعنى ساترة أو حابسة. ولكل هذه التعريفات اللغوية دلالات معمارية واضحة، تفيد العلو والتحصين، وقد وجدت بأكثر من طراز طوال الفترات الإسلامية المختلفة.

وقد حظيت القصور عموما بكثير من العناية والذوق؛ ما أكسبها الطراز الإسلامي، ومنه الطراز العثماني الذي يتمتع بميزات خاصة تتعلق بمعالجة الأروقة ذات الأكتاف، واستخدام القباب الصغيرة وفتحات الإضاءة العلوية. كما وأظهرت الأقطار الإسلامية في الفترة العثمانية تنوعاً في المعالجة تبعاً لطبيعة البلاد وبيئتها ومناخها، وكذلك تبعاً لتاريخ المنطقة، الذي اختلف معه حجم الاهتمام بأعمار القصور، وفقًا لأهمية ومكانة كل بلد.

وفي نابلس على سبيل المثال أحصي في نهاية الفترة العثمانية ثلاثة وعشرون مبنى باعتبارها قصورًا، وهي من البيوت المستقلة التي بنتها العائلات الثرية من الحكام والأعيان، وتعود معظم هذه المباني إلى لفترة العثمانية، وبعضها يعود إلى ما قبل القرن السابع عشر، كقصور آل النمر؛ أو للقرن الثامن عشر كقصور آل طوقان وآل هاشم (1754م)؛ أو القرن التاسع عشر كقصور آل النابلسي وآل عبد الهادي؛ وحتى أوائل القرن العشرين كقصر الغزاوي. وتعود ملكية هذه المباني إلى طبقتين رئيسيتين هما الطبقة الحاكمة وطبقة الأعيان والتجار.

- قصور الحكام:

تعتبر قصور الحكام من أهم أنماط المباني السكنية وأكثرها تميزاً في فلسطين، وقد مّثلت الأسر الحاكمة، أو ما يدعى "بيوت الحكم" في المدينة والريف وأمثلتها: آل النمر، وآل عبد الهادي، وآل القاسم، وآل جرار، وآل الكايد، وغيرها الكثير. هذه القصور جميعاً من نمط المساكن ذات الأفنية، والتي شهدت تطوراً في شكلها ومضمونها المعماري طوال القرون الماضية.

- قصور الأشراف والتجار:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمت مجموعة من الدور الكبيرة التي اشتملت العديد من السمات العمرانية ببواباتها الفخمة وتخصص فراغاتها الوظيفية، بشكل ميّزها عن بقية المساكن، وجعلها في مصاف القصور.

وقد تنوعت أنماط هذه القصور عبر القرون لتواكب التغييرات الاجتماعية من جهة، والعمرانية الإنشائية من جهة أخرى. ومن أمثلة قصور الأثرياء والأعيان: قصر هشام، وقصر النابلسي.

ويمكن تقسيم الأنماط التي اتبعت المساقط الأفقية إلى نوعين رئيسين هما: النمط ذو الباحة السماوية، ويظهر بثلاثة نماذج؛ والنوع الثاني هو النمط ذو القاعة الوسطى.

5- البيت ذو الباحة السماوية:

هذا النمط أصله قديم جدًا، وقد مر بتغييرات زمنية واضحة، اختلف فيها استعمال الفناء، كقصر حسين عبد الهادي، الذي تنوعت فيه العناصر المعمارية المستخدمة، وأساليب الزخرفة.

ويمكن تقسيم القصور العثمانية في فلسطين وفقاً للنماذج التالية:

- النموذج العثماني القديم: واستمر من أواسط القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر. ويمتاز هذا النموذج بطريقة معالجته الواضحة لفنائي الحرملك والسلاملك، وطريقة الربط بينها، ومعالجة المداخل، وعلاقاتها بالداخل والخارج. وهذا النموذج به أكثر من فناء، كما يمتاز بسمات خاصة في الواجهات الخارجية.

- النموذج العثماني المبكر: وظهر في نهاية القرن الثامن عشر واستمر طوال القرن التاسع عشر وينتمي إليه الكثير من الدور الكبيرة للأعيان. ويشكل هذا النموذج حلقة الوصل بين النموذج المتقدم والخليط، حيث يمتاز بظهور سمات وعناصر جديدة واكبت التغييرات التاريخية من جهة، كما أظهر هذا النموذج ميلا إلى الفردية، سواء في توزيع الفراغات الداخلية أو في معالجة الواجهات من جهة أخرى.

- النموذج الخليط: وقد ساد في القرن التاسع عشر كقصر النابلسي، وقد تميز بتصغير مساحة الأفنية، وإدخال عنصر "الديوان" أو "المضافة"؛ بحيث طغت المساحات المغلقة على المساحات المفتوحة، كما استعملت فيه مواد بناء جديدة كالأسقف الخشبية؛ فقل عرض الحوائط، واستعملت نماذج أوسع من الفتحات ذات زخارف خاصة.

6- المساكن ذات القاعة الوسطى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ساد هذا النمط في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، ويمكن اعتباره تطويرا للنموذج الخليط، نشأ عن التغير الاجتماعي للأسر، وفيه اختفى الفناء المكشوف، واستبدل بقاعة وسطية مستطيلة تطل عليها حجرات المنزل. وقد تعددت أساليب تسقيف حجراته، فمنها الأسقف ذات العقود أو الأسقف المسطحة أو القرميدية.

5-1موجز الهوية المحلية

من خلال دراستنا للهوية المحلية واثرها في التصميم المعماري ، نجد ان ،االمواد المستخدمة في البناء تختلف من مكان لاخر، ففي المناطق الساحلية ،نجد ان استخدام الحجر الطيني، حيث ان الطين متوفر بكثرة .وفي المناطق الجبلية ،نجد ان استخدام الحجر الجيري او الحجر الرملي في بناء المساكن هو الشائع ،وكذلك نجد ان ،اختلاف المساكن من حيث توزيع الفراغات المعمارية حسب البيئة من القرية الى المدينة .

6-1موجز الفصل الاول

التصميم المعماري في فلسطين ،يركز على الجانب الوظيفي مقارنة بالجانب الجمالي مستخدما العناصر المعمارية مثل : القباب، الحوائط الحاملة ،الاقواس ،الفتحات ،العقود و الاقبية ،وتميز البيت الفلسطيني كذلك بمراعاة الخصوصية من خلال المدخل المنكسر والفتحات الصغيرة في الواجهات الخارجية وانفتاح البيت على فراغ داخلي مما يشكل الخصوصية ويوفر الراحة البيئية للمستخدم ،كما تم استخدام المواد المحلية المتاحة في البناء ،سواء كانت من الحجر الجيري او الرملي في المناطق الجبلية والحجر الطيني في المناطق السهلية والساحلية.ومن هنا نجد ان التصميم المعماري يتاثر بالهوية المحلية والعوامل المؤثرة فيها سواء كانت عوامل جغرافية او ثقافية او دينية او اقتصادية او سياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

" الهوية المحلية والنمط المعماري في فلسطين "

2.1 تمهيد

2.2 دور الهوية المحلية في تشكيل النمط المعماري

2.3 الهوية المحلية والنمط المعماري للعمارة الفلسطينية

2.4 الهوية المحلية في العمارة المعاصرة

2.5 رواد معماريين تطرقوا للعمارة المحلية

2.6 خلاصة الفصل

2.1 تمهيد

هذا الفصل يتطرق إلى سرد معلومات ذات صلة بمتغيرات هذه الدراسة المتمثلة بالتصميم المعماري والهوية المحلية. لتحقيق ذلك، ينقسم هذا الفصل إلى عدة أجزاء تتمحور حول آلية تشكيل الهوية المحلية للنمط المعماري في فلسطين في الحقبة الزمنية الحالية. لعمل ذلك، الجزء الأول من هذا الفصل يشير إلى أثر أو محاكاة الهوية المحلية في النمط المعماري في فلسطين، مما يترتب عليه استخلاص سمات العمارة المحلية. الجزء الثاني يتطرق إلى مدى مراعاة هذه السمات في العمارة المعاصرة في فلسطين من خلال الرجوع إلى سمات هذه العمارة والقدر الذي تراعيه هذه العمارة للنمط المحلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2 دور الهوية المحلية في تشكيل النمط المعماري

النمط المعماري هو مجموعة من السمات والخصائص البصرية التي تعبر عن المبنى، وتعطيه شخصية مميزة. يتشكل النمط المعماري نتيجة لعدة جوانب يتميز بها المبنى، من أهم هذه الجوانب: النظام الإنشائي، مواد البناء، العناصر المعمارية، الوظيفة والجانب الجمالي، هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والبيئية للمجتمعات.

ونظراً لتلك الحالة من فقدان الملامح، التي تعاني منها العمارة المحلية –حسب هذه الدراسة– بسبب التسارع في التغير الثقافي في ظل تعددية وتنوع الثقافات لهذا تكمن اهمية الهوية الثقافية التي لطالما تميزت بشخصية ثقافية ودينية وثروة فكرية مميزة ، تجلت على مر الحقب المعمارية والتي تساعد على بلورة تصميم معماري قادر على مواكبة التغيرات المتسارعة، ولا شك أن الهوية المحلية المنبثقة من اسلوب النمط المعماري –العربي الإسلامي حسب ما تراه هذه الدراسة تأثرت بشكل كبير بالثقافات المتعددة مما أدى للافتقار لملامح واضحة لنمط معماري مشكل بناءاً على هذه الثقافة وهذا ما نجده في معظم الكتل البنائية الفلسطينية ، من حيث افتقارها لعناصر معمارية ، نظام إنشائي ومواد بناء نابعة من الهوية المحلية[30].

لذلك، فإن ضياع الهوية المحلية أدى إلى عدم وضوح في النمط المعماري، وهذا ما يؤكد على أهمية الهوية المحلية في تكوين تصميم معماري قادر على تشكيل نمط معماري يميز المباني الفلسطينية من خلال استخدام الجوانب التي تم ذكرها سابقاً.

2.3 الهوية المحلية والنمط المعماري للعمارة الفلسطينية

تعتبر العمارة الفلسطينية عمارة هجينة من عدة عمارات وعصور على مر التاريخ نظراً لقيمتها التاريخية التي جعلت منها مقراً للعديد من الحضارات التي تميز كل منها باختلاف أنماطه المعمارية وتشكيلاته العمرانية ، لذلك فإن النمط المعماري لها هو عبارة عن مزيج من مجموعة من الأنماط المعمارية للحضارات التي مرت على فلسطين والتي من أهمها عمارة الرومان والإغريق، عمارة المماليك وعمارة العثمانيين.

وفيما يلي ستستعرض هذه الدراسة الأنماط المعمارية السابقة التي تشكل من خلالها النمط المعماري الفلسطيني.

[30] الفران (2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.3.1 العمارة الرومانية والاغريقية

لقد ازدهرت العمارة في العصور الاغريقية، كما تقدمت العمارة الرومانية بشكل ملحوظ عندما تم اعلان الدين المسيحي ديناً للإمبراطورية، وتبعاً لذلك تحولت بعض المعابد إلى كنائس مع إنشاء الجديد فيها، ومن هنا نجد خلط في العمارة بين القديم والحديث، كما طرأ تحول كبير في العمارة القديمة وعلى الروح الفنية المعبرة في العمارة. ومن اهم خصائص العمارة الرومانية والاغريقية.

- المساقط الأفقية

أنشأت المباني القديمة على مدرجات صناعية مرتفعة من الطوب التي قد يصل ارتفاعها إلى 15 متر فوق منسوب الأرض ، ويتم الوصول إلى المنسوب العلوي إما بمدرجات أو منحدر وكان الغرض من إنشاء هذه المدرجات هو الدفاع عن المبنى، وكان يعتمد المصمم على عمل فناء داخلي سماوي محاط بالغرف والصالات واستخدمت الأشكال المستطيلة والمربعة والمضلعة كإطار خارجي للمبنى ، اما في المباني العامة مثل المعابد وغيرها، فتعتبر الأبراج المدرجة المرتفعة هي العلامة المميزة لهذه المباني ، وفي نهايتها مرصد للنجوم والكواكب حيث تتجه زوايا المبنى الأربعة للجهات الأصلية (الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب) مما يشبه المئذنة في العمارة الإسلامية[31] . أنظر الشكل(2-1).

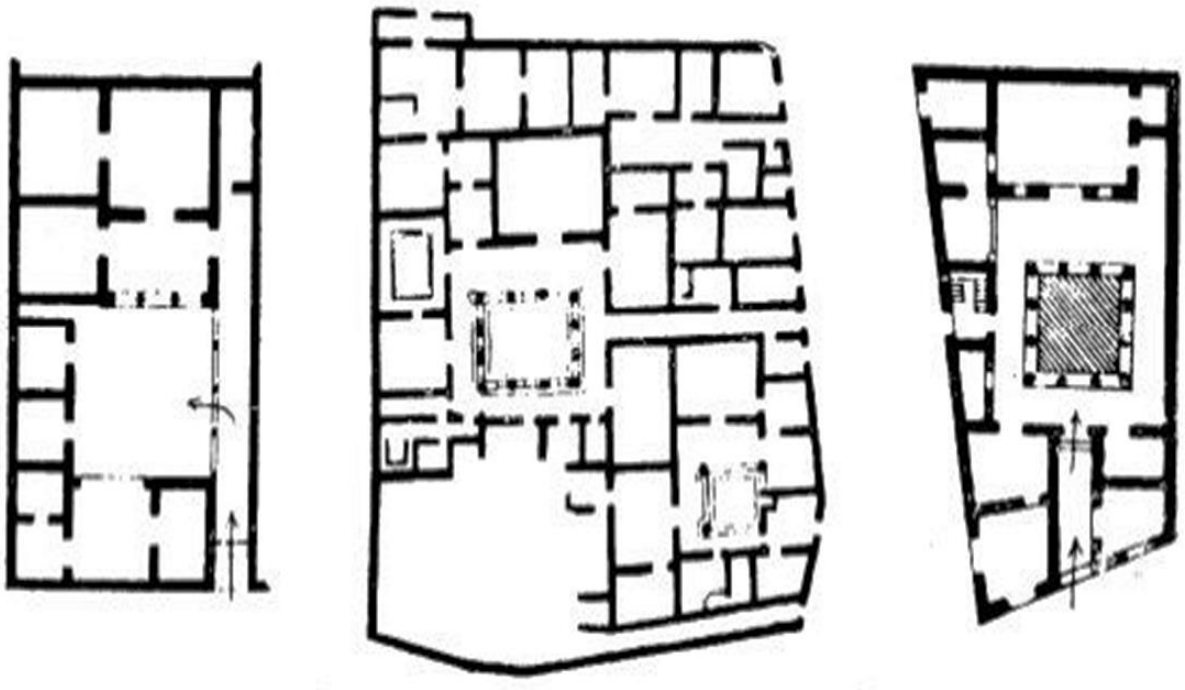

شكل(2-1): مسقط أفقي يوضح توزيع الفراغات الداخلية في المساكن الإغريقية والرومانية

[31] منتديات ستار تايمز، http://www.startimes.com/?t=31368303، 4/1/2017.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العناصر المعمارية

استخدم العقد نصف الدائري لأعتاب الأبواب، وقد زينت عقود مداخل القصور بالطوب الملون وكذلك استخدموا العقد المدبب والذي تم استخدمه في أعمال الديكور وواجهات الشبابيك والأبواب في عصرنا الحاضر، كما ظهر النمط المعماري للعمارة الرومانية والاغريقية في فلسطين من خلال العديد من العناصر منها على سبيل المثال: الاسقف، الأعمدة، الحليات والزخارف و الحوائط والفتحات .

- الأسقف: عملت مسطحات علوية لهذه الأسقف مستوية حتى يتسنى عزل الأمطار ولإمكانية استخدام الأسطح كمجلس للعائلة، ولهذا السبب عمل للأسقف دراوي مرتفعة نسبياً واستعملت القبة أيضاً لتغطية الحجرات الصغيرة، وأصبح إنشاء القباب للمباني والمساكن ذات الحجرات التي لا يزيد عرضها عن 5متر.
- الأعمدة: العمود يتميز بالقاعدة المرتفعة والمزخرفة وبدن خشن ويعلوه تاج، وأصل ذلك التكوين مشتق من المعابد الإغريقية، كذلك لم يطرأ أي تغيير على الأعمدة في العصور الرومانية وبقيت محافظة على نفس الشكل والتكوين حيث ان هناك تلاث أنواع من الأعمدة وهي الكورنثي والايوني والدوركي.
- الحليات والزخارف: اهتم الإغريق والرومان بكسوة الحوائط بالسيراميك والفسيفساء الملون والبلاط الخزفي وألواح الرخام. حيث اقتبسها عنهم الآشوريين والفرس وكانوا يفضلون استعمال الأحجار ذات اللون الأحمر الوردي والأزرق والأخضر، كما احتلت الوردة الفارسية الحمراء مكانة عالية في التصميم المعماري.
- الحوائط والفتحات: بالنسبة للحوائط فقد بنيت بالطوب الأخضر النيئ وكسيت من الخارج بالطوب المحروق واستعمل الرخام من الألباستر لكسوة الحوائط الداخلية للقصور، ونقش عليها قصص البطولات والمعارك كما أخذت الشكل الانسيابي المنحدر للداخل لمقاومة الزلازل الأرضية، حيث كانت بكثرة في ذلك العصر، وأخذت هذه الفكرة في عمل الحوائط الاستنادية في العصر الحاضر[32].

2.3.2 العمارة المملوكية

يعتبر العهد المملوكي في فلسطين من أزهى فتراتها التاريخية. وشهدت فلسطين نهضة عمرانية وحركة ثقافية مزدهرة، فبالإضافة الى المساكن شهدت فلسطين مجموعة من المشاريع الاجتماعية المتنوعة، تهدف الى توفير متطلبات الحياة اليومية وتحسين أوضاع الناس وأحوالهم المعيشية .وأقيمت لذلك أبنية شتى، شملت الخانات والمدارس والجسور والحمامات والأسواق والخوانق والتكايا والمنشآت المائية وغيرها، التي لا تزال آثارها تشاهد في مختلف أنحاء فلسطين[33]. ومن اهم خصائص العمارة المملوكية

[32] الثويني (2007)
[33] الدباغ (1988)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المساقط الأفقية

- ظهرت تجمعات مباني ضخمة ذات مساحات كبيرة ومرتفعة، تتألف من مدرسة، تربة وبيمارستان، وأحيانا سبيلا وكتابا.
- ظهرت منشآت ذات عدة طوابق تتعدى وتصل الى 3 أو 5 طبقات (مثل وكالة الغوري).
- المخطط العام للمباني يتكون من بوابة ضخمة، يليها دهليز يؤدي الى صحن (فناء) تتوزع حوله الأواوين وأقسام البناء الأخرى.

1. العناصر المعمارية

- أعطيت الواجهات والأبواب مزيد من الاهتمام من حيث التصميم والزخرفة والارتفاع المبالغ فيه، وغالبا ما نجد النوافذ المجمعة (نافذتين فوقها نافذة مستديرة أو أكثر).
- البوابات بارزة عن الواجهة يتقدمها درج، وتكون البوابة مؤلفة من ايوان بارتفاع الواجهة أو يزيد عنها قليلا.
- أخذت القبة اهتمام كبير من حيث الزيادة في الارتفاع وشكلها وزخرفتها من الداخل والخارج.
- شاع التسقيف المستوي الى جوار القبة (مكون من جسور وألواح خشبية).
- المئذنة أصبحت تتكون من عدة طبقات تتوالى في الأشكال المربعة فالمضلعة فالأسطوانية ثم تنتهي بقبة التي هي أيضا تأخذ أشكال عدة منها البصلية التي تقوم على قاعدة تشبه الكأس، وتعددت أيضاً شرفات الأذان، كما تم ابتكار مآذن لها رأسان تبدو كمئذنتان.
- العقود تنوعت (نصف دائري، حلزوني، مدبب، الخ).

- العناصر الزخرفية

- بكوين: حجارة المداميك متداخلة ومعشقة ومطعم بالرخام الملون.
- فسيفساء: رخام، خزف، زجاج.
- نقوش: جصية، حجرية، خشبية.
- كتابة: كوفي أو نسخ.
- شرافات زنبقية بالإضافة الى المسنن.
- المقرنصات: في أعلى الأبواب، الشبابيك وقواعد شرفات المآذن والقباب وتيجان الأعمدة.
- العناية بالفسافيس الرخامية الملونة في الأواوين كعنصر ترفيهي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.3.3 العمارة العثمانية

تتميز البيوت الفلسطينية في الفترة العثمانية ببساطة في الهندسة والتكوين ودقة وابداع في التوزيع في الفن الداخلي، الذي يعطي صورة حية في وصف البيت العثماني بما يحمله من قيم ومثل فكرية وتاريخية لازالت مستمرة حتى الآن ومن اهم خصائص العمارة العثمانية.

- المساقط الأفقية

- يتكون المسكن العثماني من طابقين، يتم الدخول إلى البيت في الطابق الأرضي من خلال بوابة رئيسية تسمى باب الخوخة وفي الطريق لصحن الدار يمر الزائر بدهليز ضيق ومعتم حتى اذا دخله يقف امام فسحة ضخمة مفتوحة الى السماء.
- يحيط بصحن الدار العديد من الفراغات منها الليوان وقاعات الاستقبال والضيافة.
- في جانب الصحن يوجد درج يتم الصعود من خلاله إلى الطابق العلوي الذي يتكون من غرف النوم.

2. العناصر المعمارية

- العقود :تعتبر العقود الميزة المعمارية الأولى في العمارة الإسلامية في مختلف العصور، وقد اعتمد على استخدام العقود؛ لأنه يوفر قوة تحمل الأسقف، كما ويعطي جمالا معماريًا، ولدى دراسة المباني السكنية في الفترة العثمانية نجد أن التحميل الإنشائي للأسقف كان على عقود بقبوات أسفلها أكتاف، تعطي درجة تحمل كبيرة للأسقف مع الحفاظ على الشكل المعماري.
- النوافذ والمشربيات : تؤخذ الشبابيك بنسبة 1:2 في غالبيتها وتنتهي بعقد مستقيم أو موتور أو مخموس، وقد تأتي بنسب أخرى، الشبابيك تأتي بتكرار معين وهي: الشكل المفرد، أو المزدوج، أو الثلاثي. أما المشربيات فهي في الغالب إما خشبية، أو بروزات حجرية محمولة على كوابيل، وهي تؤدي غرض الخصوصية حيث تسمح بالرؤية من الداخل للخارج وليس العكس.
- الطلاقات والقمريات :وهي النوافذ العلوية الصغيرة أعلى الفتحات أو الأسوار، وهناك ما يسمى بالطلاقات، وهي دفاعية تستخدم لرمي السهام أو صب الزيت؛ وهناك القمريات، وتوجد فوق الفتحات أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الأجزاء العليا للجدران، وتستخدم لأغراض التهوية العلوية أو لأغراض تزينية، وتتخذ أشكالا عدة منها: النجمي، والدائري، والمستطيل، مع عتب مستقيم أو مثلث أو قوسي.

3. العناصر الزخرفية

- الزخرفة الهندسية وتعتمد بشكل أساسي على تكرار الوحدة، وقد استخدمت في القصور في مواقع وأشكال محددة.
- الزخرفة النباتية :وتعتمد التماثلية بشكل أساسي، وقد ظهرت على عدة أشكال، منها: سعف النخيل، وهي على شكل خطين ملتقيين، يتم تكرارها بشكل دائري مكونة طبقا نجميا. وتأتي على شكل عروق محوّرة كما في أعلى النوافذ أو كرسومات على البلاط الملون، وكذلك على الأسقف الملونة.
- زخرفة المقرنص :وهي حليات زخرفية في طبقات منتظمة تسمى "حطات"، وقد استخدمت بشكل زخرفي في الواجهات والكرانيش، وفي كافة الأماكن التي تتناسب معها.

2.4 الهوية المحلية في العمارة المعاصرة

هذا الجزء من الفصل يتطرق إلى العمارة المعاصرة وسماتها وأنماطها المعارية ومدى مراعاتها للهوية المحلية وأسباب فقدانها لملامح واضحة تبرز من خلالها الهوية المحلية، كما توضحه الأجزاء التالية.

2.4.1 مراعاة العمارة المعاصرة للهوية المحلية

إنّ هويّة العمارة تعني انتماءها إلى حضارة معيّنة، خلفتها أمة معيّنة ومجتمع معيّن. ولكن القطيعة الطويلة الأمد التي حدثت بين ثقافتنا المعمارية الراهنة وبين تاريخنا المعماري الحضاري ، أورثتنا جهلاً بالتراث ورفضاً له، وحقّقت فرصاً لتسرّب الثقافات الوافدة والدخيلة التي غيّرت شكل ثقافتنا وعبثت بجوهر حضارتنا[34]، وهكذا أصبحت عمارتنا غريبة عنّا ، بعيداً عن الأشكال التي تبدو أشبه بشكل معماري لا يعبّر عن هويّة المجتمع الفلسطيني .

فالمتأمل للعمارة المحلية المعاصرة يجد أن هناك تشكيلات معمارية انتشرت في كل المدن متأثرة بنمط العمارة الغربية وبمدارسه وأفكاره ، وقد عبرت هذه الأنماط عن تقاليد وعادات مجتمعات غربية بعيدة عن قيمنا ومبادئنا وثقافتنا كما بينت هذه الأنماط أن العمارة القائمة هي مزيج من الأنماط المتنافرة منها ما هو متأثر بالعمارة المحلية ومنها ما هو منقول عن العمارة الغربية التي غزت وسيطرت على الساحة المعمارية ، وأصبح التغريب

[34] مجلة البناء (31 ديسمبر 2015)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور , ومن ثم أصبحت العمارة المحلية فاقدة لهويتها من خلال فقدانها لمقوماتها النابعة من القيم المحلية والمعبرة عن البيئة الطبيعية والاجتماعية وحتى المناخية .

2.4.2 العوامل التي أثرت على هوية العمارة المعاصرة

إن مشكلة ضياع الهوية المحلية في العمارة المعاصرة تعود لعوامل عدة، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل مجتمعة أثرت على العمارة المعاصرة وأدت لافتقارها لهوية محلية محددة تعبر عنها، منها عوامل ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية وتعليمية.

1. العوامل الثقافية

انعكست ثقافة المجتمع على العمارة بصورة ارتبطت بمبادئ وخصوصيات سواء على تصميم المسكن على المستوى الخارجي أو الداخلي. ولكن مع تداخل الثقافات بشكل كبير كان لابد من ظهور السلبيات وذلك من خلال الكثير من التغيير الاجتماعي والعادات المكتسبة التي حدثت للمجتمع وبالتالي كان لابد من انعكاسها على العمارة المعاصرة حيث أصبحت غير ملائمة للسكان، لأن التغيرات الثقافية أدت إلى إيجاد بيئة سكنية معاصرة ارتبطت بفكر غربي لا يرتبط بالعادات والثقافة المحلية، وبالتالي حدثت تحولات في المباني المعاصرة وأصبحت استمرارا للطابع الغربي بالرغم من الاختلاف في الخصائص البيئية وتكوين المجتمع. وهنا يكفي أن نشير إلى استعمال الواجهات الزجاجية في المباني كأحد مظاهر التغريب بالرغم من عدم ملاءمتها للظروف المناخية وأيضا للمتطلبات الاجتماعية لأفراد المجتمع .

ونتيجة للتغيرات الثقافية التي حدثت أيضا أصبح السكان يعيشون في حالة من عدم التوازن بين التراث الثقافي وبين الثقافة الوافدة، لأن وسائل الإعلام ساعدت على إبراز الحضارة الغربية بأبنيتها المرتفعة ، فكانت النتيجة أن هجر السكان ماضيهم واصبح في نظرهم ومفهومهم رمزا للتخلف والتأخر بينما العمارة الغربية هي رمز للحضارة والتقدم لذلك تم تقليد المجتمعات الغربية في كل شيء وبالتالي إهمال القيم والموروث الثقافي لمجتمعنا ، وتم استخدام أساليب ومواد جديدة في البناء ، وأنماط جديدة من التصميمات وعناصر معمارية وأنظمة إنشائية جديدة ، وبذلك فقدت العمارة أصولها المتوارثة ، كما فقدت المجتمعات أصالتها الاجتماعية والثقافية الأمر الذي أدى إلى ظهور عمارة فاقدة الهوية .

2. العوامل الاجتماعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشمل العوامل الاجتماعية التغير الذي حدث في العادات والتقاليد ، والتغيير في تركيب وتكوين الأسرة ، والحراك الاجتماعي الذي حدث والطبقات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع , ويمكن توضيح تأثير العوامل الاجتماعية على هوية العمارة فيما يلي:

- أدت العمارة التي بنيت لتلبية احتياجات السكان نتيجة للتغير الذي حدث في الأسرة واستقلال كل اسرة بمسكن مستقل إلى فشلها في تحقيق الملاءمة الاجتماعية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية المطلوبة للسكان وأهمها الخصوصية.
- قيام وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ببناء مخيمات اللاجئين (المعسكرات) ، حيث اعتمدت على طريقة تجميع البلوكات السكنية لتوفير أكبر عدد ممكن من الوحدات السكنية فكانت النتيجة بلوكات جاءت في ترتيب تكراري متوازي ممل ليس له هوية محددة.
- ابتعدت العمارة السكنية عن استخدام وتطوير الطابع التقليدي للعمارة المتوارثة بما يلائم احتياجات ومتطلبات الأسر وبما يتوافق مع التغيرات التي حدثت لها لان بعض المفكرين يعتبرون أن العمارة التراثية تمثل تخلفا عن المعاصرة ، لذلك يحاول البعد عنها واللحاق بركب الغربية لأنها – من وجهة نظرهم– ترمز إلى التقدم والحداثة كما سبق الإشارة إلى ذلك.
- أثرت الظروف الاجتماعية للأسرة على شكل الوحدة السكنية وعناصرها حيث حاول الساكن مواجهة احتياجاته المعيشية المتزايدة في مسكنه عن طريق استخدام بعض الأساليب مثل توسيع الغرف بضم الشرفات ، إضافة غرفة جديدة وفتح نوافذ ، أدت هذه الأساليب إلى تغيير الواجهة وضياع الملامح المعمارية التي يمكن أن تؤدي إلى نمط معماري متميز.

3. العوامل الاقتصادية

أدى غياب المعايير التخطيطية والتصميمية إلى تفاقم ظاهرة الإسكان العشوائي ، وظهرت مشاريع الإسكان التي قام ببنائها المستثمرين وكبار الملاك وأصحاب رؤوس الأموال ، وقد وضعوا في اعتبارهم تحقيق أعلى ربح حتى ولو كان ذلك على حساب كل القيم ، لذلك انتشرت الأبراج السكنية , والتي أخذت طابعا غربيا من حيث الشكل والتصميم .

كما أن اهتمام أصحاب هذه المشاريع بالجانب الاقتصادي على حساب غيره من الجوانب تسبب في إيجاد طابع نمطي للكتل من العمارات السكنية ظهرت فيها الرتابة والملل ولم يضف إليها أي لمسات لكي تتلاءم مع طبيعة المكان لا بيئيا ولا اجتماعيا ولا تراثيا ، الأمر الذي أدى إلى تماثل وتطابق في الكثير من الأحياء السكنية بالمدن والتجمعات السكنية دون أي محاولة للتوافق بين طابع تلك المساكن وبين بيئتها الطبيعية والحضارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحيطة بها ، بل على العكس ظهرت العمارة بشكل متنافر مع البيئة المحيطة والتي كان من المفترض أن تعكس الهوية المحلية للسكان .

4. العوامل السياسية

لقد كان للتغيرات السياسية التي تمر بها فلسطين أثرها الفعال على الطابع المعماري وعلى هوية العمارة المحلية وقد ظهر ذلك فيما يلي:

- أدت سياسة الانفتاح التي تبنتها الحكومة إلى انفتاح الأبواب على الدول العربية والغربية الداعمة ، حيث سمح للشركات الهندسية الخارجية بمزاولة أعمالها داخل البلد فجاءت بأعمال ومشروعات لا تتناسب مع الهوية المحلية وأتت بأفكار وقيم المعمارية والتخطيطية من الخارج ، فكانت النتيجة عمارة غريبة لا هوية فيها فاقدة الصلة بعمارتنا التقليدية.
- تسبب تدمير عدد هائل من المباني خلال الحروب التي قام بها العدو الصهيوني إلى قيام الناس بإنشاء بأبنية مؤقتة وعاجلة تؤويهم نتيجة لتأخر حركة الإعمار لأسباب سياسية مما عمل على ظهور بنايات لا تراعي شيئاً من قيم العمارة المحلية.

5. العوامل التعليمية

وتمثلت في توجه الكثير من الطلاب نحو فكرة التعليم في دول الغرب وكان من بينهم طلاب الهندسة المعمارية، وبرجوعهم نقلوا معهم نمط العمارة الغربية إلى البلد. إضافة إلى إنشاء الجامعات على غرار الجامعات الغربية من حيث الخطط الدراسية والمناهج والأساليب.

2.4.3 سمات الأنماط المعمارية للعمارة المعاصرة

العمارة المعاصرة هي العمارة التي ظهرت من بداية النصف الثاني من القرن العشرين حتى الآن ويلاحظ أن العمارة في هذه الفترة تأثرت بالعمارة الحديثة وتشابهت ظاهريا إلى حد كبير بالعمارة الأمريكية والأوربية ، وقام بهذه الأعمال المعماريين الذين درسوا بالخارج وتأثروا بالعمارة الحديثة وانبهروا بها ، ونبذوا كل ما هو قديم حيث وجدوا أن المواد الجديدة وتكنولوجيا البناء الحديثة يمكن أن تحقق ما عجزت عنه المواد التقليدية ، لذلك كان لابد من الانسياق ولابد من التقليد فجاءت أعمال كثير من العائدين نسخا لما في أوربا وأمريكا وهوجم كل اتجاه يدعو إلى القديم أو استخدام ما هو قديم من مواد البناء التقليدية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال استقراء العمارة المعاصرة أمكن تصنيف ثلاث اتجاهات أو أنماط رئيسية للعمارة وهي:

- نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي.
- نمط العمارة البيئية.
- نمط إحياء الطراز الإسلامي.

1. نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي

يظهر هذا النمط في الإسكان العشوائي فهذا النوع من المباني ليس له طابع محدد، ولا تستخدم فيه نفس مواد وأساليب البناء وجاءت فيه المباني بأنماط مكررة ونظم بناء مقتبسة من الخارج لا تتناسب مع متطلبات البيئة المحيطة ويلاحظ أن واجهات هذه المباني لا تخضع لتصميم بل تأتي حسب المسقط الأفقي لان الكثير من هذه المباني لا يعتمد على المهندس المعماري في تصميمها.

أما العمارة الرسمية التي يصدر ببنائها تراخيص بناء فهي تعكس العمارة العالمية ويحكمها قوانين البناء التي تحدد الارتفاع، الواجهة وبعض الشروط النمطية، أما العمارة الخاصة الفردية فإن هدفهم الحقيقي تمثل في تحقيق أكبر عائد لاستثماراتهم بصرف النظر عن تحقيق هذه العمارة لمتطلبات المستخدم واحتياجاته، فكانت النتيجة عمارة غربية فاقدة الهوية.

وتشير هذه الدراسة إلى أن العمارة المحلية تفتقد للطابع والهوية المحلية التي تميزها وتتخبط في تصميم مبانيها ، وتنوع المواد المستخدمة والمكونات دون محددات تشكلها ،لأن مفرداتها وتشكيلها ومفاهيمها يتم التقاطها من أنماط واهواء متعددة أوجدت محنة معمارية ، مما يعني عدم وجود ملائمة بين العمارة والأغراض التي شيدت من اجلها كما يؤكد أن عمارة المدن الحالية تتسم بسوء أسس تصميم الفراغات ، وعدم مراعاة الاحتياجات الاجتماعية وغياب بعض الفراغات الوظيفية الهامة ، والانفصال بين التصميم والاستعمال ، وأيضا الانفصال عن المجتمع ، والرغبة في التوفير المادي على حساب الاستعمال ، كما تتسم بتكرار وتشابه الأعمال المعمارية توفيرا للمال ، وتنافر الأعمال مع البيئة المحيطة بها وبالتالي افتقار الراحة داخل تلك العمارة.

كما بينت دراسة اخرى أن عملية تصميم وتشكيل واجهات المباني في هذا النمط يعتمد على الانفعالات الشخصية والاحساسات الفردية الأمر الذي أدى إلى فقدان الطابع العام والشخصية المميزة لعمارة المدينة المعاصرة، ويظهر هذا بوضوح في الكرنفال الغريب الذي يلاحظ في تشكيل واجهات المباني والاعتداء عليها وتشويهها بشتى الطرق، وكل ذلك لا يعبر سوى عن الفردية واللامبالاة وفوضى التشكيلات المعمارية الأمر الذي أدى إلى ضياع وفقدان الطابع العام للمدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلاصة القول إن هذا النمط المسيطر على العمارة المعاصرة جاء فاقدا للهوية والطابع المحلي؛ لأنه ارتبط بالقوانين والمفاهيم الغربية الدخيلة على المجتمع، والتي نجحت في تغيير الفكر المعماري بصورة نهائية جعلت من الصعب تغيير الوضع، الأمر الذي أدى حتمياً إلى وجود عمارة فاقدة للهوية لا تعبر عن قيم وعادات السكان المرتبطة بالتعاليم والقيم المستمدة من الواقع المحلي. أنظر الشكل(2-2).

شكل(2-2): صورة توضح نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي

2. نمط العمارة البيئية

العمارة البيئية هي العمارة المتوافقة مع الظروف البيئية الاجتماعية. وهذا النمط من أنماط العمارة وإن كان محدودا جدا فقد راعى العودة إلى الماضي والمحافظة على التراث المعماري ومحاولة إيجاد هوية للعمارة والمحافظة على القيم والتقاليد. ويلاحظ أن التصميم في هذا النمط يؤدي إلى مباني منتمية ومتكاملة مع المحيط المحلي، ويبرز الشخصية المحلية، ويتم ذلك عن طريق استخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة، وكذلك طرق البناء والملامح المعمارية التي تبلورت على مدار السنين والتي توارثت عن الأجداد والتي صقلتها تجارب الإنسان عبر القرون والأزمات، ومن ثم الاستفادة من ذلك كله في سد وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع الحديث.

ويعتبر المعماري المصري حسن فتحي هو رائد الاتجاه، وفي ذلك تشير دراسة بعنوان التراث والمعاصرة في العمارة أن حسن فتحي هو معماري القرن العشرين في العمارة البيئية لأنه وصل بفكره وفلسفته إلى العالمية من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال بحثه الدؤوب في أغوار التراث المحلي والإقليمي على مدى 60 عاما أنتج خلالها 30مشروعا. هذا وقد اقترن فكره أساسا بالإنسانية ، وركز على الأصالة الثقافية كموضوع رئيسي لرسالته ، ولم يكن ضد انفتاح المجتمع واستعارة ما يفيد ويهم في تطويره وتقدمه بل تمثل فكره بدعوته إلى إعادة وإحياء العناصر التراثية الصالحة لحل المشكلات العصرية الآنية ، وتشجيع المعماريين على التحليل العلمي لاختيار الاصلح وخاصة فيما يتعلق بالكفاءة الحرارية واستهلاك الطاقة ، ومدى صلاحية المواد للاستعمال وخاصة من النواحي الاقتصادية ، كما دعى أيضا إلى التصميم للمجتمع باستخدام أساليب المشاركة الذاتية واخذ رأي المستخدمين للمبنى ،كما ركز على أن تكون العمارة هي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به لتحقيق متطلباته واحتياجاته النفعية المادية والحسية.

وقد ظهر هذا النوع المباني في قطاع غزة بهدف إنشاء وحدات ومساكن الإيواء لإسكان المتضررين من الحرب والحاجة إلى مساكن سريعة الإنشاء ومنخفضة التكاليف بسبب أزمة موارد مواد البناء التقليدية واغلاق المعابر وانسداد الافق السياسي، والحاجة إلى مواد محلية بديلة، اضافة الى ازمة تلوث البيئة العمرانية والطبيعية في اماكن المساكن المدمرة نتيجة الحرب، والحاجة إلى مواد بيئية، ومعضلة الطاقة المتفاقمة والحاجة إلى حلول موفرة لها، اضافة الى أزمة الإنشاء والإسكان التقليدية محلياً والحاجة إلى حلول سريعة ، فكان الحل المقترح والذي تم تطبيقه هو استخدام مادة الكركار – الحجر الرملي الجيري– وتم تطوير الطوب المستخدم وذلك بعملية الصب ووضع القليل من الجبس ومواد ربط محضرة محلياً من تربة الكركار. أنظر الشكل(2–3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل(2-3): صورة توضح نمط العمارة البيئية

3. نمط عمارة إحياء الطراز الإسلامي

ظهر هذا النمط من خلال المظهر الخارجي للواجهات حيث استخدمت البراويز والكرانيش والحليات على الفتحات ، و استخدام العقود فأظهرت زيفا واضحا لا قيمة له سواء من الناحية المعمارية أو الجمالية وقد اعتمد هذا النمط في جميع محاولاته على مبدأ تبسيط الطراز الإسلامي وزخارفه ولم يذهب إلى اعمق من ذلك في إظهار مفاهيم القيم المعمارية للعمارة الإسلامية ، وهذا يعني أن هذا النمط أعتمد على تقليد بعض الزخارف بدون التعمق في أصول هذه العمارة فليس في استعمال بعض العقود أو اخذ بعض الأشكال الهندسية أو البروز التدريجي في الواجهات إلا تشويه لفكرة إحياء الطراز الإسلامي ، ولكن ينبغي أن يكون الهدف الأساسي هو الوصول إلى الجوهر وتحليله بهدف تكوين فلسفة معمارية تساعد على تطوير العمارة ، وهذا لا يتحقق بدون فهم حقيقي لروح العمارة الإسلامية

بالإضافة إلى ما سبق يلاحظ أن هناك محاولات ظهرت تنادي بتأصيل العمارة والعودة إلى الماضي للاستفادة منه والمحافظة على التراث المعماري ومحاولة إيجاد هوية للعمارة ، وتأصيل القيم الحضارية ، ولكن هذه المحاولات قليلة ومحددة ولا يمكن اعتبارها تمثل نمطاً عاماً للعمارة. أنظر الشكل(2-4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل(2-4): صورة توضح نمط عمارة إحياء الطراز الإسلامي

2.4.4 التعرف على هوية العمارة المعاصرة

بعد دراسة أنماط العمارة في الفقرة السابقة يكون السؤال هل العمارة المعاصرة لها هوية واضحة أم لا؟ ولكي نجيب على هذا السؤال كان لابد من التعرف على الهوية في أنماط العمارة السابقة دراستها ويمكن توضيح ذلك فيما يلي

- بالنسبة لنمط العمارة ذات الاتجاه العالمي ويلاحظ أن هذا النمط استخدم مواد وطرق الإنشاء الحديثة ، وقد تبنى هذا الاتجاه المعماريين الذين تأثروا ودرسوا بالخارج فكانت أعمالهم أشبه بالعمارة العالمية ، أو أعمال مقلدة لأعمال المعماريين الغربيين ، لذلك يلاحظ أن قيمنا وعاداتنا غابت عن المصمم بسبب هذا التقليد ومحاكاة تصميمات لمباني صممت لمجتمعات غير مجتمعنا وتقاليد غير تقاليدنا، ولذلك ارتبطت المباني بنسيج عمراني جديد مفكك مفتوح على الخارج لا يعبر عن العلاقات الإنسانية المتأصلة، فظهرت العزلة الاجتماعية وضعفت الروابط بين السكان وفقدت الخصوصية داخل وبين المباني ، وتكررت المباني بطابع ممل ، ولم ترتبط بالبيئة المحيطة بها، واستبدلت البيئة الطبيعية بالبيئة المبردة صناعيا داخل المباني بالإضافة إلى ذلك نجد أن قوانين المباني الغربية المستعملة لا تساعد على إيجاد عمارة تتلاءم مع المتطلبات الاجتماعية والإنسانية لمجتمعنا ، بل أوجدت عمارة غربية الملامح متشابهة لذلك فقدت عمارتنا طابعها المميز وبالتالي هويتها.

- بالنسبة لنمط العمارة البيئية لقد جاء تصميم هذا النمط من منطق تمتعنا بتراث معماري متميز هو نتاج تجارب الأجداد وتعاملهم مع مواد بناء محلية وطرق إنشائية، وهذا النمط فيه تأكيد للهوية المحلية وسط أنماط وتيارات وأساليب معمارية أجنبية توافدت على البلد واستطاعت تغيير صورة المدينة وأن تبتعد بها عن أصولها وتراثها العمراني. ووسائل تناول هذا النمط هو استخدام نفس مواد وأساليب البناء التقليدية.

- بالنسبة لنمط إحياء الطراز الإسلامي هذا النمط اعتمد على مبدأ تبسيط الطراز الإسلامي وزخارفه ، ولم يذهب إلى ابعد من ذلك في إظهار القيم والمفاهيم الإسلامية بل اعتمد على مبدأ تقليد الزخارف المعمارية وبعض العناصر كالعقود والأقواس بدون التعمق في فهم جوهر العمارة وبالتالي فهذا الاتجاه فاقد للهوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.5 رواد معماريين تطرقوا للعمارة المحلية

شهدت فترة السبعينات من القرن الماضي ظهور العديد من رواد العمارة في العالم العربي الذين تركوا بصماتهم الواضحة على خريطة العمارة العربية المعاصرة، مما تخطى الحدود الإقليمية لمواقعهم الجغرافية، هذه الاسهامات الفاعلة راوحت بين الفكر النظري الذي شمل الندوات والمحاضرات، وبين تصميم العديد من المشاريع المختلفة[35]. وسيتم في هذا الفصل التطرق لبعض أبرز المعماريين الذين راعوا الهوية المحلية في أعمالهم وفي الفصل الرابع سيتم الحديث عن بعض أبرز تصميماتهم المعمارية التي راعوا فيها محاكاة الهوية المحلية .

د .عبد الباقي إبراهيم

ظهرت توجهات الدكتور عبد الباقي إبراهيم بتأصيل المباني المعاصرة في العمارة الإسلامية من خلال ممارسته المهنية، التي تجلت بتصميم العديد من المنشآت محلياً وعربياً، وإضافة العديد من المؤلفات التي توضح طروحاته الفكرية، الذي أثرت المهتمين بقضايا العمارة المعاصرة، وكيفية تأصيلها للخروج بمباني معاصرة تلبي جميع متطلبات الحياة العصرية مع الاحتفاظ بالهوية المحلية في التشكيل. مع أن العمارة التراثية . قد نشأت في أماكن محددة من العالم الإسلامي إلا أن قيمتها التراثية ، قد ثبتت في وجدان المجتمعات الإسلامية ، بالرغم من الغزوة الحضارية التي تعرضت لها العمارة بعد ذلك ، الأمر الذي أدى إلى ظهور الدعوة إلى الربط بين الأصالة والمعاصرة ، في محاولة لبناء الشخصية المعمارية المحلية ، ومع أن هذه الدعوة لا تزال في حيزها النظري إلا أن العمارة التراثية زاخرة بالعديد من المقومات التي يمكن استثمارها في العمارة المعاصرة ، وما يهمنا هنا هو الجوانب التشكيلية فيها والزاخرة بالتشكيلات الهندسية والفراغية فالتكوينات الهندسية والزخرفية ينتج عنها العديد من الأشكال المتداخلة ، التي يمكن اتخاذها مادة للتشكيل المسطح[36] ، وإن زيادة ذاكرة العمل المعماري من القيم التصميمية والتشكيلية للعمارة المحلية ، يساعد أيضاً على استنباط اتجاهات تصميمية وتعبيرية جديدة ترتبط بالقيم الحضارية

د .اسماعيل سراج الدين

[35] السيد (2002)
[36] إبراهيم (1987)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإبداع المعماري يقتضي فهماً عميقاً للجذور الحضارية للمجتمع المعني ، كما يقتضي قراءة واعية للتراث الحضاري حتى يتمكن المعماري من تأصيل عمله المتجدد ، فلا مفر من التجديد استجابة للحاجات المتغيرة والمتجددة للمجتمعات الحية في مسيرتها الحضارية ونموها لذلك يجب التوصل إلى التوازن المناسب بين طلب الحداثة وبين احتياجات التراث – قراءة التراث بعين المعاصرة – وإعادة تنظيم رموز الماضي لتوحيدها والمحافظة على عناصر القيم الدائمة ونبذ القيم المزيفة المشكوك فيها ، وذلك بتعبير معماري معاصر يفي بمتطلبات الحياة العصرية في نفس الوقت الذي يحافظ فيه على الأصالة الحضارية للبيئة الإسلامية المتطورة ، وهو يتطلب خيالاً وإبداعاً وفهماً كاملاً للوسائل والأساليب المتاحة واستيعاباً وتقديراً لقيم الماضي ومدى ملائمتها أو عدم ملائمتها لمتطلبات الحاضر والمستقبل ، وتتميز الأعمال الناجحة بجودة التصميم وتطويع الوسائل التقنية سواء المحلية ام المستحدثة المتطورة والملائمة البيئية والحضارية وأن أية عمارة متميزة يجب أن تتوفر فيها النواحي الجمالية والاستخدام الماهر للأشكال والفراغات والمعالجة المتميزة للمكان والاستخدام الجيد للضوء والظل والأداء الوظيفي والتفاصيل الممتازة والاستخدام الملائم للمواد وأساليب البناء سواء كانت محلية أو مستحدثة، والتي تعطي تفسيراً جديداً للأشكال التقليدية وتطوير استعمالاتها في الحياة العصرية [37].

د .محمد مكية

ترتكز استنتاجات محمد مكية من خلال ممارسة مهنية لمدة أربعين عاماً في البيئة العربية العراقية والخليج بتأكيد أهمية وضرورة الاستمرارية للتراث العربي الإسلامي في المنطقة من أجل التفوق لأعلى مستوى للمعاصرة المقبلة وبالمنزلة المطلوبة لتحقيق مستقبل البيئة العربية والكيان الحضاري الجديد .

إن المعاصرة في عزها وجودة معطياتها لم تتخلى عن القيم التراثية الخاصة بها ، وحين أمكنها التخلي وإعطاء المغريات الشكلية الجديدة كان الثمن باهظاً في هذه الأحوال وكان المستوى دون التفوق . والمعاصرة اليوم تدخل مرحلة جديدة في تاريخها بعد أن دفعت الأثمان الباهظة في كثير من تجاربها ، وتتميز هذه المرحلة بالعلاقة الوطيدة لتأكيد استمرارية التراث في المعطيات الجديدة وبنطاق البيئة وليس بنطاق انفرادية العمائر وجاذبيتها .

المعماري راسم بدران

تبنى المعماري راسم بدران التراث كإطار لطرح مسألة الهوية والتجديد ، وعكست طروحاته الفكرية – من خلال مشاريعه المختلفة – سعياً حثيثاً لطرح إشكالية الأصالة والمعاصرة ضمن إطار العمارة العربية الإسلامية وتجلت

[37] سراج الدين (1989)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدرة راسم بدران المعمارية محلياً بالأردن من خلال العديد من المباني السكنية التي عكست طفرة فكرية معمارية متميزة في طرح مفهوم المسكن بما يجمع خصوصية الحياة الاجتماعية التي سادت في البيئة التقليدية وأناقة عمارة البيت المعاصر وقد شهد تبلور فكره النظري المعماري وإعادة الانفتاح الفكري مع منابر العلم المعماري العالمي مما أثرى الحوار والخطاب المعماري وكان حافزاً للكثير من طلاب العلم المعماري محلياً وعربياً وعالمياً لإعادة التفكير في مفاهيم طرحها راسم بدران في مشاريعه المختلفة كمفاهيم "العمارة المحلية" وما عكسته مشاريعه من قدرة متجددة على إثراء البدائل دون تكرار . كذلك فقد طرح راسم بدران بقوة مسألة إعادة قراءة مفردات العمارة التراثية بأسلوب معاصر ، وكان طرحه لها منهجياً لا لغاية أو مبتغى ، مما يفتح الباب أمام الاجتهاد والتفكير المتجدد وهو ما تتميز به مدرسته المعمارية[38] .

تميز مشروع راسم بدران في المسابقة المعمارية الدولية لمتحف الفن الإسلامي بمدينة الدوحة ذلك بدراسة البيئة المعمارية المحلية ، فكان نقطة انطلاق أثرت المشروع فأنتج عملاً معمارياً له جذور عميقة من التراث الإسلامي ويعكس تأريخ هذه المدينة مع استخدامه اللغة المعمارية .

حالة دراسية: البيت الفلسطيني التقليدي

الكثير من ملامح العمارة التُراثيّة في فلسطين دُمّرت في نكبة 1948، كما دُمّرت لاحقًا على يد من يجهل قيمتها الحقيقية التي لا تنحصر في الحفاظ على التراث فقط، بل حتى في الحفاظ على البيئة والتقنيات المعمارية البيئية التي ابتكرها الفلسطيني قديمًا للتكيّف مع بيئته والمناخ.

"بتتين وركّة" هو أحد المصطلحات التي تجسّد المنحى البيئي في العمارة الفلسطينية التراثية، وبه توصف بيوت الحجر التي بُنيت من سلسلتين من الحجر وبينهما منطقة تُملأ بالحصى والطين، وقد يصل عرض هذه المنطقة إلى 30 سنتيمترًا، والتي لا تساعد على التماسك فقط، بل كذلك تُساهم في العزل الحراري وبالتالي فإن هذه الجدران السميكة تمنع تسرّب الحرارة الداخلية إلى الخارج والعكس، وهو ما ينقص البيوت المعاصرة المبنيّة من حجارة "البلوك" التي لا تعزل الحرارة، وبالتالي يضطر صاحب البيت لدفع الأموال الكثيرة للحصول على "بيت دافئ"

إن البيوت الفلسطينية القديمة كانت تعتمد على مواد البناء المحليّة كالحجر والطين والكلس، كما كانت تحتوي على إيوانات صيفية وأخرى شتوية وكل منها يُصمم بإتجاه مُختلف مُراعاةً لاتجاهات الرياح، هذا غير استخدام القمريات وهي فتحات في الجدران لتوفير الضوء الطبيعي في المنازل، وإلى جانب القمريّات، هُناك العمريات وهي فتحات في أعلى الجدران للتهوية والتخلص من الهواء الساخن داخل المنزل، هذا طبعًا غير استخدام

[38] السيد (2002)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشربيّات التي كانت تكسر حدّة أشعة الشمس. هذه التقنيّات التي تميّزت بها العمارة الإسلامية بشكل خاص واستخدمها الفلسطيني قديمًا، تكاد تكون مغيّبة تمامًا عن المشهد المعماري للمدن والقرى الفلسطينية، اليوم حيث يطغى نموذج العمارة المستوردة بشكل أعمى ودُون أي اعتبارات للفروقات المناخيّة بين الشرق والغرب ولا حتى الاختلافات الثقافية، وهو ما يؤدي بلا شك إلى المزيد من ضيّاع الخبرات المعمارية التراثية المتوارثة عبّر آلاف السنين.

2.6 خلاصة الفصل

بناءً على ما تم نقاشه في هذا الفصل، فإن العمارة المعاصرة التي كانت نتاجاً لتعدد الثقافات الوافدة من الخارج والانفتاح عليها، وأصبحت العمارة جزءاً من عولمة الثقافة مما أدى إلى فقدانها لهويتها المحلية. لذلك لم يعد في الإمكان تصنيف اتجاه واضح يمثل هوية العمارة المعاصرة. والسبب هو الانحدار المستمر الذي لم يعطيها نمطا يميز هذه الفترة الزمنية للعمارة المعاصرة، حتى أنه يمكن ملاحظة في معظم الأحياء أن المباني المتجاورة تتناقض وتختلف في تصميمها، نمطها، واجهاتها المعمارية، مواد التشطيب والوظيفة. على الرغم من أن هذه الاختلافات، تحدث عادة نتيجة لاختلاف البيئة أو اختلاف العصور أو اختلاف المجتمعات في العصر الواحد. أي أنه يمكن القول بأن العمارة المعاصرة أعطت نتيجة لتكرارها أشكالا أكثر رتابة لمبانينا ومدننا وفوضى معمارية وفنية أصبحت مألوفة ولا تمت بصلة إلى الهوية المحلية. أو بمعنى آخر، أنها غير متناسبة مع متطلبات البيئة الأساسية والظروف الاجتماعية والقيم الحضارية لمجتمعنا فنستطيع هنا القول بأن هناك فجوة علمية وهي أن العمارة المعاصرة بكافة جوانبها في التصميم المعماري – سواء على صعيد مواد البناء , الأنظمة الإنشائية , العناصر المعمارية , الوظيفة والجانب الجمالي – لم تراعي الهوية المحلية الفلسطينية أو تحقق انتماء حضاري للسكان لهويتهم المحلية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

" الحالات الدراسية وأعمال المعماريين "

3-1 تمهيد

3-2 الحالة الدراسية : البلدة القديمة في الخليل

3-3 معماريين قاموا بمحاكاة الهوية المحلية في تصميماتهم المعمارية المعاصرة

3-4 آليات التصميم المقترحة لهذه الدراسة

3-5 خلاصة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3-1 تمهيد

سنتناول في الجزء الأول من هذا الفصل تحليل حالة دراسية (البلدة القديمة في الخليل) للخروج بأهم العناصر والفراغات المكونة للمسكن الفلسطيني, كما سنتناول في الجزء الثاني بعض الأعمال لمعماريين عرب راعوا محاكاة الهوية المحلية في التصميم المعماري، وفي الجزء الأخير يتم التوصل إلى آليات ليتم تطبيقها في الفصل الرابع من هذه الدراسة .

3-2 الحالة الدراسية : البلدة القديمة في الخليل[39]

تقع البلدة القديمة في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية في فلسطين وهي ذات أهمية دينية وتاريخية بالغة، فهي من أقدم المدن في العالم. أول اسم أُطلق على هذه المدينة كان قرية أُربع وهو اسم كنعاني أُطلق عليها لأنه كان يسكن فيها أربع عشائر كنعانية، ثم أُطلق عليها اسم (حبرون) ويعني الصديق أو الخليل نسبة إلى خليل الله إبراهيم عليه السلام.

3-2-1 المباني السكنية التقليدية في مدينة الخليل

تعود بعض المباني السكنية في البلدة القديمة من الخليل إلى نهاية العصر المملوكي، على الأقل الطبقة الأرضية فيها، أو بعض أجزائها أحيانًا؛ أما بقية المسكن فيعود في غالبية أجزائه المعمارية إلى العصر العثماني 1517 - 1917 م.

في العصر المملوكي، وصف الحنبلي مساكن القدس والخليل قائلًا : وأما بناء بيت المقدس فهو في غاية الإحكام والإتقان، جميعه بالأحجار البيض المنحوتة، وسقفه معقود، وليس في بنائه لبن ولا في سقفه خشب؛ ولا يوجد أتقن من عمارتها في مدن فلسطين، ولا أحسن رؤية من بناء بيت المقدس، ومثلها بلد الخليل عليه السلام؛ لكن بناء بيت المقدس أمكن وأتقن، ويقرب منه بناء مدينة نابلس .

أبو البقاء خالد بن عيسى وصف مساكن الخليل، وربما يكون قد انفرد هو بين الرحالة المسلمين والأجانب، الذين زاروا المدينة بذكر لون مساكنها ووصفه باللون الأبيض الذي تشوبه خضرة الحدائق الملتفة حولها والمكتنفة بساحاتها، قبل الحنبلي بحوالي مائة وعشرين سنة تقريبا. **شكل(3-1)**.

[39] لجنة إعمار الخليل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3–1): صورة للبلدة القديمة في الخليل

وكان للطبيعة الجبلية دورٌ في تحديد مواد البناء المكونة من حجارة الكلس شديدة الصلابة التي أضفت على المدينة طابعا مميزاً من خلال اللون الأبيض الجميل، وتميز المسكن الخليلي بقبابه التي أضفت على خط السماء في المدينة طابعًا جماليًا أو بصريًا مميزاً، وكذلك بفنائه الواسع الذي حفر بداخله بئر ماء لحفظ مياه الأمطار طوال العام. وقد كانت هذه المساكن تتكون من طبقة واحدة في الغالب أو اثنتين؛ أما مداخل الأحواش فقد كانت منخفضة، ولم يكن لها أبواب كبيرة تطل على الشارع، فيما عدى بعض المساكن القليلة، وهي عادة ما تكون مظلمةً وعميقة، على شكل دهليز ينتهي بقاعة فسيحة تسمى "الفناء" أو "الصحن"، وفي إحدى زواياه يوجد صهريج للمياه لحفظ مياه الأمطار. أما في الداخل فكانت الوحدات السكنية تتوزع عليه، كما كانت تخصص حجرة كبيرة تسمى "القاعة" (لاستقبال الضيوف) والتي تطل على الفناء أو الصحن.

أما مساكن المدينة في العصر العثماني وخاصة في نهاية هذا العصر، فقد تقاربت وتلاصقت؛ مما أدى إلى التوسع الرأسي على حساب التوسع العمراني الأفقي؛ فكانت المساكن ملتصقة مشكله سوراً للمدينة، وتتكون من طبقات ثلاث وهي: سفلي، ووسط، وأحيانا يعلو الثانية طبقة أخرى تسمى "القصر" أو "العلِّية"؛ وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على وفرة مواد البناء (الحجارة والكلس والطين...) وزيادة حجم الأسرة الذي أدى إلى الازدحام السكاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-2-3 الفكرة الفلسفية

الأسس التصميمية للمباني السكنية داخل المدينة القديمة سواء المباني السكنية الكبيرة المتعددة الأدوار التي يقطنها علية القوم أو المباني التي تقطنها أكثر من عائلة، أو المباني السكنية الصغيرة للعامة- واحدة تقريبًا وتقوم على فكرة الاتجاه للداخل والفصل بين الرجال والنساء.

قام بتصميم المباني السكنية الكبيرة على مبدأ الانتماء للداخل؛ حيث التفت معظم عناصر المنزل حول فناء داخلي مربع أو مستطيل تتوزع منه الحركة رأسيا وأفقيا على مختلف العناصر والأنشطة. وللحفاظ على حرمة المنزل استخدم المدخل المنكسر شكل (3-2) والذي إضافة لدوره في الحفاظ على الخصوصية يقوم كمرحلة انتقالية من فراغ الشارع إلى فراغ الفناء ومن المناخ الخارجي إلى المناخ الداخلي، كما في منزل آل الدويك في حارة الأكراد (قصر الدويك) وقد تعددت السلالم الصاعدة من الفناء للطوابق العليا وتعددت مواقعها، ولم تستمر كل السلالم؛ حيث ينتهي كل منها في دور مختلف، كما وجدت سلالم بين الطوابق، لا تصل إلى الفناء؛ وذلك لتوفير الخصوصية لأهل المنزل.

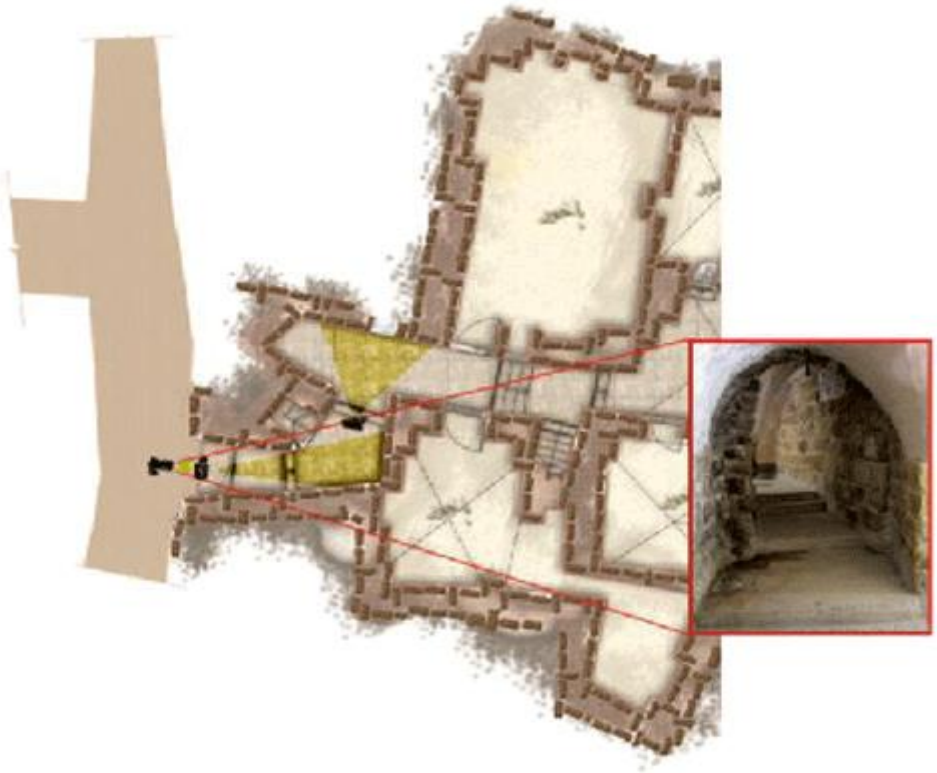

شكل(3-2): المدخل المنكسر لتوفير الخصوصية

يحتوي الطابق الأرضي عادة، إضافة إلى القاعات الأرضية والمدخل المنكسر والسلالم الصاعدة للطوابق العليا، على غرف الخدم والمرافق والحواصل وعلى اليواخير؛ بينما احتوت الطوابق العليا على قاعات وعلى غرف نوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغرف معيشية وخدمات؛ كما ألحقت بالقاعات غرف ثانوية لتحقيق الاستقلالية لها عن باقي المنزل؛ ووجد بالطابق الأول غالبًا ساحة مسقوفة منفتحة على الفناء. ولوحظ من التحليل مراعاة التصميم للفصل الرأسي بين الخدمات بالطابق الأرضي وبين الأجنحة المعيشية والنومية بالأدوار العليا؛ هذا ما توضحه، على سبيل المثال، مبنى آل ناصر الدين بحارة العقابة ومبنى آل شاهين في القصبة .

وقد راعى التصميم الظروف المناخية واتجاهات الرياح السائدة في توجيه الفتحات والأفنية الداخلية؛ حيث وجهت للشرق والجنوب الشرقي؛ وفي حالات الساحات الخارجية وجهت نحو الشمال والشمال الغربي؛ وقللت الفتحات المباشرة على الشمال؛ وعملت المشربية الخشبية أو الفخارية؛ بحيث تسمح بالتهوية والإضاءة مع كسر حدة أشعة الشمس الساقطة عليها مع بروزها؛ ما يسمح بإلقاء الظل إلى الداخل، بالإضافة إلى إيجاد الخصوصية اللازمة لداخل الغرف.

اعتمد البناء الخليلي في التشكيل الداخلي على التنوع والتدرج في الارتفاعات الداخلية، واستخدام الدخلات والفتحات العمودية والخزائن والرفوف بالحوائط؛ كما اعتمد على الزخارف الهندسية والنباتية الملونة بالأسقف، كذلك الأرضيات الرخامية، واعتمد تشكيل الواجهات الداخلية للجدران على استخدام الملط والمونة المحلية الصنع لتغطية هذه الواجهات.

وقد اهتم البناء بالتشكيل الداخلي للمنزل (واجهة الفرد) أكثر من اهتمامه بالتشكيل الخارجي (واجهة المجتمع) الذي اتسم بالبساطة حيث اعتمد على تنوع أحجام الفتحات والمشربيات وأشكالها وبروزاتها في الطوابق العليا؛ ما ساعد على إلقاء الظل على الطوابق السفلية وعلى زيادة مسطحات الطوابق العليا المفتوحة.

استخدم الحجر في بناء الطوابق، واستخدمت الحوائط المزدوجة في مناطق مختلفة من البناء؛ ولوحظ أن الحجر ترك على طبيعته بالواجهات الخارجية؛ بينما كسى الآجر والبياض الواجهات الداخلية. واستخدم الفخار في عمل الملقف والمشربيات، بنفس المواد التي ساد استخدامها في العصور الغابرة وكلها مواد محلية ملائمة للظروف المناخية.

أما المباني السكنية الصغيرة التي أقامها العامة، فلوحظ تعدد نماذجها ومرونة تصميمها؛ وغالبًا ما اعتمد التصميم الاتجاه للداخل، حيث التفت عناصر المنزل حول الفناء المفتوح، واحتوى الطابق الأرضي على حواصل واسطبل، أما الطوابق العليا (طابق أو طابقان) فكانت مخصصة لأفراد العائلة، واحتوت على غرف النوم وغرف المعيشة. واستخدم الحجر في بناء الطوابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2-3 أنماط التصميم

إن الطراز المعماري لبيوت البلدة القديمة في محافظة الخليل ينطبق عليه ما ينطبق على معظم مدن العالم الإسلامي المتمثل في اعتمادها البيوت ذات الفناء الداخلي، وهذا الاختيار جاء كمحصلة لعدة ظروف تميز بها المجتمع الإسلامي؛ حيث اتسمت الأحياء السكنية في المدن الإسلامية بضيق شوارعها وأسواقها المغطاة ومساجدها التي أحيط كل منها بمنطقة آمنة وحرم مفروش بالحجارة.

تعود بعض المباني السكنية في البلدة القديمة من الخليل إلى نهاية العصر المملوكي، على الأقل الطبقة الأرضية فيها، أو بعض أجزائها أحيانًا؛ أما بقية المسكن فيعود في غالبية أجزائه المعمارية إلى العصر العثماني 1517 - 1917 م. شكل(3-3).

شكل(3-3): مجموعة سكنية حول ساحة في حارة السواكنة

البيت الخليلي القديم

نمو المسقط الأفقي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المساكن التقليدية في مدينة الخليل القديمة ما هي إلا حصيلة التطور والخبرات والتجارب التي مارسها المعمار العربي المسلم في بحثه عن راحته وعن ما يلبي احتياجاته بما يتوافق مع الظروف المناخية والبيئة السائدة ويلبي الاحتياجات النفسية والفكرية النابعة عن مفهوم الدين الإسلامي الشامل للحياة.

إن الطراز السائد في مدينة الخليل القديمة والذي ساد في معظم بيوت القرى والمدن الفلسطينية والذي استمر بالتطور مع تطور الأسرة؛ حيث إنه يمكن أن نقول أن المسقط الأفقي لهذه البيوت ككل والمساكن التقليدية في الخليل، كجزء من الدراسة، يحكي قصة العائلة التي سكنته، والتطور الذي حصل على مر السنين.

والذي يزور البيت الخليلي يدرك أن البيت تطور على عدة مراحل، ويستدل على ذلك من تنوع حجارة البناء؛ حيث يدل هذا التنوع على اختلاف الفترات الزمنية التي بني فيها المسكن. إن المسقط الأفقي للبيت التقليدي يوحي لنا بأنه قد ابتدأ بغرفة واحدة أو أكثر؛ ومع مرور الزمن أصبحت الحاجة إلى وجود عدد أكبر من الغرف؛ بسبب زيادة عدد أفراد الأسرة؛ أي أنها تحولت من الأسرة النواة إلى الأسرة الممتدة, والعنصر الذي ساعد على ذلك هو وجود الفناء الداخلي؛ حيث أمكن وضع درج في الفناء ليوصل إلى الطبقة الثانية؛ وبالتالي أمكن بناء غرف أكثر حسب الحاجة.

وكما نلحظ في المسقط الأفقي لمسكن آل الجعبة والذي يعد من الشواهد على تطور المسكن للبيت الخليلي القديم حيث تظهر فيه بشكل ملحوظ الحقب الزمنية التي مرت عليه. إن الدور الأرضي يتكون من فناء خطي تلتف حوله الفراغات التابعة لمستوى الدور الأرضي، وننتقل من هذا الفناء إلى ساحات أخرى مكشوفة أومغطاه أكثر خصوصية تعتبر الفراغ شبه الخاص؛ وتأتي بعد ذلك في تدرج الخصوصية الغرف الخاصة (غرف النوم)، وداخل الفناء يوجد أدراج في أكثر من جهة توصل إلى الأدوار العليا في المسكن.

واختلاف أنماط البناء أو الطرز في الأدوار العليا يدل على أن المسكن بني في أكثر من فترة زمنية، إن هذا الاختلاف في طراز الأدوار يدل على المراحل التي مر بها، وعلى الحضارات التي تركت بصمة عليه.

ونلحظ في مسقط مسكن آل دويك شكل (3–4) أن المسكن يتكون من الفناء المركزي الذي تلتف حوله الغرف، ويتم الانتقال منه إلى الأدوار العليا التي تمثل تكرارًا لفكرة الفناء وحوله الغرف؛ ويظهر فيه أيضًا اختلاف الفترات الزمنية التي مرت عليه؛ حيث يلحظ التدخل على الفناء لزيادة عدد الغرف، لما دعت إليه الحاجة حيث تم تسقيف جزء من الفناء وتحويله الجزء إلى غرفة. ووجود الأدراج داخل الفناء تدل أن عملية التوسع والتي كانت بالاتجاه العمودي، وليس الأفقي؛ ذلك لأن المسكن كان محصوراً بجدران المنازل الأخرى التي كانت تشكل فيما بينها عنصر حماية لهذه البيوت، ولا ننسَ أيضًا قيم الإسلام وحق الجار، وعدم التطاول على حرمة الطريق كإضافة البروزات وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

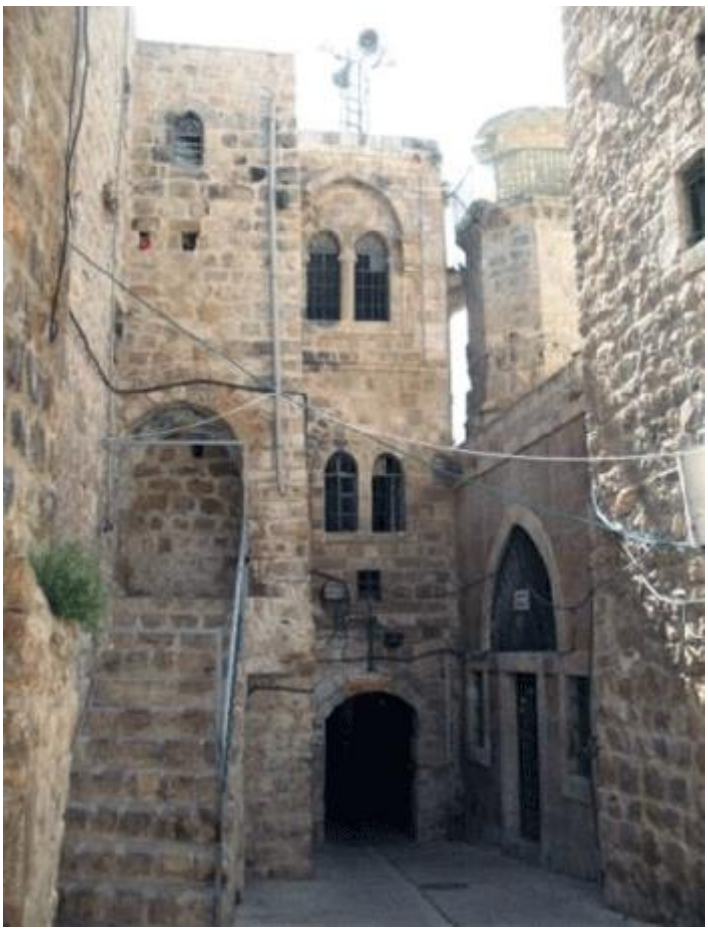

شكل(3-4): حوش مبنى أل الدويك (العقابة)

تصميم المسكن في مدينة الخليل القديمة كان ليس بالشيء المعقد على معمار تلك الأيام؛ لأن البناء كان يعتمد بالدرجة الأولى على العادات والتقاليد الموروثة من الأب إلى الإبن وجيل بعد جيل؛ ما ساعد على ثبات القيم التي تتجلى في هذه المباني الصامدة، وحيث كان على المعمار أن يعكس هذه القيم على المسكن ليحقق الأهداف المرجوة منه طبقت هذه القيم بأسلوب بسيط يسهل فهمه، وأن الاختلاف في مساقط المساكن يكون غالبًا بحجم الفراغات ومساحة الفناء والمدخل في بعض الأحيان؛ إلا أن التشابه بين المساقط يكون في الفكرة الرئيسية؛ وهي في وسطية للفناء الذي تلتف حوله جميع الغرف؛ وجميع الفتحات تكون مطلة على الفناء ومنه يتم التنقل إلى الطبقات العليا بواسطة إدراج، وهذا النمط مكرر في جميع مساكن الخليل القديمة بأسلوب بسيط.

4-2-3 الآلية المتبعة في التصميم

تصنيف المباني السكنية بناءً على الساكنين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الحوش (المساكن الجماعية :(الحوش باللغة يعني الفناء، ويستعمل هنا بمعنى البيوت الجماعية أو وحدات البيوت المطلة على الحوش المشترك، وهناك مثالان على هذا النوع سيتم التطرق إليها، كانت تقطنها عائلات متعددة، ولكنها من نفس الحمولة
2. مسكن العائلة الواحدة (يسكنه الأقارب :(هذا النوع من المساكن تم إنشاؤه مسكنًا لعائلة واحدة قد تكون ممتدة، وتشتمل بعض الأقارب؛ وفي أغلب الأحيان تكون بيوت مستقلة كليًا مثل مسكن آل دويك (حارة الأكراد)، أو بيوت فوق المحال التجارية مثل مسكن شاهين، أو بيوت فوق القناطر والشوارع مثل مسكن سلهب، أو بيوت ضمن نسيج متصل من جميع الجهات باستثناء الشارع العام مثل فندق فلسطين.
3. المسكن ذو الفناء الخاص :هذه الأنواع من المساكن كثيرة داخل مدينة الخليل القديمة. وجاءت هذه الأفنية مختلفة الشكل من بيت لآخر وأفضل هذه الأمثلة على هذه المباني ما جاء واضحا في مبنى آل حريز وآل سدر
4. مسكن العائلة الواحدة (لا يشمل الأقارب) هو المسكن الذي أنشأ كمسكن لعائلة واحدة كبيرة ولا تشمل هنا الأقارب، وبيوت العائلة كان يخصص جزء منها، وهو الطابق الأرضي، أو التسوية إن وجدت– للخدمات ولإيواء الحيوانات وللتخزين؛ وفي بعض الأحيان مشاغل لخدمة الصناعة التي يمتهن بها صاحب البيت. أما الطبقة الأولى فكانت للطبخ والفعاليات النهارية من استقبال وغيرها.

أما المنامة فقد كانت غالبًا في الطوابق العليا، وهذه الأنواع من المباني تقع عادة على أطراف المدينة القديمة، مثل بيت آل سلهب وبيت آل نتشة.

التصنيف بناءً على الشكل والتكوين: تم تصنيف المباني السكنية حسب الشكل والتكوين إلى خمسة أنماط هي:

1. مبنى حوش ضمن نسيج عمراني :ظهر هذا النمط من المباني كنتيجة لطبيعة التركيبة الأسرية السائدة، حيث اعتمد النظام الأسري على الأسرة الكبيرة الممتدة والتي تتكون من الآباء والأبناء وعائلاتهم. وقد كان لهذه التركيبة الأثر الواضح في تصميم الوحدة السكنية بشكل خاص؛ حيث ظهر نظام "الحوش" واعتبر الوحدة الأساسية في التكوين العمراني. وتجمعت العائلات ذات الأصول الواحدة في حارات محددة؛ وقد انعكس ذلك على التكوين العام للمدينة؛ حيث ظهر على شكل تجمعات من النسيج المترابط الناتج عن اتصال وتداخل هذه الأحواش عشوائيًا فيما بينها.

وتميزت تلك المباني ببساطة التصميم وتلقائية التكوين المعماري؛ دون الاهتمام بالزخرفة وتشكيل الواجهات. وما ساعد على ظهور ذلك النمط من المباني هو الظروف الأمنية والاقتتال الداخلي؛ إضافة إلى العوامل الاقتصادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمثلة على هذا النمط ما ظهر بشكل خاص في حوش الجعبة شكل (3-5) وشكل(3-6) وحوش ناصر الدين ومسكن آل إمام ومسكن آل شاهين.

شكل(3-5): واجهات _حوش الجعبة

شكل(3-6): مسقط افقي _حوش الجعبة

2. مبنى حوش ضمن نواة نسيج عمراني :امتاز هذا النمط بعدم اكتمال النسيج العمراني له؛ فنرى أنه مازال هناك جزء من الأرض لم يبنَ عليها؛ كما أنه اعتمد على نظام الأسرة الكبيرة الممتدة والتي تتكون من الآباء والأبناء وعائلتهم.

ومن الأمثلة على هذا النوع من المباني: حوش آل النتشة شكل(3-7)، حيث لاحظنا أن جزءًا من الأرض تم تركه ولم يمتد إليه النسيج العمراني، وهذا ما كان واضحًا من خلال تحليلنا للفناء الداخلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3–7): مسقط افقي_حوش النتشة

3. مبنى ضمن مجموعة مباني: امتاز هذا النمط بأخذه للشكل الأفقي الشريطي ضمن مجموعة من المباني، هذا يعني اتصال المبنى من أحد جانبيه أو كليهما بمبانٍ أخرى، وتعددت الوظائف والاستخدامات في هذا النمط من المباني، فمنها ما كان سكنيًا صناعيًا، ومنها ما كان سكنيًا تجاريًا. ويظهر هذا النمط جليًا في فندق فلسطين شكل(3–8)، شكل(3–9) وشكل(3–10) الذي يعدُّ مبنى سكنيًا تجاريًا بإطلالة على شارعي الشللة القديم والجديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-8): فندق فلسطين

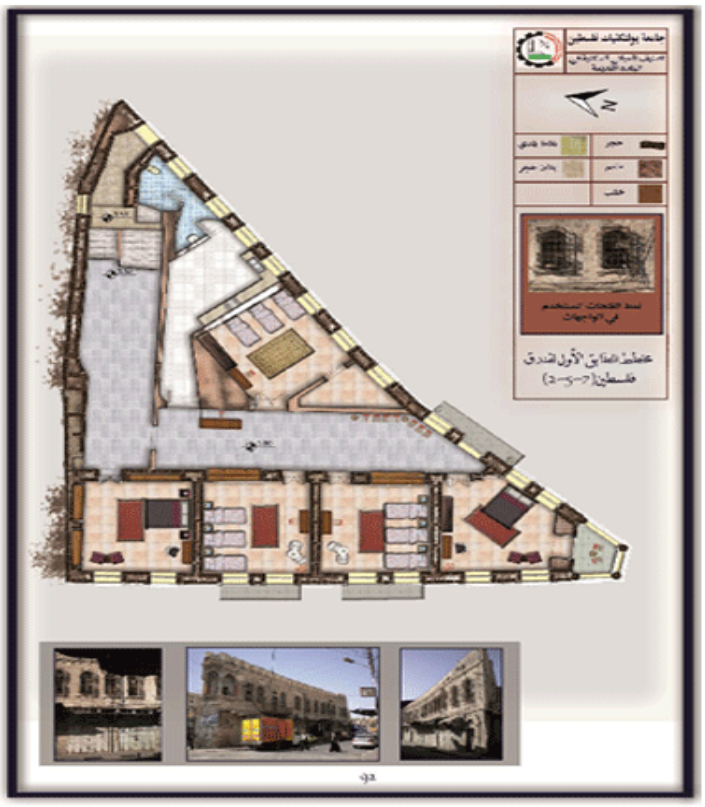

شكل(3-9): مسقط افقي _فندق فلسطين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3–10): الواجهة الغربية والشرقية لفندق فلسطين

4. مبنى منفرد متميز: ظهر هذا النمط من المباني نتيجة لتوفر حالة من الأمن والاستقرار؛ بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة الناجم عن ازدهار الزراعة والصناعة؛ حيث بدأ الأغنياء من سكان المدينة البناء خارج نطاق النسيج العمراني القديم والتوجه نحو مزيد من الاهتمام بالمباني السكنية، سواء من خلال التوزيع الداخلي (المسقط الأفقي) أو من خلال الشكل الخارجي للمبنى. ظهر هذا النمط بشكل خاص في مبنى آل دويك شكل(3–11)، (3–12)،(3–13)،(3–14)،(3–15) الذي يتميز بواجهاته وزخارفه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-11): مبنى آل الدويك

شكل(3-12): مسقط افقي_مبنى آل الدويك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-13): الواجهة الشمالية والجنوبية لمبنى آل الدويك

شكل(3-14): الفتحات في مسكن آل الدويك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

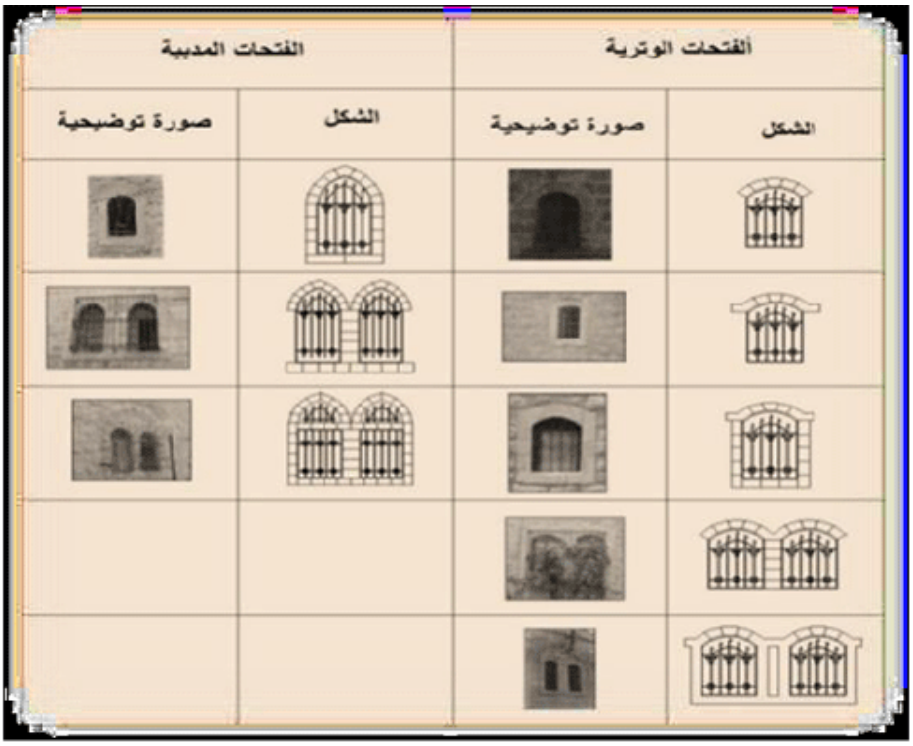

شكل(3-15): الفتحات في مسكن آل الدويك

5. مبنى منفرد بسيط:

امتاز هذا النمط ببساطة الشكل والتوزيع الداخلي؛ فالمسقط الأفقي غالبًا ما يأخذ الشكل المربع أو المستطيل. ويعتمد التوزيع الداخلي على وجود ساحة داخلية مسقوفة (ليوان) تتوزع الفراغات على جانبيها بتناظر. تتوزع الفراغات في معظم الأحيان على طابق، وفي بعضها على طابقين؛ أما الواجهات فنجدها بسيطة جدًا خالية من الزخارف والتشكيل. ومن الأمثلة على هذا النمط مبنى آل سدر في حارة الأكراد **شكل(3-16)**،(3-17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-16): مسقط افقي_مبنى آل سدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-17): الواجهة الشمالية والجنوبية_مبنى آل سدر

التصنيف حسب الاستخدام: تصنف المباني بناءً على استخداماتها ووظيفتها إلى:

1- مبنى سكني :يستخدم هذا النوع للسكن فقط. وقد ظهر هذا النوع في أغلب المباني السكنية في المدينة القديمة.

2- مبنى سكني تجاري :تتكون الطوابق الأرضية في هذا النوع من المباني من محلات تجارية تطل على الأسواق بمختلف أنواعها؛ وأما الطوابق العلوية فتستخدم للسكن. وظهر هذا جليًا في فندق فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2-5 سمات التصميم المعماري

يتشابه البيت الخليلي مع البيوت العربية والإسلامية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وتتجلى فيه الأصالة والبساطة والسماحة؛ فهو يؤمن لساكنيه الخصوصية من أعين الفضوليين، ويحافظ على أواصر الدم والقربى، والبيت بسيط في خطوطه ونسيجه، إلا أن له ملامح خاصة يتميز بها، منها:

1. تشترك الكتل المعمارية مع بعضها في أكثر من موضع، حيث لا توجد كتلة معمارية منفردة في مدينة الخليل القديمة البلدة القديمة.
2. البيوت الخليلية منسجمة مع بعضها وأقرب إلى التواضع والأخوة.
3. يتألف البيت الخليلي غالبًا من طابقين رئيسين، يرتفعان فوق قاعات أو يواخير أو مخازن.
4. يحوي الطابق الأرضي على فعاليات تجارية ومهن حرفية أولية. ويؤمن عدم وصول مياه الفيضانات إلى البيوت، ويؤمن الخصوصية، وفيه ما تسمى بـ"القاعة"، وهي مخزن ذات باب عادي بعرض(1 متر) تستعمل لأغراض البيت، أو توضع فيها الحيوانات إن وجدت.
5. الطابق الأول تمارَس فيه (إضافة لحجرات النوم) الفعاليات النهارية من جلوس وأعمال الطهي والغسيل والضيافة، وبعض النباتات البيتية، فالحجرات والإيوانات، توضع حول فسحة سماوية تسمى "الفناء الداخلي" أو "الحوش"، أو ما يعرف في منطقة البحر الأبيض المتوسط بالباثيو.
6. الفناء الخليلي عبارة عن فراغ معماري حيوي، وهو فراغ مركزي تتم فيه النشاطات النهارية من غسيل وأعمال تخزين واعداد للطعام وغيرها من النشاطات.
7. تتواجد في البناء عناصر أخرى مثل باب البئر، وزير الشرب، والأدراج.
8. للبيت الخليلي مدخل واحد فقط.
9. يشيد البيت الخليلي بالحجارة، ويغطى أيضًا بقباب حجرية.

3-2-6 خلاصة الحالة الدراسية

من خلال تحليل الحالة الدراسية يمكن حصر ابرز عناصر وخصائص البيت الخليلي والذي يمكن اعتبارها عناصر وخصائص البيت الفلسطيني.

عناصر وخصائص المسكن الخليلي

من خلال تحليل الحالة الدراسية السابقة نجد ان اهم عناصر المسكن الخليلي تتلخص فيما يلي:

1_ المدخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدخل البيت الخليلي أول فراغ يمكن رؤيته من الفراغ شبه العام (عادة يطل على الطريق أو الزقاق أو الحوش بالمعنى المحلي غير النافذ) وهو عادة يكون موقعه في زاوية البيت، وفي الغالب هو الجزء الوحيد المرئي من الوجهة، والتي تتميز بحوائط مسمطة أو ربما بها نوافذ قليلة وصغيرة في المستويات الدنيا وأكبر أو ربما أكثر في الطوابق العليا.

يعد المدخل في البيت الخليلي عنصرًا رئيسيًا إلى حد كبير؛ فهو يعكس أهميته. ومعانيه حوش مبنى آل الدويك (العقابة) يعكس الرمزية التي استمدت جذورها من الثقافة الفلسطينية العربية الإسلامية مثل الكرم والجود والأمان (الذويب2005)، ويعرف المدخل معماريًا بأنه القاسم أو الفاصل المادي الذي يفصل بين الفضاء الخارجي والمجال الداخلي الخاص بالعائلة، ويكون عادة أعلى من مستوى الشارع بدرجة أو اثنتين. وطبقا لما جاء بالقانون والتشريعات الإسلامية، مداخل البيوت التي عبر نفس الشارع يجب ألا تقابل بعضها البعض لتحقيق الخصوصية كما أن المدخل يفضل ويستحسن أن يوجه في اتجاه الجنوب ومنحرف ا قليلً نحو الشرق باتجاه مكة المكرمة لأسباب دينية ونفسية.

2_الموزع (الممر، الدهليز، صالة المدخل)

وهي عدة مسطحات تستخدم في المنطقة (محليًا) وتعني فراغًا مسقوفًا بين الفراغين غير المسقوفين وفي هذه الحالة الفناء الداخلي والممر أو الشارع الخارجي، وهو ثاني فراغ في البيت الخليلي، ويلعب دوراً مهما كفراغ تحكم بين الممر أو الشارع الخارجي؛ والفناء الداخلي كذلك كفلتر أمان للمنزل؛ بالإضافة إلى أنه صنبور تحكم بين فراغ الضيوف (شبه خاص) وفراغ العائلة (الخاص)؛ أي أن وظيفته الرئيسية النقل من شبه العام إلى شبه الخاص إلى الخاص لتوفير الخصوصية المطلوبة؛ وفراغ هذا الموزع (أو الممر أو الدهليز) مصمم بطريقة تحجب الفناء عن أعين المارة في الشارع أو حتى الضيوف الغرباء، وفي الغالب يوجد على شكل لاتيني أي يشكل مع المدخل شكلًا منكسراً بزاوية 90 درجة وبأبعاد مختلفة من منزل لآخر، ويكون مفتوحًا إلى الفناء وبدون باب. والحائط المصمت يواجه المدخل الرئيسي.

3- القاعة

وهي عبارة عن حجرة كبيرة المساحة وضعت خصيصًا لاستقبال الضيوف، وتكون عادة مثل باقي الغرف (حول الساحة الداخلية (الفناء))؛ إلا أن الغرفة الأقرب من نهاية الدهليز أو صالة المدخل؛ وتكون لها بعض الفتحات العالية نوعًا ما، متجهة على نفس الساحة الداخلية، أضف إلى ذلك مشربية حتى تسمح للتهوية وتمنع الرؤية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- الفناء الداخلي

هو العنصر الأساسي في المنزل، فهو عنصر الحركة والاتصال الأفقي والعمودي بين أجزائه؛ بالإضافة إلى ميزاته المناخية لما يتوفر به من ظلل الحوائط أو الأشجار؛ كما يستفاد منه في مختلف الأنشطة المنزلية وفي المناسبات، والطهي والتخزين وإعداد المؤن؛ كما يعمل الفناء كقلب للمسكن الأكثر حيوية ويربط فراغات المعيشة العائلية، ويستعمل من قبل كل أفراد العائلة، ولكن بشكل أكبر من قبل النساء والأطفال، لتمكنهم أداء وممارسة نشاطاتهم اليومية النهارية بخصوصية.

وفناء المسكن الخليلي مفتوح إلى أعلى وتطل عليه فتحات الغرف التي ليس لها إطلالة على الطرقات والأزقة. ويتصل عادة الفناء الرئيسي بأفنية أخرى في الطوابق التي تلي الطابق الذي وجد فيه الفناء الرئيسي، أي أن الفناء الداخلي الرئيسي والأفنية الفرعية الأخرى تخلق بيئة خارجية ضمن البيت أو داخله وهو عادة يأخذ الشكل المربع أو المستطيل وبأبعاد مختلفة، حسب مساحة البناء نفسه، كما في حوش ناصر الدين؛ وفي بعض الأحيان يأتي الفناء بشكل طولي كما في حوش الجعبة.

5- الأوضة/الأودة (الغرفة)

تعني كلمة أوضة تاريخيا في الخليل، بيتًا أو منزلاً، وهي كلمة تركية "أودة" وتعني "بيتاً" أو "حجرة" في نفس الوقت؛ وبالعامية تعني كلمة "أوضة" في الخليل حجرة متعددة الأغراض. وكثير من العائلات اليوم تستخدم مصطلح الأوضة؛ ولكن بالمفهوم الحديث للغرفة.

والأوضة (الحجرة) كانت في البيت الخليلي التقليدي تستعمل لعدة أغراض، كالنوم والجلوس وتناول الطعام والمطبخ في بعض الأحيان، وقد كان ذلك عمليًا في البيت الخليلي للأسر الممتدة والمتوسطة، حيث كانت كل أوضة من هذه الأوض تؤوي عائلة نووية بأكملها.

وقد كانت الأوضة تحوي أثاثًا متحركًا وبسيطاً يسهل تغييره ما بين فعاليات الليل والنهار، وكان فيها خزائن سحرية مخفية داخل الجدران؛ وفي الكثير من الأحيان على مطاوي (جمع مطوى) لترتيب ما تملكه العائلة من فرش بسيط (فرشات، لحف، مخدات...)، بالإضافة إلى المونة وبعض الأدوات المنزلية. ويوجد في أحد أركان هذه الأوضه الوجاء المزود بمدخنة من خلال مواسير فخارية إلى الأعلى؛ وداخل هذا الوجاء المزود بمدخنة مكان للطهي، أسفل المدخنة بالضبط. (الوجاء رف توضع عليه بعض الكاسات والأواني البسيطة كثيرة الاستعمال).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان للأوضة في بعض الأحيان شبابيك تطل على الخارج غير مكشوفة من قبل الغير ومصممة بطريقة تسمح للإناث الاستمتاع بالمنظر الخارجي أو تشارك الرجال في احتفالاتهم داخل الساحات الداخلية للحارة من خلال جلوسها في كوة الشباك حيث تستطيع هي الرؤيا ويصعب رؤيتها من الخارج.

6- المطبخ

مكان الطبخ في السكن الخليلي عادة يكون بالطابق الذي يكون على مستوى المدخل، في إحدى زوايا الفناء وقريب من خزان المياه أو من باب البئر. وفي الغالب له نافذة واحدة تفتح على الفناء، أو في حالات أخرى، وتعتمد هنا على موقع المطبخ في البيت يمكن أن تفتح نافذته على الخارج ولكن تكون الفتحة عالية، وفي بعض الحالات لا يكون هناك مطبخ على الإطلاق ويكون مكان الطبيخ في أحد زوايا الفناء الداخلي صيفًا؛ أما شتاءً، فيكون في وجاء إحدى الغرف. ومساحة المطبخ في الغالب صغيرة نسبة إلى مساحة البيت.

7- الحمام أو المرحاض

البيوت التقليدية لم تزود بأحواض حمامات حيث هناك حمامات عمومية قريبة من الأحياء، ولم يوجد حمام في البيوت الخليلية بالشكل المعروف الآن؛ ولكن الحمام بالبيت الخليلي عبارة عن فراغ طويل نوعا ما يستخدم كدورة مياه ويعرف باسم "بيت الراحة"؛ ومقدمة المرحاض للغسيل؛ أما الاستحمام داخل البيت، فيتم عادة في عتبة الأوضة أو الغرفة التي تكون مستوى أرضيتها عادة أقل من مستوى أرضية الأوضة.

والحمامات داخل البيوت قليلة؛ حيث لا تجد أكثر من حمام أو اثنين في البيت الخليلي لعدم وجود التمديدات الصحية في ذلك الوقت؛ وعادة تكون كتطابق فوق بعضهم البعض وحفرة الامتصاص تكون أسفل المرحاض مباشرة؛ ويكون توجيه كرسي الحمام في الغالب عكس القبلة.

8- المخزن

عادة ما يكون المخزن في الطوابق الأرضية؛ وهو مهم في البيت الخليلي لسد الحاجة الإقتصادية لتخزين الغذاء. وقد أخذ التخزين أنماطًا مختلفة في البيت، مثلًا تحت المصطبة في غرفة النوم (الأوضة). والتخزين في حياة الإنسان الخليلي شيء مهم جداً لخزن المحاصيل الزراعية كالحنطة؛ والمجففات من الخضار؛ والمربى والدبس والزيت والزيتون والزبيب والقطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- السطح

يؤدي سطح البيت الخليلي عدة وظائف وأنشطة اقتصادية واجتماعية، فالنشاطات الاقتصادية تتمثل في تجفيف الخضار والفواكه في فصل الصيف لاستعمالها في فصل الشتاء؛ بالإضافة في استعماله في تجميع مياه الأمطار وتوجيهها إلى البئر؛ أما النشاطات الاجتماعية فتتمثل في الاجتماعات والسمر وفي بعض الأحيان للنوم ولتحقيق الخصوصية. وتكون حوائط الأسطح على ارتفاع مناسب، يتخللها المشربيات الفخارية التي تسمح للنسيم العليل بالمرور، وتمنع مشاهدة من هم على السطح.

3-3 معماريين قاموا بمحاكاة الهوية المحلية في تصميماتهم المعمارية المعاصرة

في هذا الجزء من الفصل نتناول بعض أعمال مجموعة من المعماريين العرب الذين راعوا في تصميماتهم وأعمالهم الهوية المحلية وذلك للخروج بآليات قاموا من خلالها بتحويل هذا التوجه لأعمال قائمة على الأرض وبعد ذلك تطبيق ما أمكن من هذه الآليات في تصميمنا الذي سيتم عرضه في الفصل الرابع من هذه الدراسة .

3-3-1 تمهيد

ظهرت توجهات لبعض المعماريين المحليين ، بضرورة الحفاظ على الشخصية المحلية في العمارة مع توفير جميع المتطلبات العصرية للحياة الجديدة ، وقد ظهرت توجهاتهم من خلال أعمالهم التي صاغوا فيها عمارة معاصرة ثابتة الجذور في بيئتها تؤكد أن قضية التعامل مع الموروث بحاجة إلى دراسة عميقة وحس فني عالي ، وقد أثبتوا أن العمارة التقليدية تحتوي على عناصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومفردات يمكن تطويرها لمسايرة الحياة الجديدة وكيف يمكن رسم الشخصية المحلية في المباني المعاصرة ، وقد استخدموا المواد والتقنيات الجديدة في صياغة أعمالهم للوصول إلى الأفضل .

2-3-3 عبد الباقي إبراهيم

وأن مفهوم العمارة الإسلامية لم يعد صالحاً للتداول دون وجود الإسلام كحقيقة في البناء العمراني والنظرية المعمارية. ولما كان الإسلام هو منهاج حياة ينظم حياة الفرد والمجتمع بقيمه وسلوكياته ومعاملاته وشعائره وعباداته فإن ما يفرزه الفرد أو المجتمع الإسلامي من عمارة تعبر بالضرورة عن هذه القيم والسلوكيات والشعائر ، ويعني ذلك أن ارتباط الشكل المعماري بالمضمون العقائدي أمر أساسي في بناء عمارة المجتمع الإسلامي ، وأن تشييد المباني الجديدة ليس بنفس الأسلوب القديم ولكن بما يتطلبه العصر من أساليب عملية و تكنولوجية في البناء وما تتطلبه الحياة المعاصرة من احتياجات مادية ومعنوية تأكيداً لاستمرار الحياة في أعصاب المدينة دون أي انفصال قد يقطع الاستمرار الحضاري فيها .

قام الدكتور : عبد الباقي إبراهيم بتطبيق منهجه على العديد من المشاريع التي عكست طروحاته الفكرية ، نعرض منها على سبيل المثال :

مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية_القاهرة شكل(3-18)،(3-19)،(3-20).

هو مبنى يتصدى لمشكلة من أصعب المشكلات المعمارية: كيفية البناء في وسط المدينة في غلاف يحدده قانون المباني المصري، والذي يفرض شكلا نمطيا لدينا للعمارات السكنية والمكتبية ، والتي لا يأتي بجديد. فجاء المشروع كتجربة أولي للهوية المعمارية المحلية داخل عمران مزدحم مستخدما بعض المرادفات الإسلامية، وبهذه التجربة المنفردة أعاد المعماري صياغة فلسفة الهوية في لغة معاصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

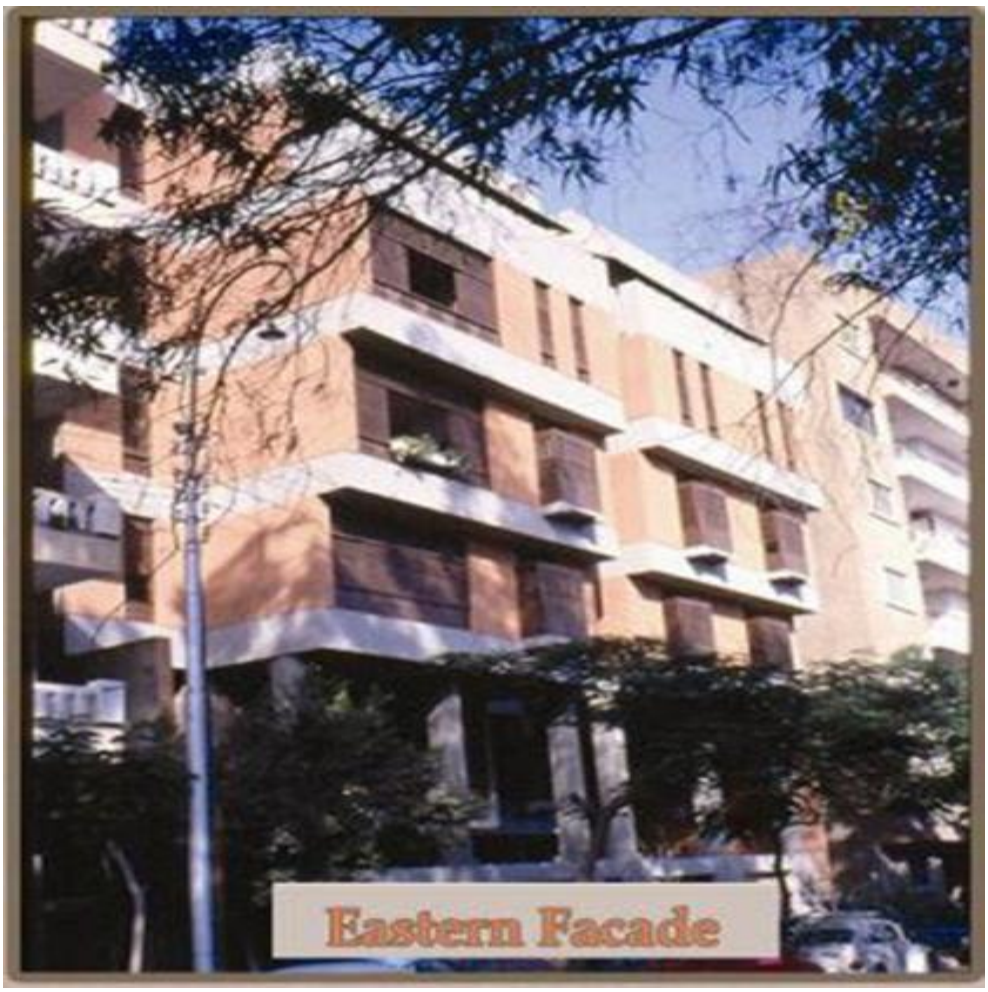

شكل(3-18): مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-19): مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

شكل(3-20): مبنى مقر مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-3 د. راسم بدران

تجلت قدرة راسم بدران المعمارية محلياً من خلال العديد من المباني السكنية التي عكست طفرة فكرية معمارية متميزة في طرح مفهوم المسكن بما يجمع خصوصية الحياة الاجتماعية التي سادت في البيئة التقليدية وأناقة عمارة البيت المعاصر, نعرض منها على سبيل المثال شكل (3-21)، (3-22)، (3-23)، (3-24).

شكل(3-21):التمييز بين الفراغات المختلفة عن طريق المناسيب

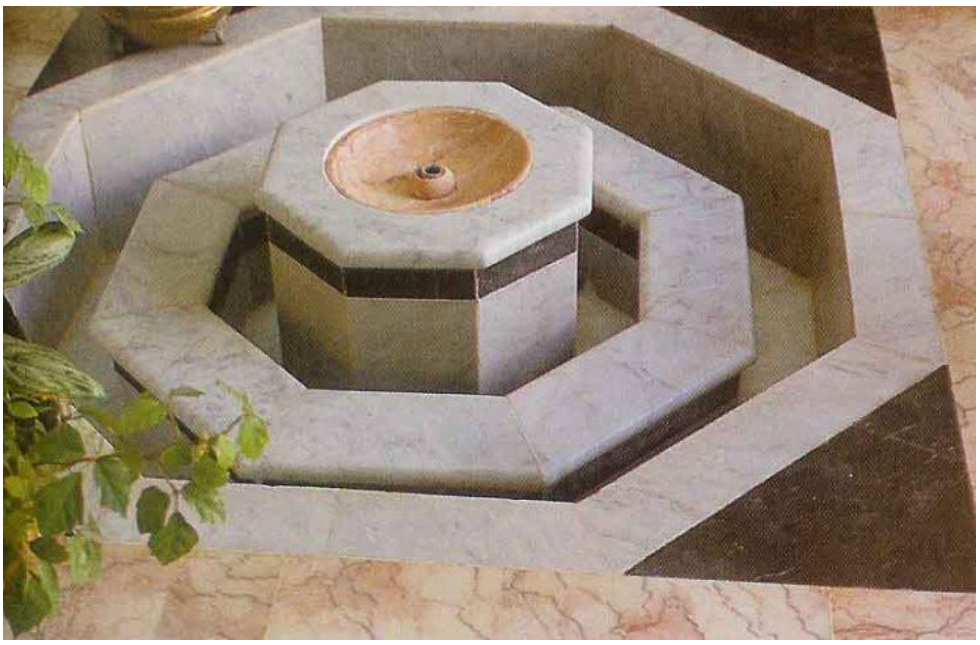

شكل(3-22): استخدام النوافير في الفراغات الداخلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

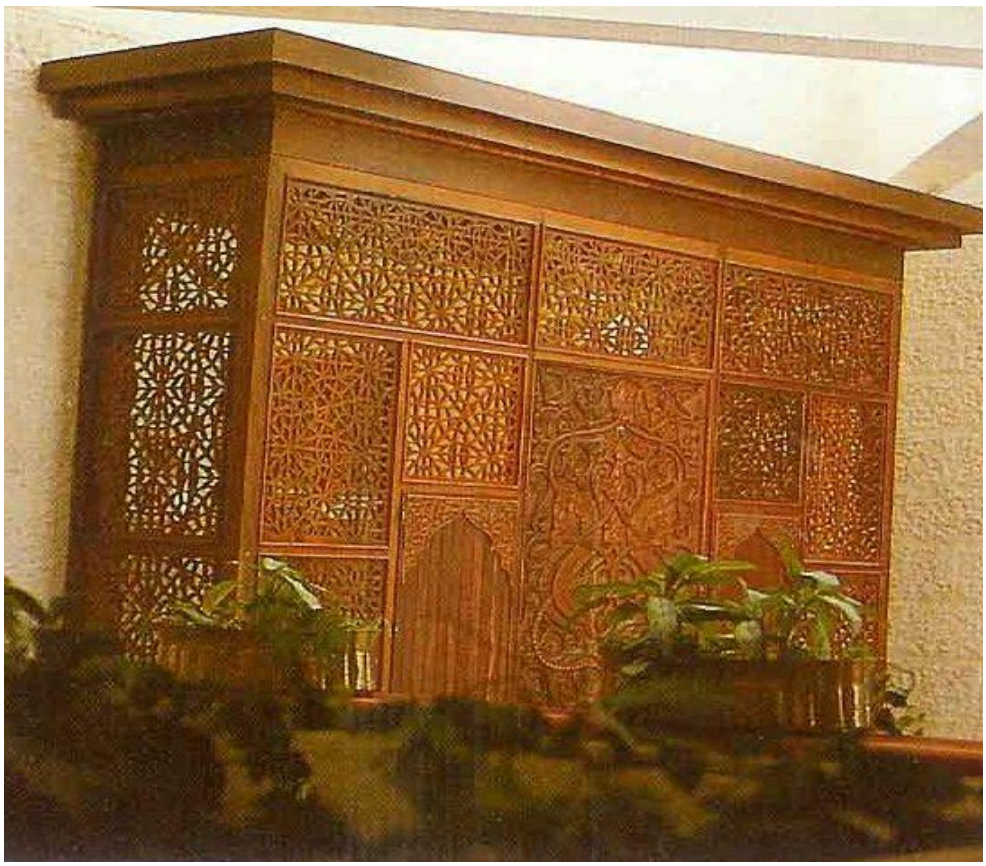

شكل(3-23): استخدام الزخارف الاسلامية (ارابيسك)

شكل(3-24): استخدام الأقواس والمشربيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-3-3 د. محمد مكية

ترتكز استنتاجات محمد مكية من خلال ممارسة مهنية في البيئة العربية العراقية والخليج بتأكيد أهمية وضرورة الاستمرارية للتراث العربي الإسلامي وأن العمارة المعاصرة في عزها وجودة معطياتها لم تتخلى عن القيم التراثية الخاصة بها.

البوابة التقليدية

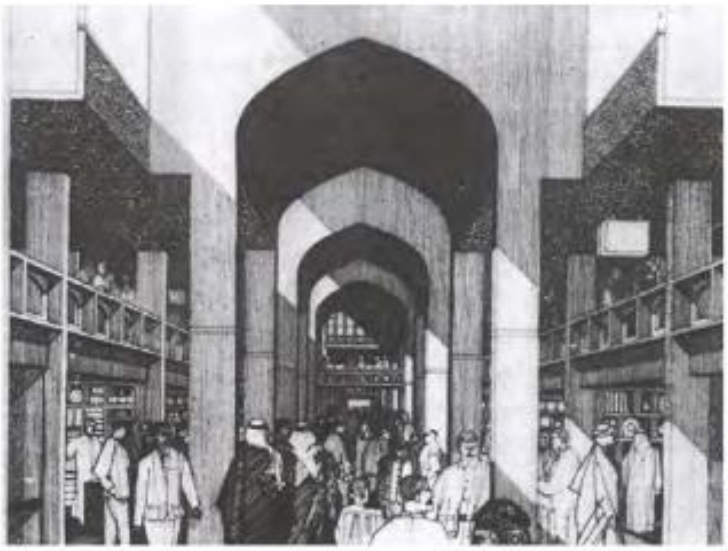

بوابة المكتبة المركزية الجامعية في ابو ظبي و علاقتها الوطيدة ببيئتها

شكل(3-25)

وكان من أبرز تصميمات الدكتور محمد مكية :

- مسجد الكويت الكبير شكل(3-26)
- جامع الخلفاء في بغداد شكل (3-27)
- مصرف الرافدين في البصرة شكل(3-28)
- الباب المعظم شكل(3-29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-26): مسجد الكويت الكبير

شكل(3-27): جامع الخلفاء في بغداد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3–28): مصرف الرافدين في البصرة

شكل(3–29): الباب المعظم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-3-3 أمثلة عربية تبين إمكانية الحفاظ على الهوية المحلية باستخدام المواد الجديدة

قصر الأفراح ، السعودية

قاعة ملكون ، الإمارات العربية المتحدة

شكل(3-30)

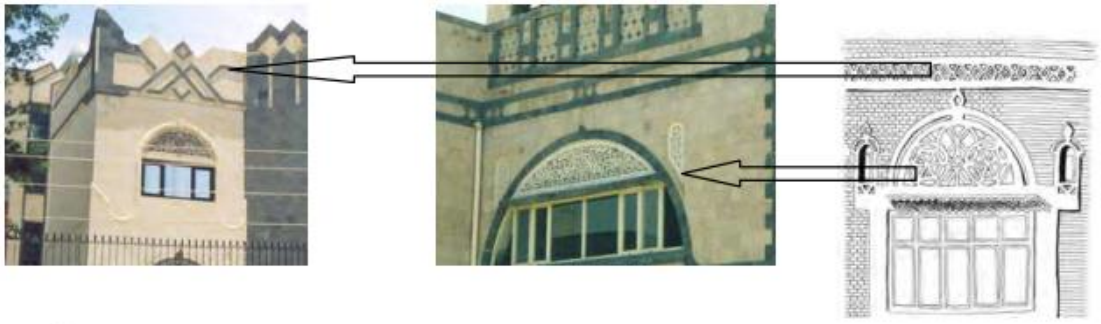

تطوير النافذة التقليدية مع الشاقوص . الدكتور عبد الله

تطوير الزخارف الأفقية . الدكتور عبد الله زيد

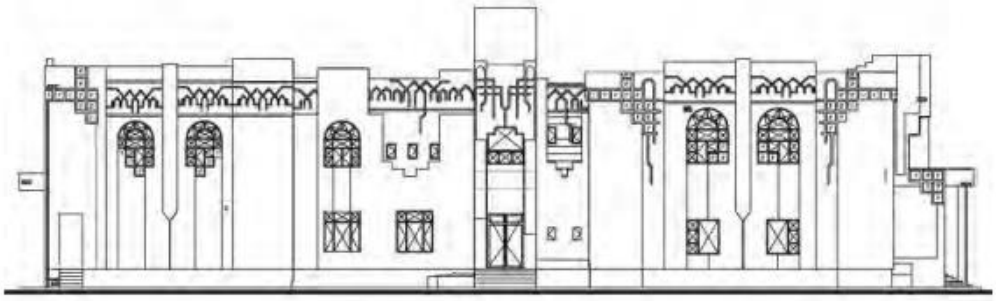

تطوير الزخارف مع النافذة ذات القمرية النصف دائرية

شكل(3-31)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

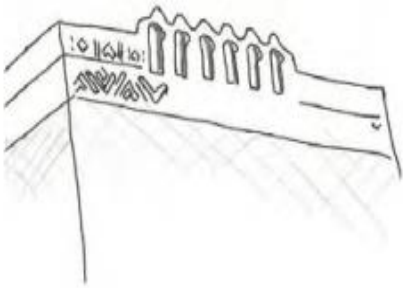

تطوير فتحات دروة السقف ونهاية المبنى . الدكتور حاتم الصباحي

تطوير عنصر تقليدي نادر
بأسلوب جديد

شكل(3-32)

تطوير النافذة التقليدية مع
الرفارف الخشبية

شكل(3-33)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برج الهواء التقليدي

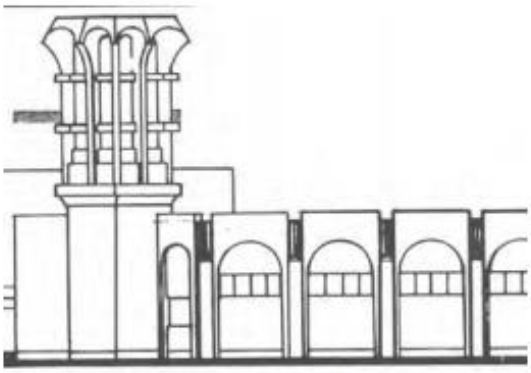

تطوير برج الهواء في مشروع معاصر

(إبراهيم ماجد ، ص

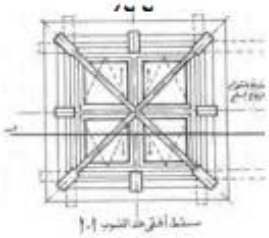

مسقط أفقي

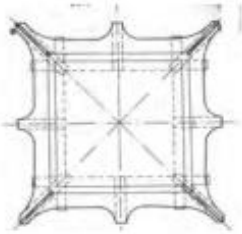

البرج من

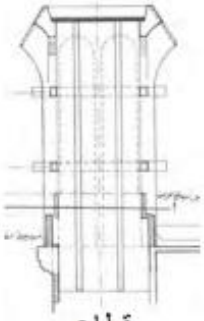

قطاع

المسقط والبرج من الأعلى والقطاع (إبراهيم ماجد ،

تطوير برج الهواء- الكشتيل - (إبراهيم ماجد)

شكل(3-34)

استخدام القرميد الأحمر الجديد و توظيفه في مكان الزخارف الافقية (الحزام)، مع توظيف الفتحات التقليدية بنسب غير مدروسة.

استخدام القرميد الأحمر الجديد و توظيفه في مكان الزخارف الافقية التقليدية(الحزام) في الطابق الاخير، مع توظيف الحزام في الطوابق السفلى بطريقة مبسطة جدا مما أفقده

شكل(3-35)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-4 آليات التصميم المقترحة لهذه الدراسة

1- توظيف المواد والتقنيات الجديدة بعقلانية عند صياغة التشكيل المعماري للواجهات الخارجية مع الاحتفاظ بالهوية المحلية .

2- ضرورة تطوير العناصر المعمارية والمفردات التقليدية وتوظيفها توظيفاً سليماً ، لُتعبر عن التطور التقني لإثبات عصرها وجيلها.

3- مراعاة الجانب البيئي عن طريق التكامل مع المحيط والتوجيه المكاني الصحيح للمنشآت السكنية واستخدام بعض العناصر التي تساعد في جعل المسكن مريحا من حيث التهوية, الاضاءة, درجة الحرارة والرطوبة مثل : الملاقف وسماكة الجدران وتقليل الفتحات المعرضة للشمس وعمل الساحة الوسطية .

4- إعادة توزيع الفراغات الداخلية بما يتناسب مع تطور احتياجات المستخدمين .

3-5 خلاصة

من خلال تحليل الحالة الدراسية في الخليل خرجنا بأهم عناصر وخصائص المسكن الفلسطيني (المدخل, الموزع, القاعة ,الفناء الداخلي , الأوضة , مطبخ , حمام , مخزن وسطح) , حيث صنفت المباني في البلدة القديمة إلى قسمين (حسب الساكنين _حسب الشكل والتكوين) ومن ثم تناولنا أهم الأعمال لمعماريين عرب راعوا محاكاة الهوية المحلية في التصميم المعماري للخروج بالأليات المقترحة أعلاه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

4-1 تمهيد

4-2 تحليل الحالة الدراسية لهذه الدراسة

4-3 تحليل الموقع المقترح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-1 تمهيد

بعد ان تطرق الفصل الثالث أعلاه الى دراسة آليات التصميم المستخدمة في الحالات الدراسية، واستخلاص الآلية المتبعة في هذا الفصل، في تصميم الحالة الدراسية (المجاورة السكنية) ، لتحقيق ذلك يبدأ الفصل الرابع بتحديد الموقع المقترح للمشروع ، بما يشمل عوامل اختيار الموقع، وتقييم الموقع المقترح للمشروع , الجزء الثاني لهذا الفصل يطبق الآلية المتبعة في العملية التصميمة والمقترحة في الفصل الثالث.

4-2 تحليل الحالة الدراسية لهذه الدراسة

4-2-1 عوامل اختيار الموقع

هذه العوامل مرتبطة بدراسة الموقع بما يشمل التأثيرات التخطيطية ، البيئية (طوبغرافية الموقع وطبيعته) والخدمات العامة ، فدراسة تأثيرات كل محور من هذه المعايير الأساسية يؤدي إلى استنتاجات تساعد في اتخاذ القرارات التصميمية.

4-2-2 المؤثرات التخطيطية

العوامل التخطيطية مرتبطة بجغرافية ومناخ موقع المشروع وهو جغرافيا قطاع غزة المعتدل المناخ، وبالتالي يتطلب معايير تخطيطية من الواجب توافرها في الموقع تشمل، طبوغرافية الأرض، التكامل مع المحيط ، علاقة الموقع بالشبكة المرورية.

علاقة الموقع بالشبكة المرورية التي تتصل بالموقع تشمل مراعاة التالي :

- شبكة الشوارع الرئيسية يجب الا تخترق الكتلة السكنية بل يجب ان تخدم المنطقة من الخارج فقط.
- شبكة الشوارع الداخلية يجب ان تصمم على اساس توفير الامان والهدوء لسكان المجاورة.
- سهولة الوصول وتوفر المواصلات.
- دراسة المنطقة المرورية المحيطة لتحديد حجم الضوضاء ومدى تأثيره على راحة المستخدم.

أما بالنسبة لعلاقة الموقع مع طبوغرافية الأرض وطبيعتها البيئية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن ذلك يتم من خلال معرفة ودراسة طبيعة الأرض ومناسيبها، فحص نوعية التربة ومنسوب المياه الجوفية ، تحليل الأرض من الناحية البيئية الشمس، الرياح المحببة والظلال، كما يتم تقييم مقومات الموقع من حيث الغطاء الأخضر والمنظر الجمالي الذي يكسب الموقع إطلالة جيدة، ويراعى وجود بيئة مناسبة للمشروع من حيث البعد عن الضوضاء والملوثات التي تؤثر سلباً على المستخدمين.

4-2-3 الكثافة السكانية لقطاع غزة

يعاني قطاع غزة من النقص الحاد في الوحدات السكنية نظرا للزيادة السكانية المرتفعة حيث بلغت نسبة الزيادة السنوية ما يقارب 4% وارتفاع عدد السكان الى اكثر من 2 مليون نسمة، ولهذا برزت الحاجة لانشاء وحدات سكنية لتغطية العجز الموجود.

4-2-4 الاعتبارات التخطيطية

تتمثل العوامل التصميمية في اختيار الموقع في النقاط التالية :

1- طبيعة أرض المشروع

مساحة الأرض يجب أن تكون كافية لاحتواء جميع فراغات المشروع الداخلية والخارجية، كذلك ان لا تكون الأرض منحدرة إنحداراً شديداً حتى تسهل عمليات التسوية لإنشاء المساكن دون تكاليف باهظة.

2- علاقة الموقع بالطرق المحيطة

دراسة الوصولية للمدخل الرئيسي وباقي المداخل الفرعية والطوارئ من الطرق الرئيسية والفرعية .

3- علاقة الموقع بالمنطقة المحيطة

- ضرورة الحفاظ على الهوية المحلية وان تؤخذ في الاعتبار عند تنمية الموقع.
- يجب ان يكون للمجاورة خصوصيتها وشخصيتها في اطار الحي السكني ولن دون عزلها عن النسيج العمراني للمدينة.

4-2-5 تحديد موقع المشروع

تم اختيار الموقع تبعاً للدراسات التخطيطية والتواصل مع بلدية خانيونس ووزارة الاشغال العامة والإسكان ، كما هو موضح في الآتي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-2-5-1 دراسة تخطيطية للمنطقة

1- **ملكية الأرض**

حيث أنه لا بد من دراسة ملكية الاراضي قبل اختيار الموقع المقترح للمشروع ، ويفضل أن تكون حكومية

2- **علاقة الأرض بالمناطق المحيطة**

- قريب من شبكة المواصلات العامة .
- يوجد خدمات صرف صحي ومياه وكهرباء تخدم ارض المشروع.
- بعيدة عن مصادر التلوث البيئي.

3- **مساحة الموقع المحددة**

يتم تحديد مساحة قطعة الأرض بعد تحديد المكان المقترح بناءً على طبيعة المشروع المراد تنفيذه.

4-2-6 المكان المقترح

قطعة أرض في منطقة المحررات الواقعة في محافظة خانيونس جنوبي قطاع غزة ، بجوار مدينة حمد السكنية.

4-2-7 دراسة تخطيطية للمنطقة

1. ملكيات الأراضي : تعود ملكية الارض للحكومة
2. علاقة الأرض بالمناطق المحيطة : سهولة الوصول وكذلك قرب الخدمات العامة من كهرباء، ماء، صرف صحي وطرق، كذلك وجود الموقع بالقرب من مدينة الشيخ حمد.
3. مساحة الموقع المحددة : 500000 متر مربع

4-3 تحليل الموقع المقترح

تعتبر دراسة الموقع والقيام بزيارته على الطبيعة ودراسة المحاور البصرية والحركية واتجاه الرياح والشمس ودراسة السيارات في أوقات مختلفة ، كل ذلك يساعد المصمم على اتخاذ القرارات التصميمية السليمة وبخاصة فيما يختص بالعناصر داخل المشروع (اماكنها – عددها – مقاساتها – شكلها) بالإضافة إلى الوصول إلى التوجيه الأفضل للمبنى ، كما أنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضرورية أثناء بلورة الأسلوب وشكل الواجهات وعلاقتها بموقع المشروع والبيئية المحيطة ومدى تناغمها مع ما يحيط بالمشروع من الأبنية القائمة.

كما تؤثر دراسات الموقع والبيئة المحيطة على حسن اختيار وتحديد مواد التشطيب، خاصة للواجهات الخارجية، بحيث تكون متماشية ومتناسبة وتُلبي ما يفرضه الموقع والتأثيرات البيئية من متطلبات حماية وأمان بجانب المتطلبات الجمالية ، كما تفيد دراسة العوامل المناخية المصمم في تحديد أماكن الفتحات والنوافذ بصورة منطقية مدروسة ترتكز على ما تفرضه الظروف المناخية على الموقع وبالتالي على المبنى ذاته ، انظر شكل(4-1) وشكل(4-2).

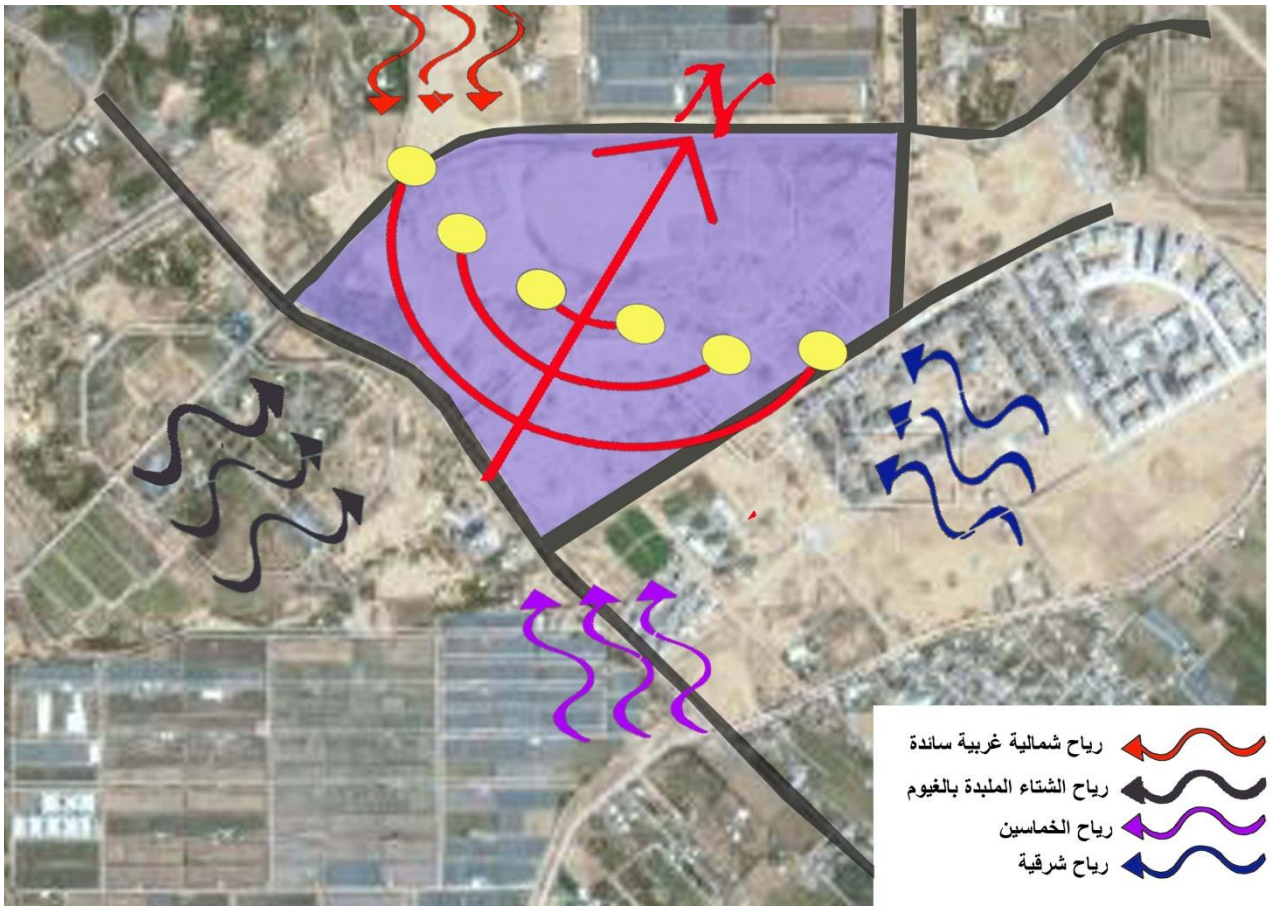

شكل(4-1): تحليل الموقع المقترح (بيئي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

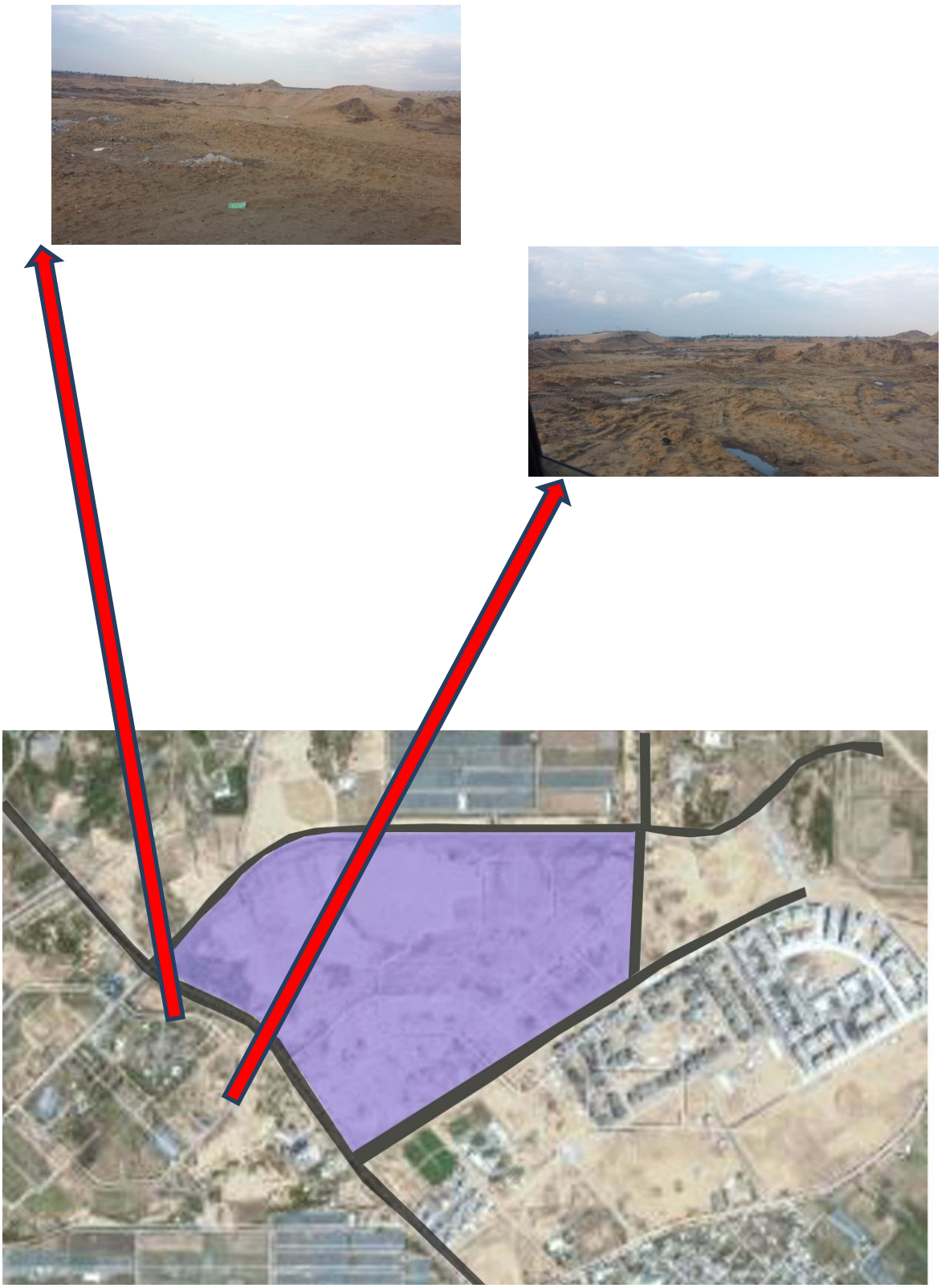

شكل(4-2): تحليل الموقع المقترح (صور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-4 نبذة عن المشروع

المشروع عبارة عن تخطيط مجاورة سكنية تحتوي على أربع نماذج مختلفة للمساكن بحيث تم تصميم النماذج على أن تراعي إبراز الهوية المحلية من خلال التوزيع الداخلي للفراغات وكذلك استخدام عناصر معمارية تحاكي الهوية، وهذه النماذج هي:

4-4-1 فيلا سكنية

4-4-2 بيوت الصف

4-4-3 البيت المزدوج

4-4-4 عمارة سكنية

وسنأتي بالتفصيل على كل نموذج حيث سيتم عرض المساقط الأفقية والمقاطع الرأسية ومجموعة من اللقطات المنظورية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(4-4-1): تخطيط المجاورة السكنية

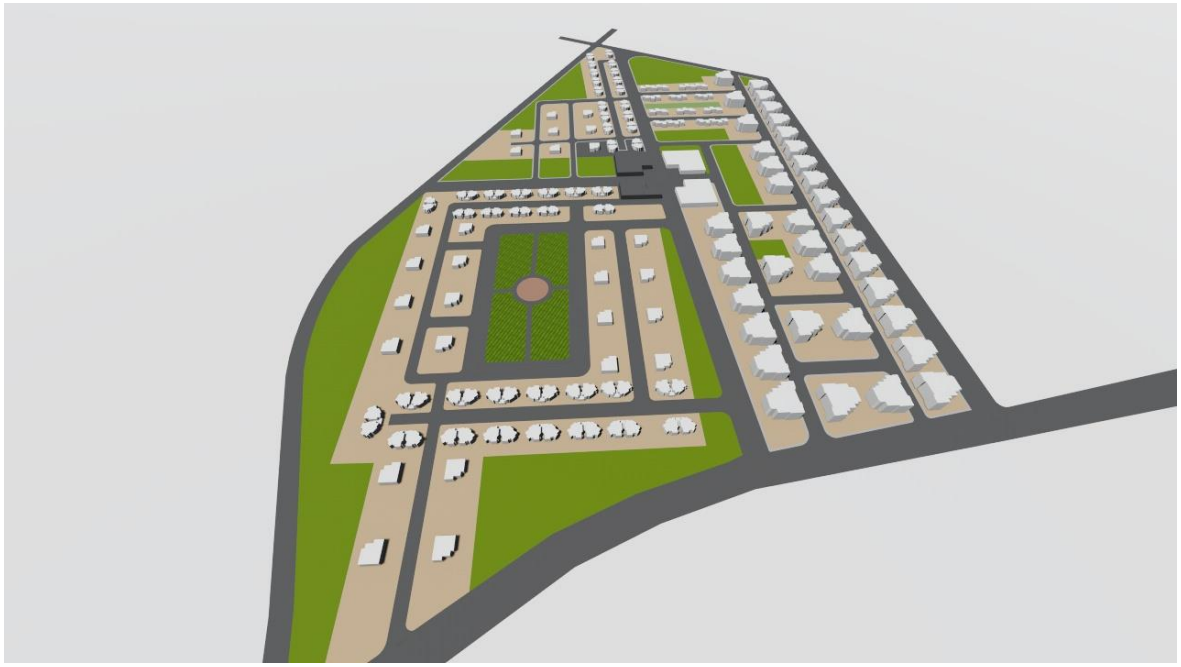

شكل(4-4-2): تخطيط المجاورة السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفيلا السكنية

المساقط الأفقية

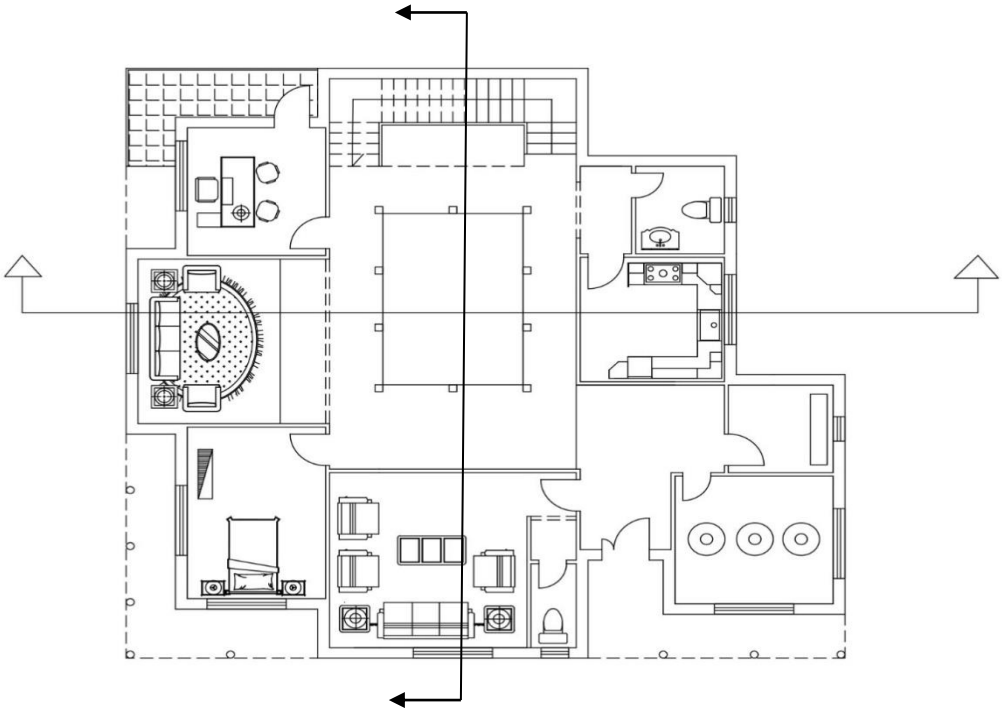

مسقط

الدور الأرضي
مقياس الرسم 1:100

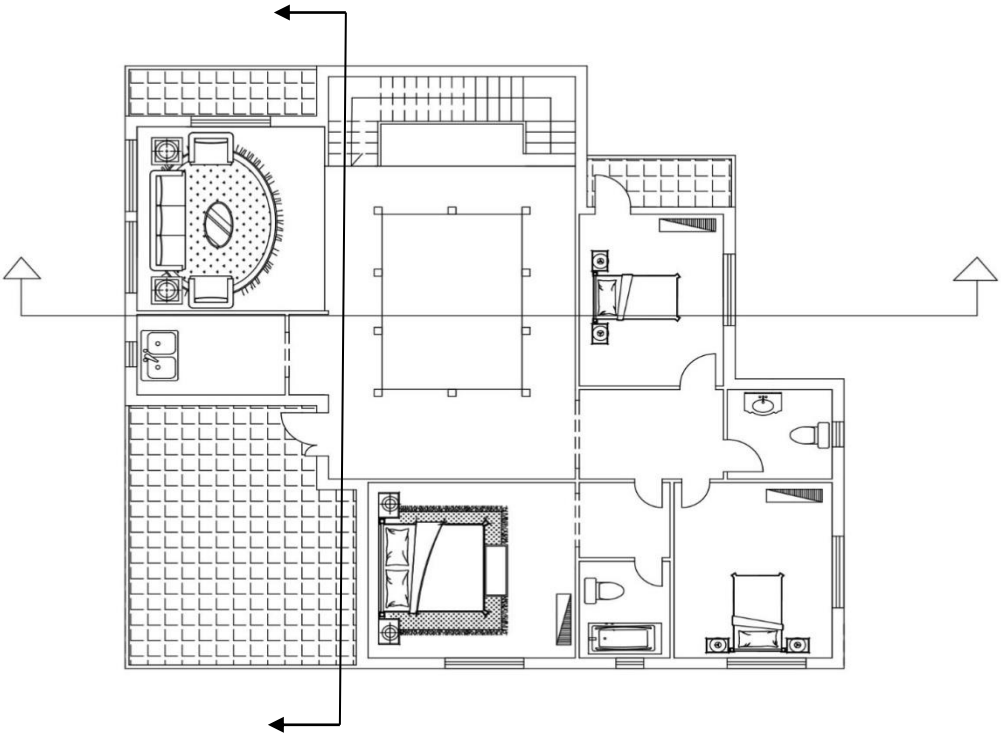

مسقط الدور الأول
مقياس الرسم 1:100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

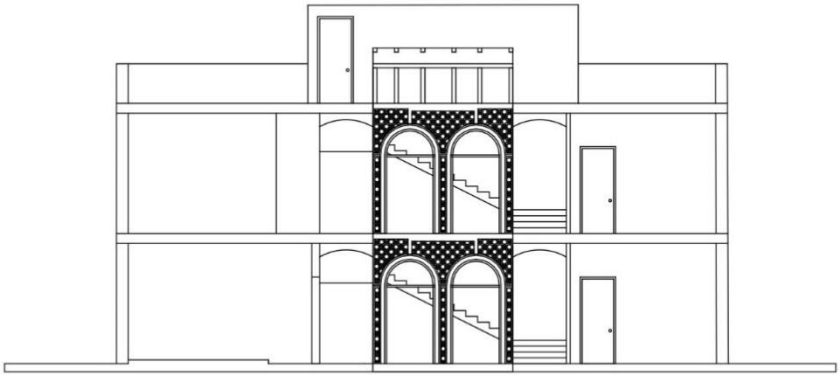

قطاع A-A
مقياس الرسم 1:100

قطاع B-B
مقياس الرسم 1:100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

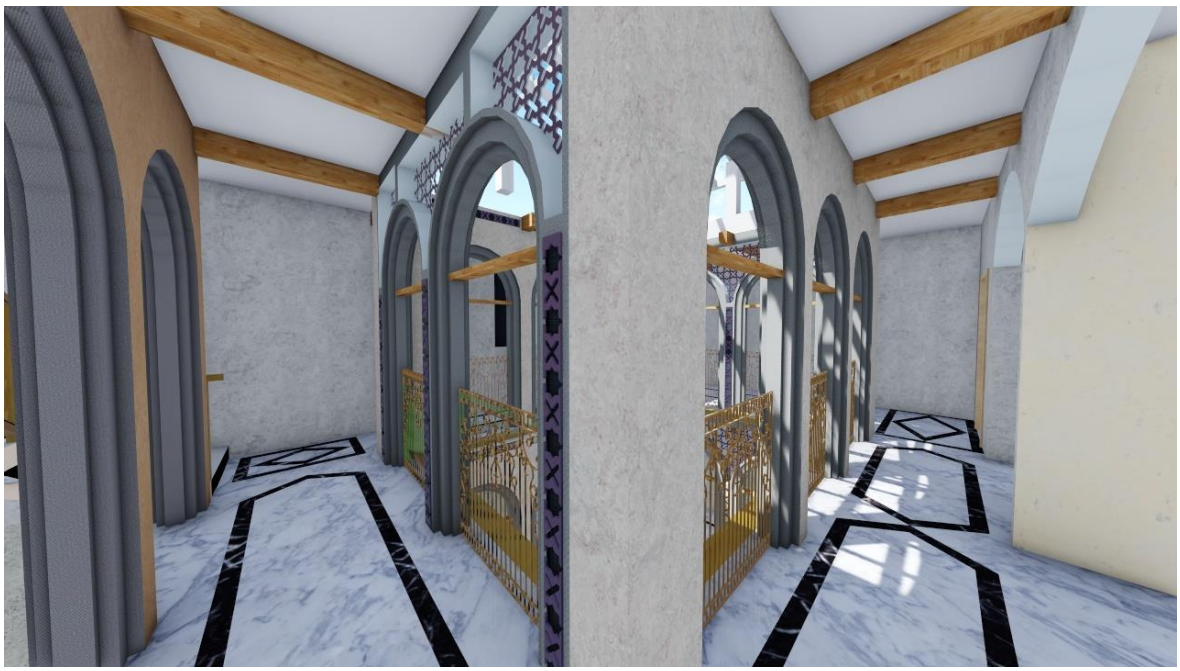

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

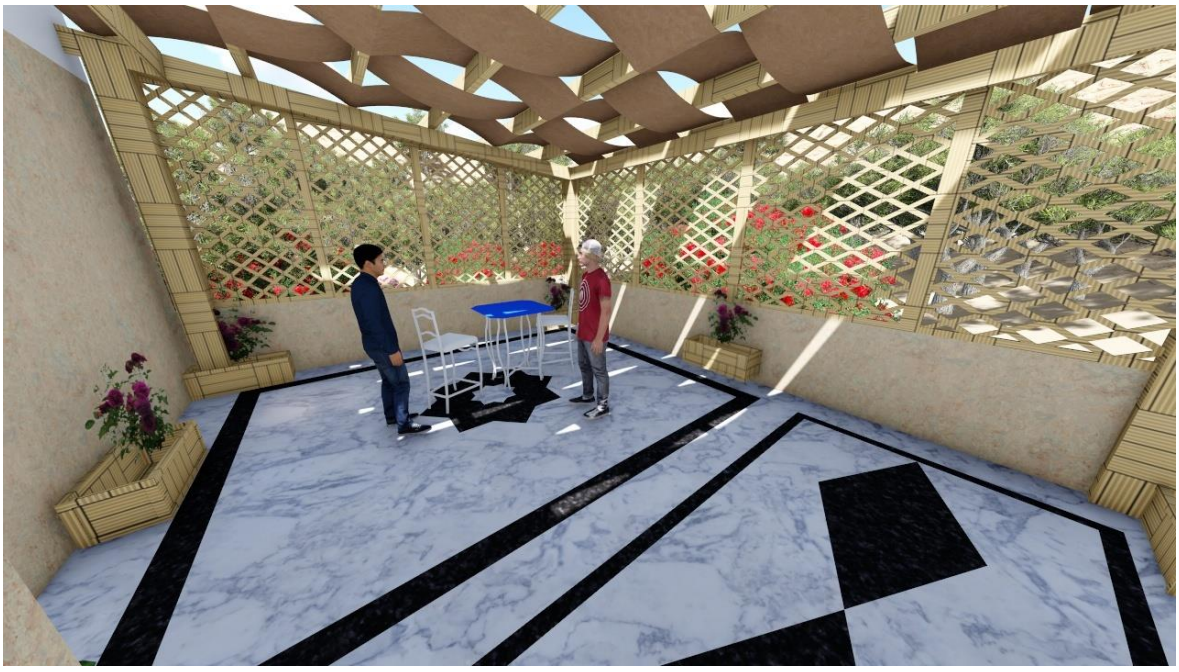

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للفيلا السكنية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

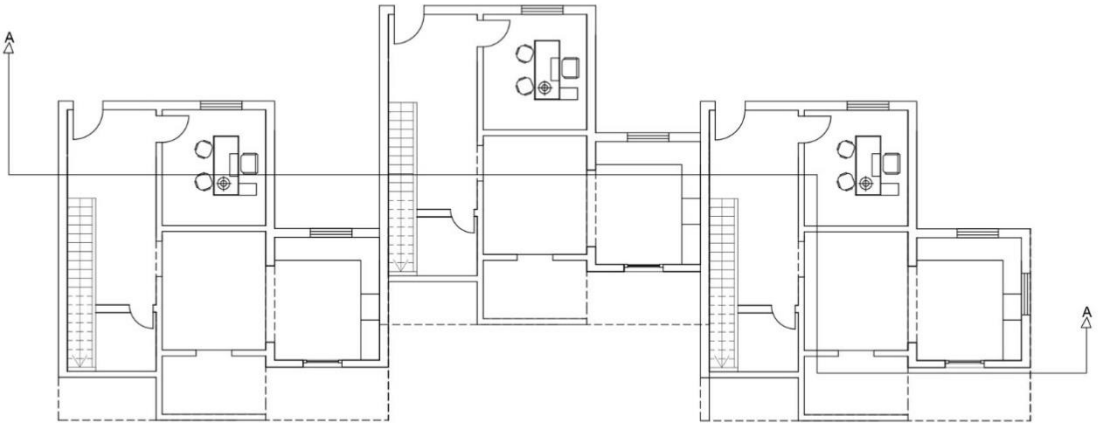

مسقط الدور الأرضي
مقياس الرسم 1:100

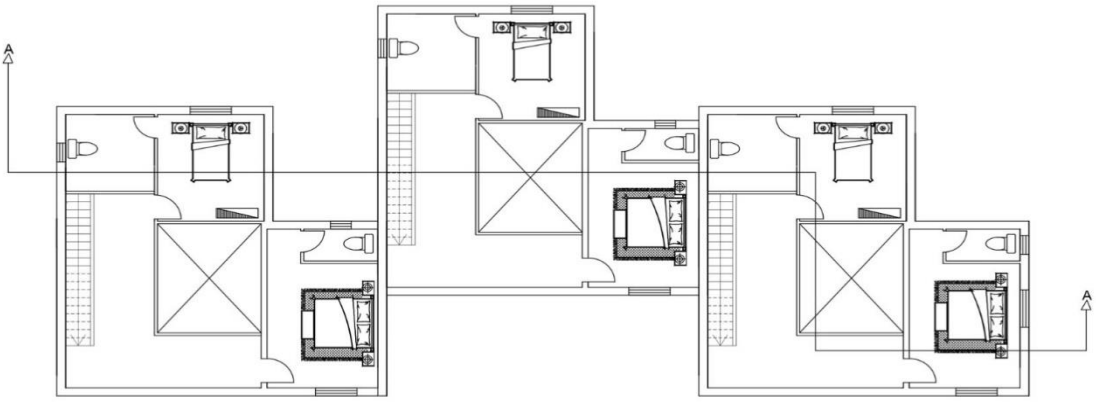

مسقط الدور الأول
مقياس الرسم 1:100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

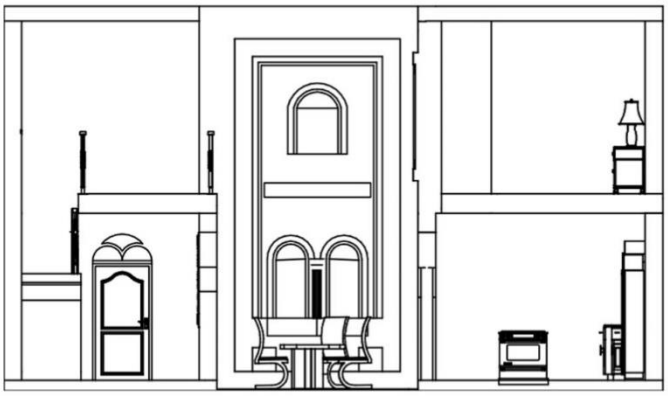

قطاع A-A
مقياس الرسم 1:100

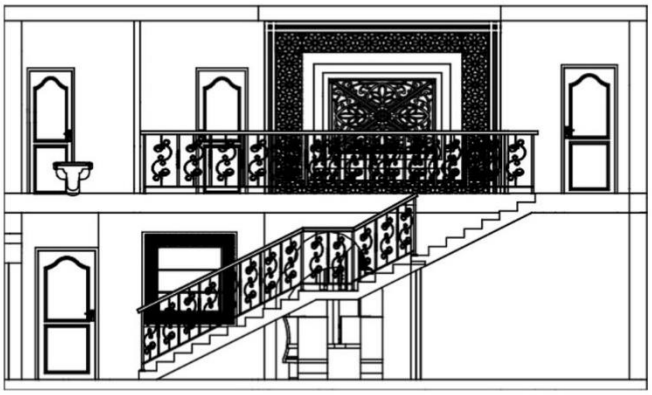

قطاع B-B
مقياس الرسم 1:100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

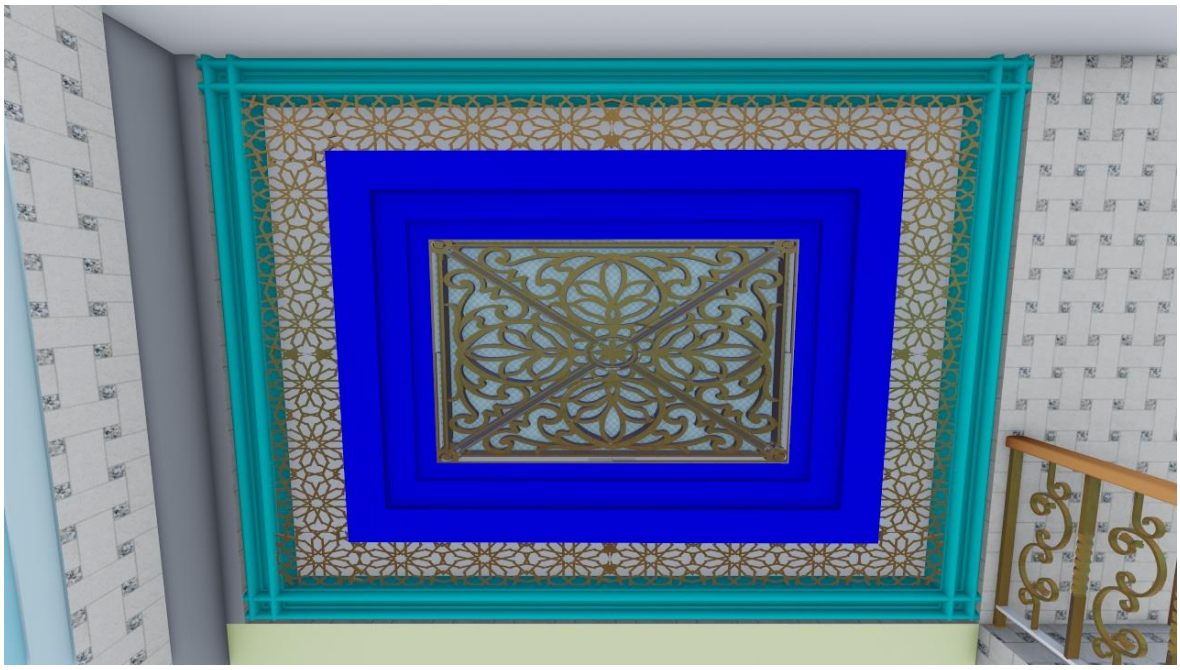

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

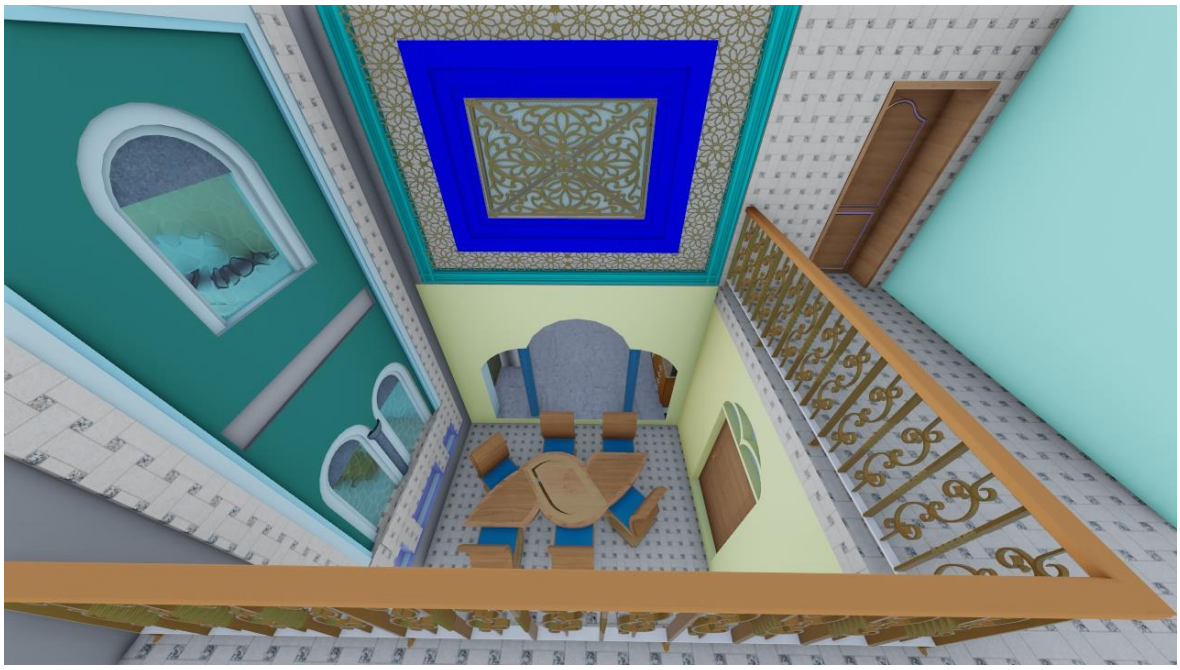

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

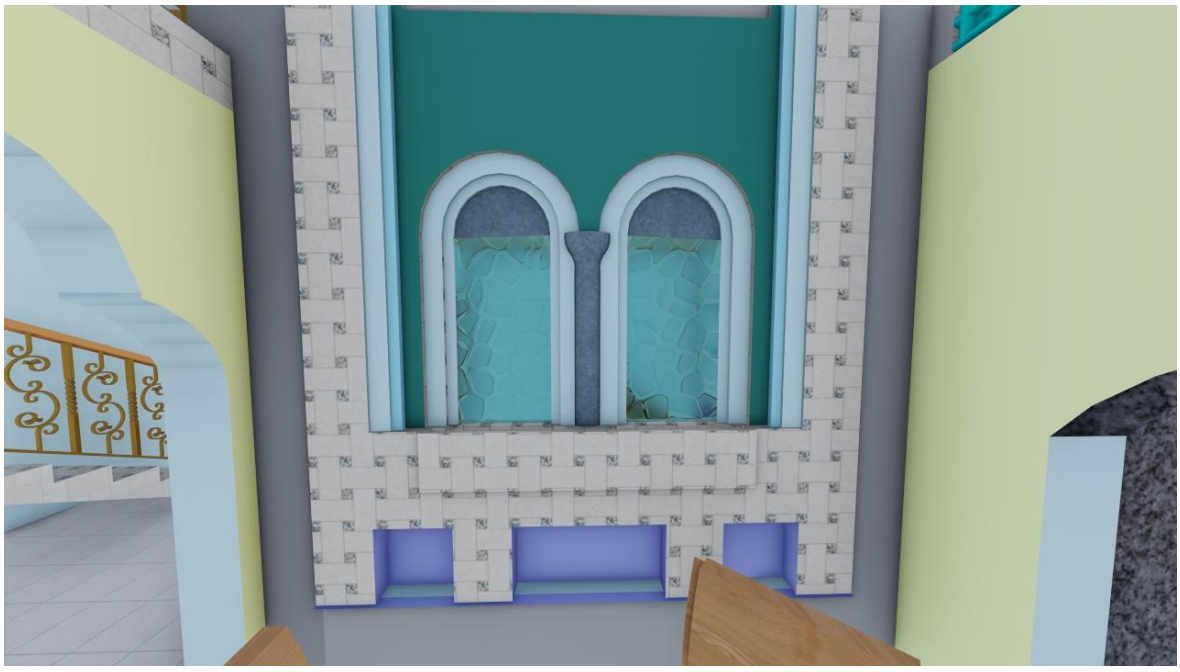

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

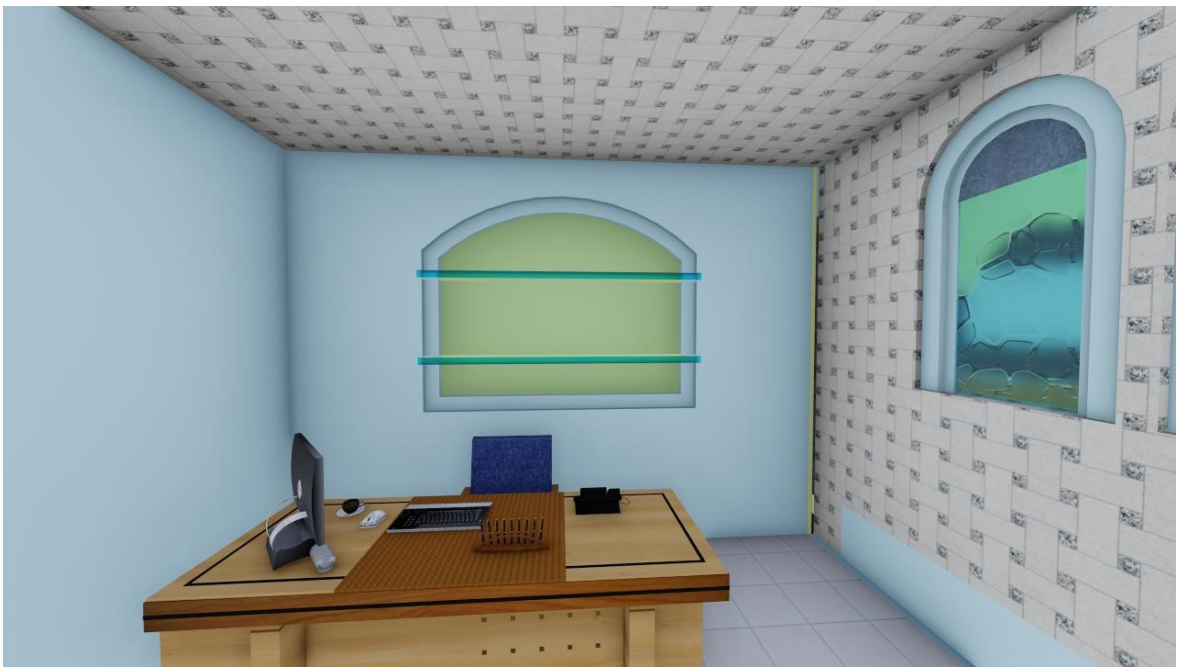

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المساقط الأفقية

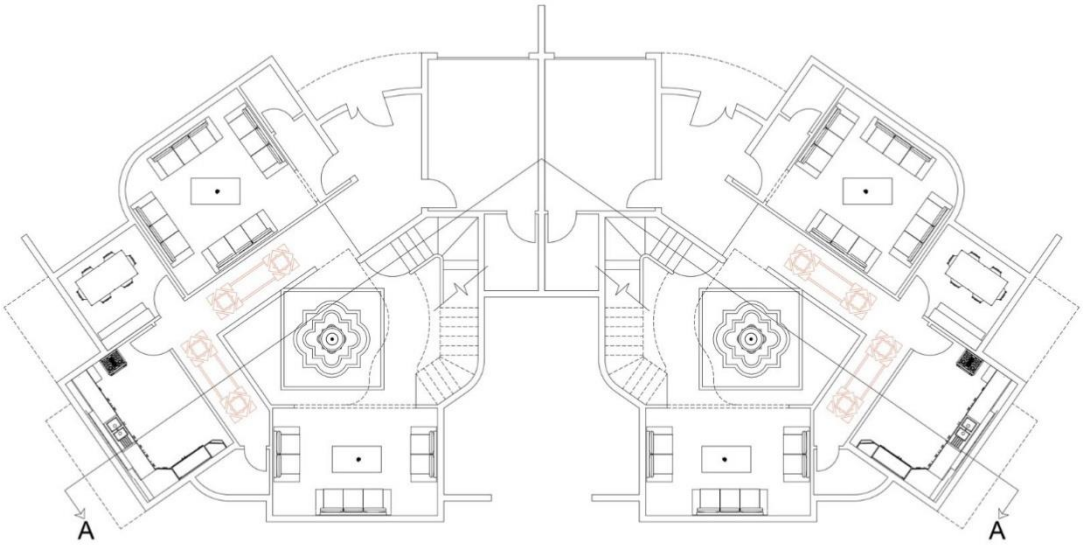

مسقط الدور الأرضي
مقياس الرسم 1:100

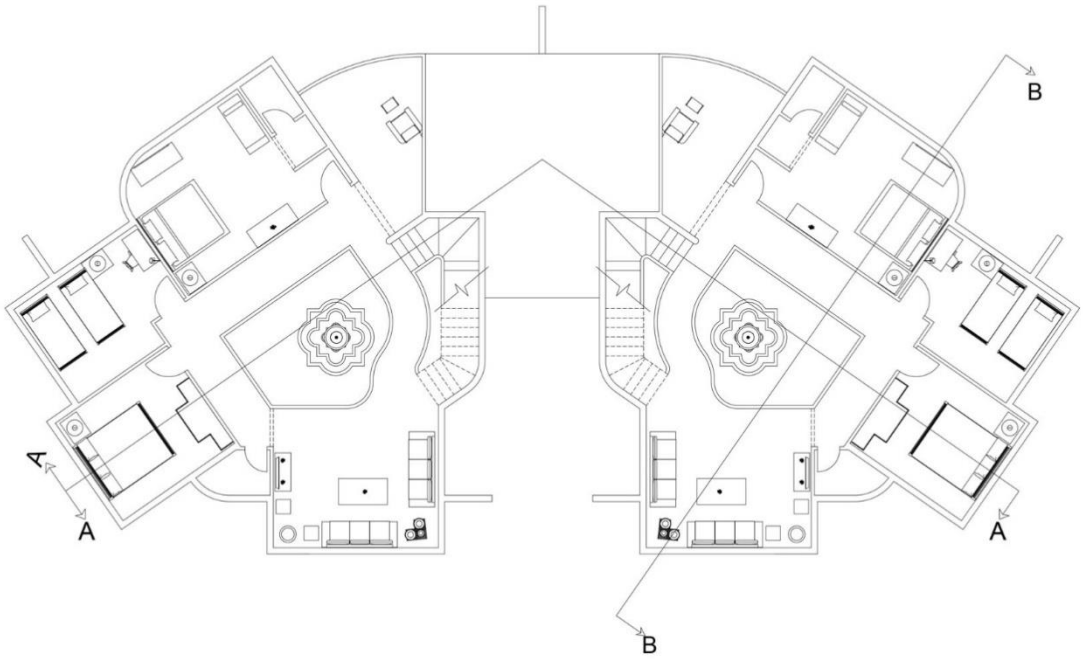

مسقط الدور الأرضي
مقياس الرسم 1:100

القطاعات الرأسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

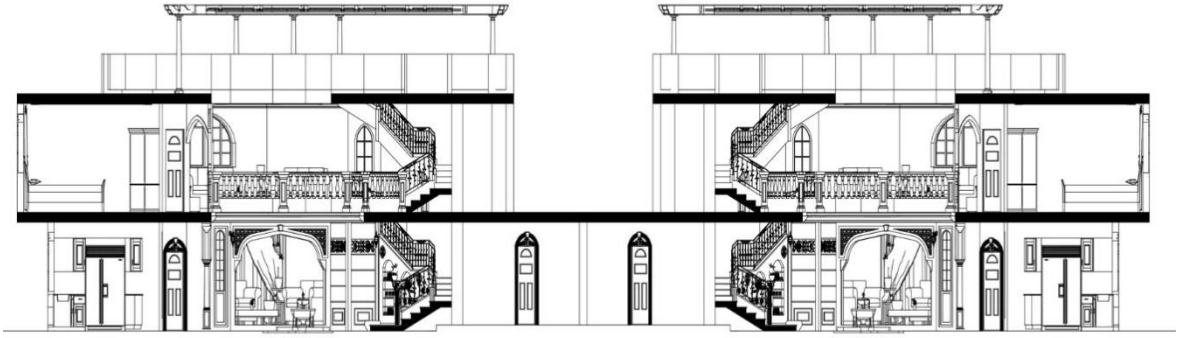

قطاع A-A
مقياس الرسم 1:100

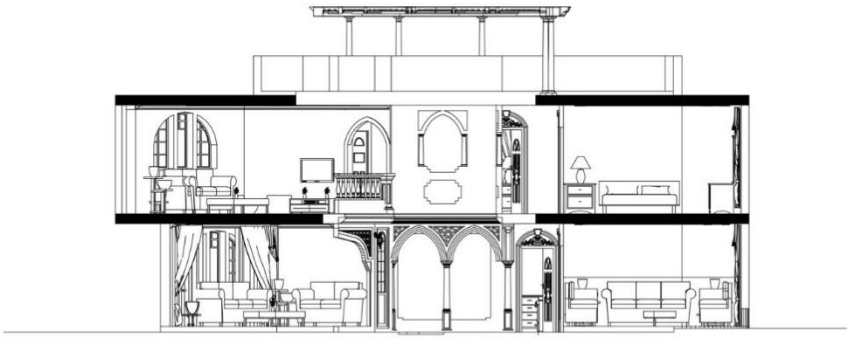

قطاع B-B
مقياس الرسم 1:100

اللقطات المنظورية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

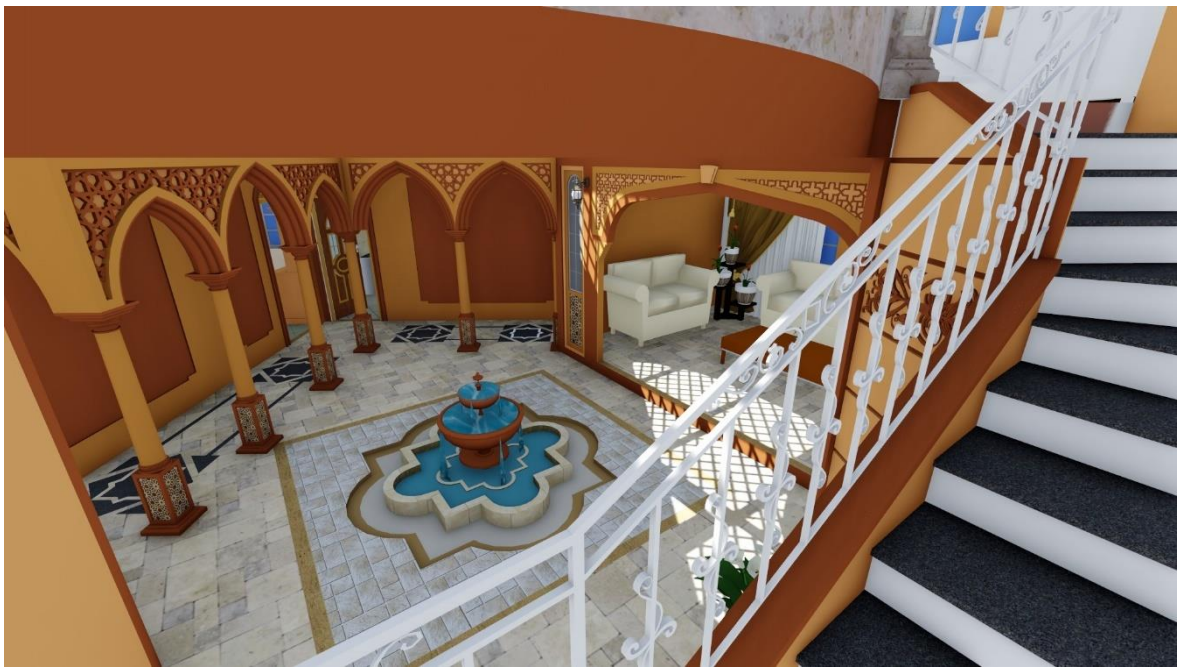

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

شكل(2-4-4): لقطة منظورية لبيت الصف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمارة السكنية

المساقط الأفقية

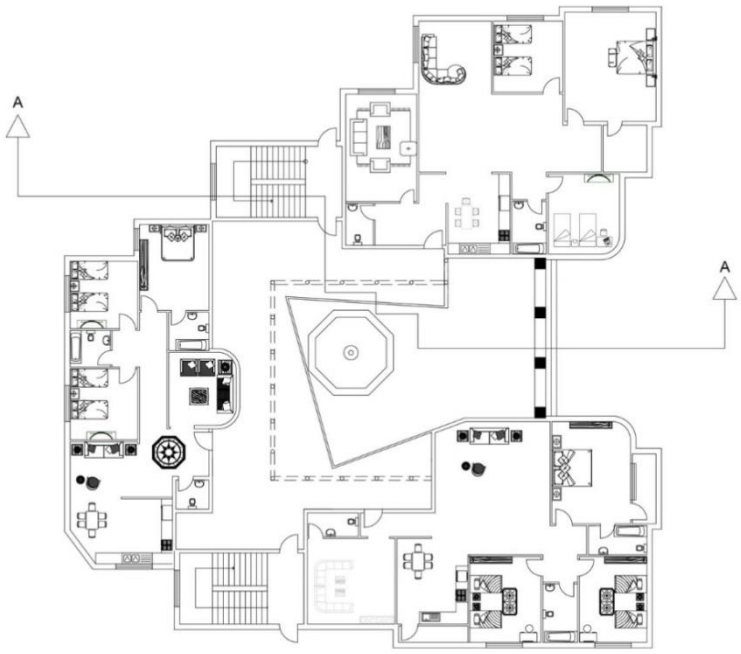

مسقط الدور الأرضي
مقياس الرسم 1:200

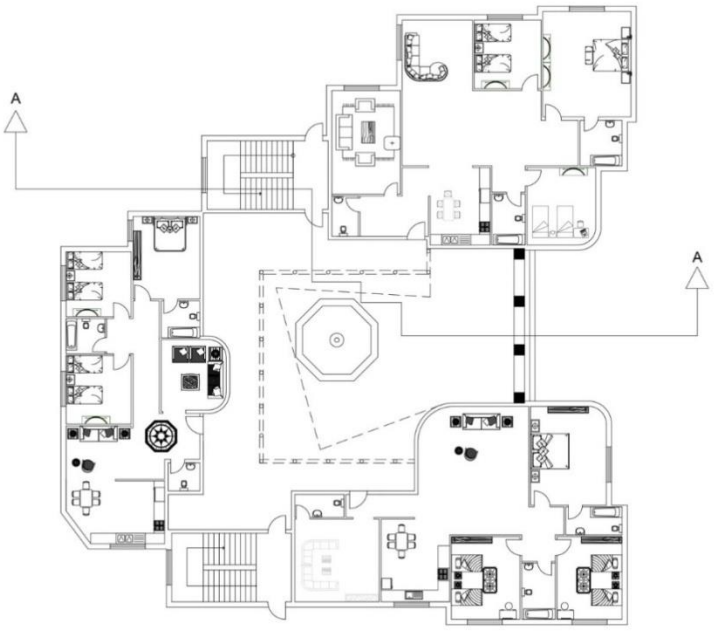

مسقط الدور المتكرر
مقياس الرسم 1:200

القطاعات الرأسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

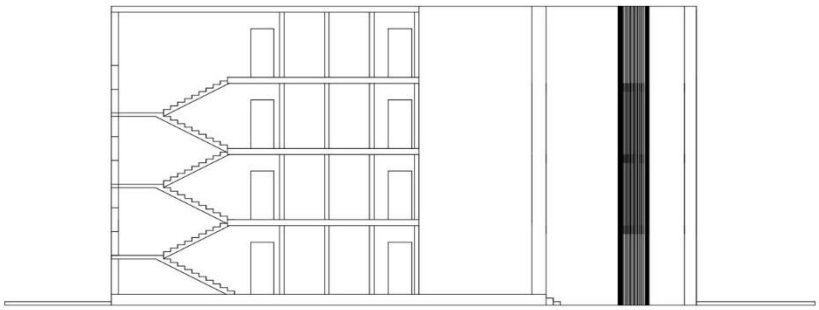

قطاع B-B
مقياس الرسم 1:200

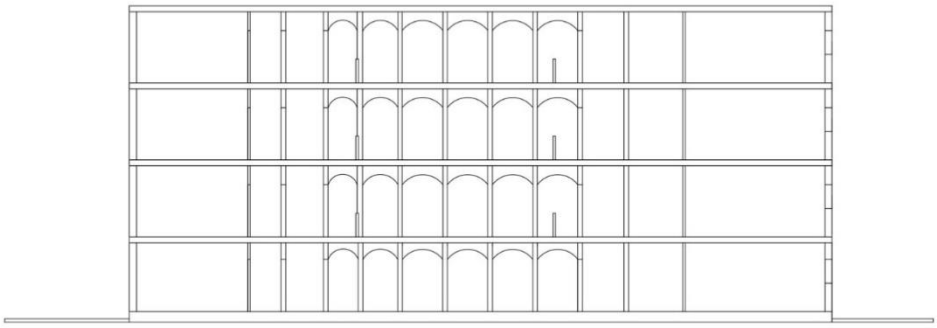

قطاع B-B
مقياس الرسم 1:200

اللقطات المنظورية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للعمارة السكنية

شكل(2-4-4): لقطة منظورية للعمارة السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

1. أحمد، طارق داود محمود. *تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين*. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، 2008.
2. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
3. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6
4. Davidson, Cynthia. *Legacies For The Future (Contemporary Architecture In Islamic Societies*. London, 1998 .
5. Davidson(1998) : مرجع سابق رقم (4)، ص7.
6. Davidson(1998) : مرجع سابق رقم (4)، ص7.
7. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
8. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
9. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
10. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
11. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
12. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
13. Davidson(1998) : مرجع سابق رقم (4)، ص7.
14. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
15. أحمد(2008) : مرجع سابق رقم (1)، ص6.
16. شهاب، أحمد محمد. *العمارة قواعد وأساليب تقييم المبنى*. دار المجدلاوي. الأردن، 1995.
17. حسن، نوبي محمد. *الفراغ المعماري من الحداثة إلى التفكيك*. كلية الهندسة– جامعة أسيوط. مصر، 2007.
18. Ching, F. D. (2007). Architecture Form, Space, & Order (3rd ed). Hopoken, New Jersey: John Wiley & Sons, Inc.
19. أبو زعرور، روند حمدالله. *أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية*. جامعة النجاح. فلسطين، 2013.
20. بسيوني، سيد. فن العمارة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. الأردن، 2007.
21. إدراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف . جامعة عين شمس– قسم الهندسة المعمارية 2007.
22. عبد الرازق، نجيل كمال. تشكيل واجهات المجمع السكنية وأثره في المشهد الحضري لمدينة بغداد. مجلة الهندسة والتكنولوجيا. بغداد، 2008.
23. عبد الرازق(2008) : مرجع سابق رقم (22)، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

24. WESTER-HERBE,M.,REVIEW UNDERLYING CONCERNS IN LAND-USE CONFLICTS _THE ROLE OF PLACE –IDENTITY IN (WESTER-HERBE),(2004)P.109-116

25. MANENTI, C., 2011 INTERNATIONAL CONFERENCE ON GEEN BUILDINGS AND SUSTAINABLE CITIES SUSTAINABILITY AND PLACE IDENTITY PROCEDIA ENGINEERING (2011). 21:P. 1104_1109

26. مدونة الميراث، http://mirathlibya.blogspot.com/2012/04/blog-post_13.html ، 2016/12/23 .

27. البهنسي، عفيف. العمران الثقافي بين التراث والقومية. دار الكتاب العربي. دمشق،1995.

28. وكالة وفا ، http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=8653، 2016/12/23.

29. وكالة وفا ، http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=8653، 2016/12/23.

30. الفرقان، 2008.

31. منتديات ستار تايمز، http://www.startimes.com/?t=31368303 ، 2017/1/4.

32. الثويني، علي.العمارة الاسلامية سجالات في الحداثة. الدار العربية للعلوم. بغداد،2009.

33. الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين. المجلد السادس، 1988.

34. مجلة البناء، العدد الصادر في (31 ديسمبر 2015)

35. السيد، وليد أحمد. رواد العمارة العربية المعاصرة. مقالة علمية منشورة في شبكة المهندسين العرب.2002.

36. إبراهيم، عبد الباقي. تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، 1982.

37. سراج الدين، إسماعيل. التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الأسلامية، دراسة لتجربة جائزة الاغا خان، جنيف.1989.

38. السيد(2002) : مرجع سابق رقم (35)، ص51.

39. لجنة إعمار الخليل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com